

موتوا عمايا

مجلدك



مجلة فصلية قومية سياسية ثقافية جامعة تصدر عن المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري

العدد السابع - شباط - ٢٠١٢ - ٢٧٦١

التواصل التاريخي والحضاري لشعبنا
في المواقع الأثرية والتراثية

وحدة شعبنا الكلداني السرياني الآشوري
ضمان استمرارنا وديمومتنا في الحياة



مجلد الكلداني

المجلس الشعبي

مجلة فصلية قومية سياسية ثقافية جامعة تصدر عن المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري
العدد السابع - شباط - ٢٠١٢ - ٦٧٦١

MAWTWA AMMAYA

A Quarterly social & Cultural Journal
Issued by
The Chaldean Syriac Assyrian Popular Council



ضوابط النشر في المجلة

- المواد التي ترد الى المجلة لا ترد الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر
- يتم اهمال المواضيع التي لا تراعي خط المجلة أو التي تحتوي على العبارات الجارحة .
- يفضل ان تكون المواضيع المرسلة الى المجلة منضدة (مطبوعة) على برنامج الورد وأن تكون مرفقة بالصور ان امكن.
- المواد التي تنشر في المجلة تعبر عن رأي كاتبها ومواقفهم ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة عدا الافتتاحية
- يحق لهيئة التحرير تعديل بعض المواد وإجراء التصليحات عليها في حال وجود ضرورة لذلك على ان لا تقس جوهر الموضوع
- ترتيب المواد والمواضيع يخضع لأعتبارات وضرورات فنية .
- لا تنشر المجلة المواضيع والمقالات والنصوص والدراسات التي سبق وان نشرت في الصحف والمجلات والمواقع الالكترونية. الا اذا اقتضت الضرورة لذلك.

ترسل المواضيع والمشاركات الى عنوان البريد الالكتروني للمجلة

mawtwa_ammaya@yahoo.com

يمكن قراءة الاعداد السابقة من المجلة على الموقع الالكتروني التالي

[Http://www.ishtartv.com/mags.html](http://www.ishtartv.com/mags.html)

رقم الاعتماد لدى نقابة صحفيي كوردستان (٤٠٩) لسنة ٢٠١٠

صاحب الامتياز

المجلس الشعبي

الكلداني السرياني الآشوري

رئيس التحرير

د. بهنام عطا الله

Behnamatallah@yahoo.com

نائب رئيس التحرير

جونسون سياو يش

مدير التحرير

أفرام فضيل البهرو

هيئة التحرير

بنيامين حداد

روين بيت شمائل

عصام شابا فلغل

مصحح لغة عربية

هرمز خاميس متي

التصميم والأخراج الفني

غازي عزيز التلاي

ghazi_lazer@yahoo.com

طباعة

مطبعة هاوار - دهوك

مستقبل شعبنا بوحده.. هل من سبيل آخر!؟

هيئة التحرير

منذ انطلاق اعمال المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري على الساحة السياسية تتوجها لمقررات المؤتمر الشعبي الذي انعقد في آذار ٢٠٠٧ في مدينة عنكاوا / أربيل، دأب المجلس الشعبي في مزاولته نشاطه ان يضع نصب عينيه مسألتين متلازمين لا جدال فيما ألا وهي وحدة شعبنا القومية بجميع تسمياته التي نعتز بها، بعيدا عن التمزق والنشطي والتشردم الذي يخلق الاحباط عند ابناء شعبنا، والعمل على دمجمة شعبنا في ارض اجداده واطلاق العنان لبنات وابناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري في رسم وبناء مستقبله من خلال الحفاظ على خصوصيتنا القومية والسياسية والثقافية في ظل عراق جديد تعددي فيدرالي يكفل حقوق القوميات المتأخية.

لقد ترجم المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري مقررات مؤتمر عنكاوا بروح المسؤولية وتفاعل معها بشكل ايجابي بعلاقته مع جميع مؤسسات شعبنا الكلدانية السريانية الآشورية الدينية والحزبية ومنظمات المجتمع المدني والشخصيات السياسية المستقلة واصحاب الثقافة والفن، كما كانت له علاقات ايجابية و متميزة مع عموم الاحزاب والكتل السياسية الكردستانية والعراقية على حد سواء لنيل مطالب شعبنا ولفت الانظار لما يتعرض له شعبنا من معاناة ومآسي الذي اصبح نصف شعبنا يعيش بالمهجر ..

لقد عانى شعبنا عبر تاريخه الطويل وخاصة بعد سقوط نينوى وبابل الكثير من النكسات على كافة الصعد الجيو السياسية والتاريخية والقهر وشظف العيش والترحيل والتهجير وحتى عندما تأسست الدولة العراقية الحديثة كان شعبنا اول الاقوام الذي اقترفت بحق اشنع الجرائم التي عرفتها المنطقة في مذبحتي سبيل ١٩٣٣ وصوريا ١٩٦٩، ونال قسطا كبيرا من قتل وتجير في ظل النظام السابق ومن هدم لقرى وكنائس واديرة شعبنا في عمليات الانفال السيئة الصيت، وفي ظل العراق الجديد ٢٠٠٣ اصبح دمه مستباحا في ظل التجاذبات السياسية والطائفية من خلال القتل على الهوية الى تفجير الكنائس والدور السكنية حيث اصبحت سمة تلازم شعبنا في الولايات واخن .. مع كل ما ذكر بشكل مختصر وموجز لما تعرض وما يتعرض له الان شعبنا كان وما يزال شعبا صامدا، ومن معاناته يرسم مستقبله ويدافع عن حقوقه المسلوبة والشرعية التي تكفلها جميع العهود والمواثيق الدولية، الا ان اكثر ما يتعرض له شعبنا واكثر ايلاما على مر التاريخ هو القادم من بعض ابناء شعبنا الذين يدفون باتجاه تقسيم شعبنا الى ملل ومناطقية وهذا الامر هو اكثر كارثية من كل الازوال الذي تعرض لها شعبنا على ايدي الغرباء والاجانب . ان الذين يحاولون بائسين تقسيم وتفريق شعبنا والذين ينفذون اجندة الغير بشكل مباشر او غير مباشر او لمنافع شخصية بحتة تعي تماما ان من خلال التفريق وتجزيق شعبنا الى قوميتين هو السبيل الوحيد لاحباط اصرارنا في المضي قدما في تحقيق مطالب شعبنا، لذا نرى ان الانقساميين ليست لهم افكار حقيقية لبناء شعبنا ومستقبله ولا توجد لديهم تصورات او تحليل للمرحلة التي نعيشها اليوم، كما وليس لهم اي نشاط في معالجة معاناة شعبنا الذي يتعرض يوميا الى الضغوط الجمة من تجير وقتل وتغيير ديمغرافي حتى تم محاربة شعبنا من خلال تقص الخدمات والاستيلاء على التخصيصات المالية لسنة كاملة لقرى وبلدات شعبنا كما حصل في قضاء تلكيف، كما ان الملاحظ ان الانقساميين تركوا كل هموم ومعاناة شعبنا واختزلت قضيتهم بموضوع التسمية فقط، وحقيقة الامر ان التسمية بحد ذاتها لا قمهم بشيء، فمن اجل الحفاظ على التسمية لاسبس عليهم من باب اولي ان كانوا صادقين الحفاظ على ذلك الشعب الذي يعونه آشوري او كلداني، فلم نسمع من هؤلاء الانقساميين سوى الصوت العالي دون فعل يعين شعبنا من اجل الدفاع عن حقوقه المشروعة، كما ان حال مثل هؤلاء الانقساميين يذكر بمحادثة في تاريخ العراق القديم، يحكى ان امرأة اختطفت طفل رضيع من امه وادعت بأنها امه، وبد جهد جهيد وجدت الأم الحقيقية ابنها عند تلك المرأة، حاولت الأم معها بكل الطرق والسبل لارجاع ابنها ولكنها لم تصل معها الى نتيجة، مما دفع الام أن تذهب للقاضي البلاد ليحكم بينهما، وبعد المداولات والادلة والبراهين والبراهين المضادة من الام والمرأة التي خطفت الطفل، طرأت فكرة للقاضي لتبيين الام الحقيقية لذلك المولود الرضيع، فقال حسنا يبدو انكما الاثنتين اما للطفل ولهذا سوف احكم بالعدل فأمر ان تقتسم كل منهما نصف الطفل وأمر السيف بذلك وقبل ان يحد السيف سيفه اراد ان يسمع جواب الاثنتين فكان جواب الامراة المدعية زورا بأن الطفل الرضيع تبين القاضي الحاكم بالعدل بأن الطفل لها وليس لتلك التي لا يهمها حتى في تقطيع اوصال ذلك الجسد البريء الصرخات من الام الحقيقية الرافضة للحكم الرافضة لتقطيع اوصال ذاك الجسد الرضيع تبين القاضي الحاكم بالعدل بأن الطفل لها وليس لتلك التي لا يهمها حتى في تقطيع اوصال ذلك الجسد البريء لأنها سوف لا تخسر شيئا فهو ليس ابنها ..

ان الانقساميين كتلك المرأة المدعية زورا وبهتانا بعائدية الطفل، حيث من يدعي ذلك لا يعمل ابدًا بتقسيم شعبنا الى كلدان وسريان وآشوريين، ولأن الانقساميين لا يخسرون شيئا في تقسيم شعبنا لأنهم لا يملكون خطي وافكار لتجسيد تلك الولادة الناهضة لشعبنا في نيل حقوقه ومطالبه بالعيش الكريم بين ابناء شعبنا وأمتة لبناء مؤسساتنا في الحكم الذاتي واستحداث محافظة في سهل نينوى ..

علينا كائنا هذا الشعب العريق والمتجذر في بلاد النهرين من القدم ان نكون اكثر التصاقا بوحدة شعبنا فبدون وحدة شعبنا سوف لا تحقق مطالبه بالعيش الكريم وبناء مستقبل زاهر لاجياله، فحسن كباقي شعوب العالم لنا لهجات مختلفة من قرية الى اخرى وفي عراقنا العزيز نرى حتى في المدينة الواحدة تختلف اللهجات والمعاني في اللغة الواحدة والقومية الواحدة وعلى سبيل المثال لا الحصر في بغداد الحبيبة تختلف لهجة اهل الكرادة عن منطقة الجعفر في الكرخ وتختلف اللهجات بين ابن الموصل العربي مع ابن الناصرية والبصرة والرمادي من القومية ذاتها وتختلف اللغة الدارجة او اللهجة العراقية مع لبنان ومصر وكذلك مع السعودي والجزائري وهلم جرا .. وهذا الاختلاف في اللهجات له اسبابه الموضوعية التي ترجع للظروف اخططة التي يعيشها الفرد والجماعة وعلاقتهم واحتكاكهم بالآخر الذي يعيش معهم في نفس البيئة، فلا غرابة ان نرى ابناء شعبنا في ايران يتداولون في حديثهم بعض الكلمات الفارسية وكذلك شعبنا في دهوك عندما يتحدثون السريانية مع مفردات من اللغة الكردية وكذلك شعبنا في سهل نينوى يتحدثون لغتهم مفردات عربية، وشعبنا في الحباية عندما يتحدثون تسمع منهم كلمات انكليزية ... وهكذا، فالشعوب الحية تأخذ وتعطي مع محيطها وليست جامدة تعيش في فضاء لوحدها لذا نرى على الحر من ابناء شعبنا ان يتعاطى مع وحدة شعبنا القومية على اساس ما يحمله من مشتركات لغوية وتراثية وتاريخ وموروث شعبي مشترك فلم تطلق كلمة وحدة شعبنا القومية بين الكلدان والسريان والآشوريين على اساس الهوى او من باب الرغبة والتمني او على اساس المصلحة الفتوية.

ان مستقبل اي شعب مهما كان كبيرا او صغيرا من حيث العدد مرهون بمدى استيعاب ابناءه من رجال الدين والسياسيين والمثقفين للدور الكبير والفاعل الذي من المفروض القيام به خلق الامل في نفوس شعبنا في المضي بالحياة ويحدونا الامل بأن تكون قضية شعبنا هي نقطة اجماع وليس خلاف بين ابناء الجسد الواحد، كل حسب موقعه وامكانياته، فلا غرابة ان امم عاقبها التاريخ منها من همشت ومنها امست في خبر كان وجغرافيتها اصبحت ساحة لمنازلة الآخرين بسبب غياب او تغييب العقلانية عند ابناء القوم الواحد، فبغياب العقلانية عند الفرد او الجماعة لا قمه مصلحة شعبه وقصر رؤيته تجعل مستقبل اجياله بل مستقبله هو ايضا في مهب الريح ولو بعد حين، كما ان المستقبل لا يبني على سماع قصص الف ليلة وليلة ولا البكاء على الاطلال ولا الشعور بالنشوة في قراءة لأعجافنا في ملحمة كلكامش واحيقار الحكيم، انما معرفة في كل مجالات الحياة، معركة سلاحها في قراءة الماضي بعيون الحاضر والتطلع الى المستقبل ليكون اكثر امانا وبجي كرامة ابناء شعبنا ...

ان وحدة شعبنا وان اختلفت الافكار على ماهية التسمية ولكن يبقى الايمان الوحيد بأننا شعباً وقومية واحدة ذات حضارة وتاريخ عريق رفد الانسانية بكثير من العلوم وتفاعل معها، ونقينا لا خيار لنا سوى الاعتصام بوحدة شعبنا التي هي اكبر من كل التحديات التي يواجهها شعبنا على مر التاريخ وهي اللبنة الاولى في بناء مستقبل زاهر لشعبنا الكلداني السرياني الآشوري.

المحتويات

١		الافتتاحية
٣		مطالب شعبنا بين الحكم الذاتي واستحداث محافظة .. كامل زومايا
٦		تداعيات الانسحاب الامريكي .. انطوان الصنا
٩		الثورات العربية الى أين .. راما ايشو
١١		أنا لست رجل سياسة .. الالب يوحنا عيسى
١٢		التواصل التاريخي والحضاري لشعبنا .. عيد السلام سمعان
18		
٢٠		النهج السلوكي للاعلامي .. سعيد شامايا
٢٣		فك رموز الكتابة المسمارية .. د.عمر الجميلي
٢٦		من اديرة نوهديرا .. دير ماريافو .. بنيامين حداد
٣١		تركيا من خلال ثلاث زيارات .. د.يوسف الطوني
٣٦		الطوريو تحكي في العراق ايضا .. روبين شموئيل
٣٨		ريبور تاج دار المشرق الثقافية .. غازي عزيز التلاني
٤٤		جمانة حداد افق شعري .. د.بهنام عطالله
47		
٤٨		الفونس منكنا .. فؤاد يوسف قزانجي
50		
٥٢		أساليب التعامل مع الماضي عند القديس بطرس ... شوقي يوسف
٥٤		الدين وحي والعلم تفسير .. جونسون أغاجان
٥٥		مدن وقصبات شعبنا .. سالم كوركيس
63		
٦٤		أرض الانبياء .. رمزي العقراوي
٦٥		كوردستان وطننا الغالي .. سعيد متي
٦٦		قلب من حجر .. جميل فرنسيس
٦٨		النزعة التدميرية .. جميل زيتو
٧١		هجرة طيورنا .. سهى بطرس
٧٣		لمحات من تاريخ المسرح الكرمليسي .. قصي يوسف
٧٥		حدائق بين النهرين .. ليلى فؤاد
٧٦		ساعات ... قصة قصيرة .. حكمت عبوش
٧٨		العيش في الحاضر .. فارس هرمز
٧٩		عندما تحترق القصائد .. غزوان صباح
٨٠		مبدع من ابناء شعبنا .. خلود فريد
٨٤		جدل الذات في الغربة .. عصام شابا
٨٦		وعد الجد أرنوب .. طلال حسن
٨٩		من الذي يدير البشر .. بان حازم
٩٠		جواد سليم ونصب الحرية .. ليث جرجيس
٩٣		مشاكل صحية تهكم .. يوحنا حسيقيال
٩٤		بانوراما .. ندى قرياقوس

6

تداعيات الانسحاب الامريكي على شعبنا

9

الثورات العربية .. الى اين؟

26

من اديرة نوهديرا .. ماريافو



38

دار المشرق الثقافية - ريبورتاج

55

مدن وقصبات شعبنا - كرمليس



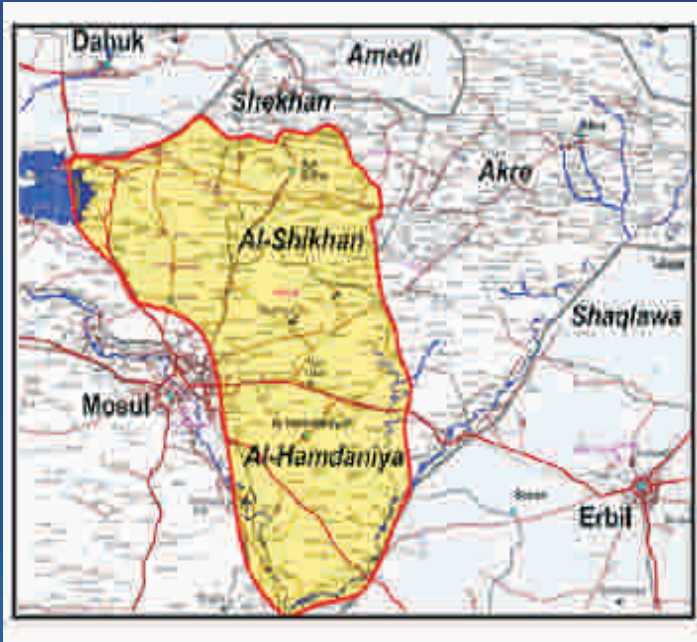
كامل زومايا - المانيا

مطالب شعبنا

بين الحكم الذاتي واستحداث محافظة في سهل نينوى

فهناك من اعتقل بسبب تظاهره في شوارع بغداد من اجل التضامن مع الشعب الشيلي الصديق بسبب الانقلاب الدموي في سبعينيات القرن الماضي وادانة الانقلاب وقتلة الرئيس سلفادور الليندي الراحل، ومنهم من دافع وناضل من اجل احلال السلام في ربوع كردستان، ومنهم من دافع وضحي بزهرة شبابه من اجل الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكوردستان العراق، الا اننا نساءل ويتساءل معنا القارئ اللبيب ياترى، لماذا ندافع عن جميع قضايا الشعوب في العالم وننسى قضيتنا !!! بالرغم من كل القضايا المذكورة هي قضايا محقة ومشروعة لا تختلف في جوهرها عن مطالبة شعبنا بالعيش الكريم وحماية ارثه الحضاري عندها نتهم بأننا اما اننا ننفذ اجندة الغير او نعت بالشوفينية او كما وصف احد الاحبة لصوت الكلدان بأننا ننشئ بحلام وهمية، ان التناقض الذي هم فيه لم يأت بسبب قصورهم الفكري لاسامح الله ولا هم قليلي التجربة الا ان التحليل الماركسي يغيب عنهم في حالة الموقف حيال شعبنا وحقوقه المشروعة، فتراهم يخلقون بعيدا، وهناك من يشكك في مطالب مؤسساتنا ويعتبره تناقضا حين نطالب بمنطقة الحكم الذاتي لشعبنا الكلداني السرياني الاشوري وتارة اخرى نطالب باستحداث محافظة في سهل نينوى وبعده تناقضا وتخطا وعدم استقرار فكري لمؤسسات شعبنا !!!، فالرغم من التشويه الحاصل في ترويج مطالب شعبنا في استحداث المحافظة لشعبنا مع بقية التنوع الثقافي والحضاري في سهل نينوى من العرب والشبك واليزيديين وشعبنا الكلداني السرياني الاشوري، الا ان حقيقة الامر تبقى المطالبة بالمحافظة ليست بديلا عن المطلب الاستراتيجي لشعبنا من اجل ديمومته في ارض اجداده وبمناطق التي يقطنونها حاليا الا وهو الحكم الذاتي، وان المطالبة بالمحافظة ليست البديل عن الحكم الذاتي بل تعد اللبنة الاولى من اجل ترسيخ وحدة شعبنا في القسم العربي والحد من الهجرة والتغيير الديمغرافي وتطوير مؤسساته والاهم من كل هذا تعزيز ثقة ابناء شعبنا في دعم وارساء النظام الديمقراطي الفدرالي في عراقنا العزيز، اضافة الى ذلك فإن المطالبة لاجناد تشريع قانوني لمنطقة الحكم الذاتي في اقليم كردستان لا تتقاطع مع المطالبة في استحداث المحافظة بل على العكس ان الشوط الذي قطعه شعبنا في تضمين دستور اقليم كردستان حقوقنا تجعلنا امام مسؤولية تاريخية على عاتق جميع المؤسسات والحزاب والشخصيات الوطنية والقومية المستقلة لشعبنا والتي تمهدها مصالح شعبنا في رص صفوفها لا ان تكون معرقة وسلبية وغير منتجة ومتناقضة في طروحاتها، فهي تارة مع عراق فدرالي ديمقراطي موحد وتارة اخرى ترفض المبادئ التي على اساسها اقره الدستور بأن العراق تعددي فدرالي !، فهل الفدرالية نظام فقط اقره على مقاس الاخوة الكورد ام انه حاجة مشروعة ومطلوبة لوطننا العراقي المتعدد الثقافات؟؟ ومن تجارب التاريخ نرى ان الثورة البلشفية

العديد من المقالات والافكار التي نشرت مؤخرا وتصريحات بعض الاخوة والاصدقاء طرحت مواضيع كثيرة تهم حياة ومستقبل شعبنا الكلداني السرياني الاشوري، ففي الوقت الذي تبقى رغم الاختلاف كل الاراء محترمة ومحترمة جدا أرجو ان تسمحوا لي أن ادلي برأي الشخصي المتواضع في شأن يهم جميعنا ويمس حياة شعبنا في الوطن والمهجر، ويبدو لي ان معظم المقالات والافكار والتصريحات المذكورة والمطروحة من الجانب الاخر الرافض اما بسبب خلفية سياسية للبعض او قضايا "فكرية" سأناقشها تباعا حسب جهدي الشخصي بالموضوع . اولاً من وجهة نظر سياسية :- كان وما زال البعض من ابناء شعبنا (افراد تندعي انما مستقلة أو الحزبية منها) الذين لهم اشكالية شخصية او مواقف مع حزب معين او مع احزاب معينة او مع مؤسسة جامعة كتجمع التنظيمات الكلدانية السريانية الآشورية مثالا، ان سمة وجودها في الساحة مبني وفق "خالف تعرف" في نقد مسيرة تلك الاحزاب لأي عمل تقوم به للحد من معاناة ومستقبل شعبنا ويترأى لها بأن من خلال محاولاتها هذه سوف تخني عزيمة او مسيرة شعبنا بالمطالبة بحقوقه المشروعة عبر ردود افعاله وتشكيكاتهم دون طرح المعالجات العملية والمنطقية سوى عبارات فضائية سريرية ان صح التعبير وعليك ان ترسم الصورة بنفسك، فعبارة التخوين والنقد اللاذع هي السمة الرئيسية والغالبة في تلك المقالات المتكررة وجل ما يذهب اليه بعض كتابها، هو السعي الحموم في تشويه الحقائق ليس الا، هؤلاء الاعزاء من ابناء شعبنا يبدو انهم لا يتمكنون بالعيش مع ابناء شعبهم في حالة وفاق بالرغم من تحديات التي تجابه شعبنا في العراق وعموم الشرق الاوسط، وهذه هي اشكالية كبيرة في انصاف شعبنا في المرحلة التي يمر بها وهي مسؤولية تطالبنا جميعا بالحرص الشديد في دعم كل مشروع يخدم قضايانا المصيرية، والعمل بروح الجماعة لأيجاد المشتركات بين صفوف شعبنا ومؤسساته، الا ان الرهان في تشويه الحقائق والمطالب في قضية استحداث المحافظة والمطالبة بالحكم الذاتي والتسمية السياسية التوافقية كلها امور لا تلقى الصدى عندهم سوى النقد والانتقاد "غاية في نفس يعقرب"، فلم نسمع يوما حراكا سياسيا تبناه الاخوة او نقرأ لهم رسائل موجهة يحثون المسؤولين العراقيين واجتمع الدولي للحد من الاعمال الاجرامية التي تقترب بحق شعبنا، كما لا يقدمون معالجات عملية في القضايا المثيرة التي تمس وجود شعبنا من عدمه وعلى سبيل المثال منها موقفهم من تزييف الهجرة والتغيير الديمغرافي!! وماهي الخطوات العملية لتحركهم ان كانت هناك تحركات فعلا اللهم استنكار هنا وهناك من باب رفع العتب ليس الا، كما يبدو لي ان من يدعي الثقافة والادب العالمي (الكوفي) وهناك من يناضل من اجل شعوب الارض وكالة، عليه ان لا ينسى قضية شعبه ومن باب التذكير،



نطالب بمنطقة الحكم الذاتي لشعبنا الكلداني السرياني الاشوري وتارة اخرى نطالب باستحداث محافظة في سهل نينوى ويعد تناقضا وتخطيا وعدم استقرار فكري لمؤسسات شعبنا!!!، فالرغم من التشويه الحاصل في ترويج مطالب شعبنا في استحداث المحافظة لشعبنا مع بقية التنوع الثقافي والحضاري في سهل نينوى من العرب والشبك والايديين وشعبنا الكلداني السرياني الاشوري، الا ان حقيقة الامر تبقى المطالبة بالمحافظة ليست بديلا عن المطلب الاستراتيجي لشعبنا من اجل ديمومته في ارض اجداده وبمناطق التي يقطنونها حاليا الا وهو الحكم الذاتي، وان المطالبة بالمحافظة ليست البديل عن الحكم الذاتي بل تعد اللجنة الاولى من اجل ترسيخ وحدة شعبنا في القسم العربي والحد من الهجرة والتغيير الديمغرافي وتطوير مؤسساته والاهم من كل هذا تعزيز ثقة ابناء شعبنا في دعم وارساء النظام الديمقراطي الفدرالي في عراقنا العزيز، اضافة الى ذلك فان المطالبة لاجتياز تشريع قانوني لمنطقة الحكم الذاتي في اقليم كوردستان لا تتقاطع مع المطالبة في استحداث المحافظة بل على العكس ان الشوط الذي قطعه شعبنا في تضمين دستور اقليم كوردستان حقوقنا تجعلنا امام مسؤولية تاريخية على عاتق جميع المؤسسات والحزاب والشخصيات الوطنية والقومية المستقلة لشعبنا والتي تهمها مصالح شعبنا في رص صفوفها لا ان تكون معرقة وسلبية وغير منتجة ومتناقضة في طروحها، فهي تارة مع عراق فدرالي ديمقراطي موحد وتارة اخرى ترفض المبادئ التي على اساسها اقره الدستور بأن العراق تعددي فدرالي!، فهل الفدرالية نظام فقط اقره على مقاس الاخوة الكورد ام انه حاجة مشروعة ومطلوبة لوطننا العراقي المتعدد الثقافات؟؟ ومن تجارب التاريخ نرى ان الثورة البلشفية وبالرغم من انها اول ثورة امية كانت لها نظرتها السليمة بالتعامل بقضايا حقوق القوميات في اصدار المرسوم رقم ٢ بخصوص حقوق القوميات في تاريخ الدولة السوفيتية الفتية في بداية القرن الماضي (للمزيد راجع كتاب عشرة ايام هزة العالم للكاتب والصحفي جون ريد الذي عايش الثورة في روسيا انذاك).

ان المطالبة في استحداث محافظة في سهل نينوى لا يتقاطع مع ما يطرح لبناء دولة المواطنة او متناقضا مع المشروع الوطني الديمقراطي، لاسيما وان الهدف المنشود من اجل مواطنة حقيقية تعتمد المساواة في الحقوق والواجبات دون الغاء او اقصاء الاخر، الا ان بعض الاخوة يتناسون ان ما نشاهده يوميا من جرائم مروعة في حق شعبنا الكلداني السرياني الاشوري من (القتل والتهجير والتغيير الديمغرافي والخاصة الطائفية... الخ) يشكل علامة فارقة في حياة شعبنا في المرحلة التاريخية التي نعيشها اليوم، كما انهم يسترشدون

العديد من المقالات والافكار التي نشرت مؤخرا وتصريحات بعض الاخوة والاصدقاء طرحت مواضيع كثيرة تم حياة ومستقبل شعبنا الكلداني السرياني الاشوري، ففي الوقت الذي تبقى رغم الاختلاف كل الاراء محترمة ومحترمة جدا أرجو ان تسمحوا لي أن ادلي برأي الشخصي المتواضع في شأن بهم جميعنا ويمس حياة شعبنا في الوطن والمهجر، ويبدو لي ان معظم المقالات والافكار والتصريحات المذكورة والمطروحة من الجانب الاخر الرافض اما بسبب خلفية سياسية للبعض او قضايا "فكرية" سأناقشها تباعا حسب جهدي الشخصي بالموضوع . اولاً من وجهة نظر سياسية :- كان ومازال البعض من ابناء شعبنا (افراد تندعي انها مستقلة أو الحزبية منها) الذين لهم اشكالية شخصية او مواقف مع حزب معين او مع احزاب معينة او مع مؤسسة جامعة كنتيجة التنظيمات الكلدانية السريانية الاشورية . مثلاً، ان سمة وجودها في الساحة مبني وفق "خالف تعرف" في نقد مسيرة تلك الاحزاب لأي عمل تقوم به للحد من معاناة ومستقبل شعبنا ويترأى لها بأن من خلال محاولاتها هذه سوف تنفي عزيمة او مسيرة شعبنا بالمطالبة بحقوقه المشروعة عبر ردود افعالهم وتشكيكاتهم دون طرح المعالجات العملية والمنطقية سوى عبارات فضائية سريالية ان صح التعبير وعليك ان ترسم الصورة بنفسك، فعبارة التخوين والنقد اللاذع هي السمة الرئيسية والغالبة في تلك المقالات المتكررة وجل ما يذهب اليه بعض كتابها، هو السعي المحموم في تشويه الحقائق ليس الا، هؤلاء الاعزاء من ابناء شعبنا يبدو انهم لا يتمكنون بالعيش مع ابناء شعبهم في حالة وفاق بالرغم من تحديات التي تواجه شعبنا في العراق وعموم الشرق الاوسط، وهذه هي اشكالية كبيرة في انصاف شعبنا في المرحلة التي يمر بها وهي مسؤولية تطالبنا جميعا الحرص الشديد في دعم كل مشروع يخدم قضايانا المصرية، والعمل بروح الجماعة لأيجاد المشتركات بين صفوف شعبنا ومؤسساته، الا ان الرهان في تشويه الحقائق والمطالب في قضية استحداث المحافظة والمطالبة بالحكم الذاتي والتسمية السياسية التوافقية كلها امور لا تلقى الصدى عندهم سوى النقد والانتقاد "غاية في نفس يعقوب"، فلم نسمع يوما حراكا سياسيا تبنيه الاخوة او نقرأ لهم رسائل موجهة بحثون المسؤولين العراقيين والمجتمع الدولي للحد من الاعمال الاجرامية التي تقترب بحق شعبنا، كما لا يقدمون معالجات عملية في القضايا الملتبها التي تمس وجود شعبنا من عدمه وعلى سبيل المثال منها موقفهم من نزيف الهجرة والتغيير الديمغرافي!! وماهي الخطوات العملية لتحركهم ان كانت هناك تحركات فعلا اللهم استنكار هنا وهناك من باب رفع العتب ليس الا، كما يبدو لي ان من يدعي الثقافة والادب العالمي (الكوفي) وهناك من يناضل من اجل شعوب الارض وكالة، عليه ان لا ينسى قضية شعبه ومن باب التذكير، فهناك من اعتقل بسبب تظاهره في شوارع بغداد من اجل النضال مع الشعب الشيلي الصديق بسبب الانقلاب الدموي في سبعينيات القرن الماضي وادانة الانقلاب وقتله الرئيس سلفادور الليندي الراحل، ومنهم من دافع وناضل من اجل احلال السلام في ربوع كوردستان، ومنهم من دافع وضحي بزهرة شبابه من اجل الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكوردستان العراق، الا اننا نتسائل ويتسائل معنا القارئ اللبيب ياترى، لماذا ندافع عن جميع قضايا الشعوب في العالم وننسى قضيتنا ؟!! بالرغم من كل القضايا المذكورة هي قضايا محقة ومشروعة لا تختلف في جوهرها عن مطالبة شعبنا بالعيش الكريم وحماية اثره الحضاري عندها نهم بأننا اننا ننفذ اجندة الغير او نعت بالشوفينية او كما وصف احد الاحبة لصوت الكلدان بأننا ننشبت باحلام وهمية، ان التناقض الذي هم فيه لم يأت بسبب قصورهم الفكري لاسامح الله ولا هم قليلي التجربة الا ان التحليل الماركسي يغيب عنهم في حالة الموقف حيال شعبنا وحقوقه المشروعة، فتراهم يحلقون بعيدا، وهناك من يشكك في مطالب مؤسساتنا ويعتبره تناقضا حين

برنامج المشروع الوطني الديمقراطي دون ترجمة تفاصيل المشروع على ارض الواقع، يتحدثون من اجل ارساء قواعد الدولة المتحضرة واحترام حقوق الانسان والعدالة الاجتماعية والمساواة بالحقوق والواجبات في الوقت ذاته يغيب عن بالهم حقوق شعبنا ويتكبرون لها بأسم المشروع الوطني الديمقراطي او كحال الذين يدافعون باسم "الثورة الاجتماعية" ابان ثورة المانيا في منتصف القرن التاسع عشر مجافية لحقوق الامم، حيث نرى ان كارل ماركس الذي وضع في المرتبة الاولى مبدأ الاممية والاشتراكية الاساسي يؤكد على حقيقة "ان شعبا يضطهد شعوبا اخرى لا يمكن ان يكون حرا"، مع العلم ان ماركس كان مهتما قبل كل شي بمصالح نضال الطبقة العاملة في البلدان المتقدمة كما طالب ماركس عام ١٨٤٨ بأن تعلن الديمقراطية الظاهرة في المانيا حرية الشعوب التي يضطهدها الالمان وبأن تحقق هذه الحرية لهم وطالب ايضا كارل ماركس عام ١٨٦٩ بفصل ايرلنده عن انكلترا حتى ولو ادى هذا الانفصال فيما بعد الى الاتحاد فيما بينهم على اساس الروح الاممية لا على الاجبار والاكرام (راجع الثورة الاشتراكية وحقوق الامم في تقرير مصيرها لينين ج ١) في هذا المضمار نرى كارل ماركس (ماركس والمسألة القومية) عندما وقف مع استقلال ايرلنده عن انكلتره ليس فقط من اجل المطالبة في حقوقهم بل من اجل تقليم اضافر الامبرالية في انكلتره والتي تقابلها في بلدنا الطائفية المقيتة فكلهما يفعل نفس الفعل الشنيع في حياة الشعوب والانسانية في العالم، علينا ان لا ننظر ونحرق المراحل بحرق قلم او تصريح هنا او هناك، علما حتى تلك البلدان المتطورة كأمريكا مثلا التي اصبحت صفة المواطن عبارة للهوية القومية لم تأت من حرق مراحل بل جاءت بعد صراع طويل لعشرات السنين حتى تيقن الجميع بان مصالحهم في وحدة مشتركة. ان حرق المراحل عبر اطلاق عبارات وهمية بخصوص المواطنة امر قاتل فالذي يطلق تلك الاقاويل اما ان يكون ساذجا او من حيث لا يدري يقبل بما يأتي به العروبيون والاسلاميون من طروحات على حد سواء، فشعار "الاسلام

هو الحل" يقابله من الجانب الاخر شعار "نحن الكلدان كلنا للعراق والعراق كله لنا" لذا نرجو من الاخوة المتباكين على الكلدان والكلدانية بهذا الشكل ان يفسروا لنا كيف يكون العراق كله لهم وكيف يمكن حماية اراثهم الثقافي والديني في ضوء ما موجود على الساحة العراقية من دستور كتبتة ايدي طائفية بامتياز واعمال التغيير الديموغرافي جارية على قدم وساق واهمال مناطق تواجدنا في سهل نينوى وتطبيق الشريعة الاسلامية في عموم المجتمع واسلمته ناهيك عن الخاصة في سلم الدولة والخاسر الوحيد ابناء المكونات الاقل عددا...!

فهل بالامكان عندما نكون في احدى محافظات العراقية ببغداد عمارة ناصرية الحلة النجف كربلاء سلیمانية وعدد طلبتنا في الصف ان كان في الابتدائية او الثانوية بعدد الاصابع اليد ان يكون لنا درس في اللغة السريانية مثلا؟؟

او ان تسمى اسماء شوارع مدينة بغداد او البصرة او العمارة باسماء اعلام شعبنا الكلداني او ان تكتب اسماء الشوارع باللغة السريانية الى جانب اللغة العربية او الكردية... الخ الجواب طبعا مستحيل وحتى ان هذه الطلبات ستكون مضحكة ومصدر استهزاء من قبل الاخر!! لماذا؟ لاننا لانشكل اية اقلية حتى في مناطق تواجدنا السابق في البصرة وبغداد على سبيل المثال في البتاوين وبغداد الجديدة والصناعة والرياض والدورة نعم كان لنا كثافة عددية قياسا لمدينة معينة ولكن لا تشكل غالبية في جميع الاحوال وهذا فارق كبير بين الكثافة والغالبية، عليه ان من يقول بعدنا او عمقنا هو العراق نعم لأننا عراقيون بدون خصائص شعبنا التي تميزنا عن الاخر الشريك معي في الوطن، كما هو شريك بالوطن عربيا كان ام كورديا ايضا يتميز عني وعن الاخرين بأثره الحضاري والثقافي، ولكن يبقى عمقنا العراق كعراقيين وليس ككلدان او اي مسمى آخر، وهنا ليسمحوا لنا الاخوة بأن نسأهم من زاوية اخرى بما ان عمقكم هو العراق فما بحق لكم بحق لغيركم من ابناء الوطن من العرب والكورد ومن القوميات والمذاهب الاخرى، لذلك سوف لا ترفضون بناء جامع في تلسقف ومسجد في باقوفة؟! كما له الحق الموظف القادم من





تداعيات الانسحاب الأمريكي على شعبنا الكلداني السرياني الاشوري في الوطن

انطوان دنخا الصنا - امريكا

لاستلام الملف الامني بكفاءة رغم محاولة عدد من الكتل السياسية الكبيرة الاخرى اخفاء او تجاوز هذه المؤشرات والدلائل والوقائع المشار اليها او على الاقل التقليل من خطورتها واهميتها لمختلف الاسباب لكن يبدو ان الغيوم السوداء الداكنة سوف تسيطر على اجواء ومناخات العراق للمرحلة المقبلة مما يزيد من احباطات ابناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري في الوطن عدا اقليم كردستان وتزداد اوضاعهم تعقيدا وسوءاً وصعوبة وسيساهم في زيادة هروبهم وهجرتهم الى خارج الوطن مجبرين وليس مخيرين ليتم تنفيذ المخطط المشبوه لتفريغ العراق من شعبنا الاصيل خاصة اذا لم تتخذ الحكومة العراقية والبرلمان الاتحادي والكتل السياسية الكبيرة الخطوات الجدية والفعلية الصادقة على الارض وليس الوعود المعسولة لضمان حقوقهم المشروعة كاملة في الوطن وحمايتهم وانصافهم لطمأننتهم على مستقبلهم واستمرار وجودهم بكرامة وكبرياء وبصدد ما تقدم اوضح الاتي:

1- ان المواطن العراقي من ابناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري المسيحي مشهود له بأنه انسان مسلم ووديع ومخلص ووطني وعقيدته الدينية نابذة للعنف ولم يحمل السلاح يوما ما ضد وطنه ولم يخونه ولم يكن جزءا من مؤامرة او مكيدة ضد مصالحه او ضد اخوته من كافة المكونات الدينية والقومية والسياسية الاخرى وقدم شهداء قربانا

أصبحت حياة شعبنا الكلداني السرياني الاشوري المسيحي في الوطن بعد عام ٢٠٠٣ محفوفة بالمخاطر والتحديات والصعوبات والتعقيدات حيث أجبرت موجات القتل والتهجير والترويع والترهيب والعنف الى هروب وهجرة أكثر من نصف عددهم للنجاة بأرواحهم حسب إحصائيات المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة وتعرضت كنائسهم وأعمالهم ومنازلهم الى هجمات وتفجيرات وتركت الكنائس والمساكن والأعمال التي مازال قسم منها باقي .. وشعبنا اصبح اليوم يعاني من عقدة وهاجس الخوف من المستقبل المجهول بسبب فقدان الثقة بالحكومة العراقية والبرلمان الاتحادي والكتل السياسية الكبيرة لكن من يستطيع اعادة هذه الثقة له وتبديد مخاوفه ؟

لان كل المؤشرات والدلائل والوقائع تشير ان وطننا مقبلا على مرحلة قاسية وهشة وخطرة وصعبة جدا بعد الانسحاب الأمريكي منه في نهاية عام ٢٠١١ حيث هناك تخوف واضح لدى بعض الكتل السياسية والبرلمانية الكبيرة منها (التحالف الكوردستاني وبعض اطراف القائمة العراقية والمكونات القومية والدينية الصغيرة) من انتشار الارهاب وتدخل دول الجوار واحتمال الاقتتال الطائفي والحرب الاهلية وعودة المؤسسة العسكرية للسلطة بسبب عدم جاهزية قواتنا الامنية والعسكرية



لوطنه ضد الاستعمار والانظمة الدكتاتورية وكذلك يمتاز المواطن العراقي المسيحي بالزاهة والكفاءة والمصادقية والثقة والشفافية ويعتبر نفسه شريك اساسي وحقيقي في الوطن ومتساوي في الحقوق والواجبات مع شركاء وطنه وهنا جدير بالإشارة القول ان ابناء شعبنا وتنظيماته السياسية في الوطن وقفوا على مسافة مناسبة ويمكن ان نسمةا بعيدة عن القوات الامريكية التي تواجدت في العراق منذ ٢٠٠٣ وحافظوا على علاقة باردة وفاترة معها طيلة الثمان سنوات الماضية ولغاية اليوم حتى لا يتهموا بعدم أخلاصهم وانتمائهم لوطنهم وحتى لا يوصموا بالعمالة والخيانة والتجسس لتلك القوات ومن ثم تصفيتهم وفقا لنظرية المؤامرة المتعارف عليها في منطقتنا العربية والاسلامية في معاقبة جريمة الخيانة والعمالة ويجب ان نعرف بوضوح ان القوات الامريكية لم يكن ضمن اهدافها وبرامجها وحساباتها عند دخولها للعراق مشروع حل لضمان حقوق ابناء شعبنا المشروعة وحمايتهم مع بقية المكونات القومية والدينية الصغيرة الاخرى حيث خلال ثمان سنوات الماضية ورغم ما تعرض ويتعرض له شعبنا ومقدساته من قتل واضطهاد وظلم وتهميش وتفجير وامام انظار هذه القوات لم تبذل اي اهتمام وجهود مهمة وجدية لحماية شعبنا المسلم الاعزل ومقدساته من جور الارهاب الاسود والتطرف والعصابات ولغاية اليوم .

2- ان وجود شعبنا اليوم في الوطن مهدد بالزوال والانقراض والاختفاء اذا لم تتخذ اجراءات جديدة لضمان كامل حقوقه المشروعة لان اعداءنا في تناقص مستمر ويتحمل المسؤولية التاريخية في هذه القضية (الحكومة العراقية والبرلمان والكتل السياسية الكبيرة) في هذه المرحلة المعقدة لان قضية شعبنا اصبحت قضية موت او حياة ولا يمكن اغماض عيوننا عنها وترك ديار الابهاء والاجداد لاننا خلقنا في هذه الارض ويجب ان نعيش فيها بكرامة وسلام وامان وكبرياء كما كنا وشريك اساسي في الوطن ويجب ان نعمل كل شيء من اجل حقوقنا المشروعة في وطننا ونبحث عن

الحل الوطني تحت خيمة الوطن بعيدا عن التدخل الخارجي من اي جهة كان وهذا ما جسده تجمع تنظيمات شعبنا السياسية في الوطن عندما قدم رسميا قبل عدة اشهر مطالب وحقوق شعبنا المشروعة في الوطن للرئاسات العراقية الثلاثة (الجمهورية ومجلس الوزراء والبرلمان) وليس للقوات الامريكية.

وكان في مقدمة هذه المطالب استحداث محافظة لشعبنا في جزء من منطقة سهل نينوى بمشاركة المكونات القومية والدينية الصغيرة فيه وتفعيل المادة ٣٥ من مسودة دستور اقليم كردستان بخصوص الحكم الذاتي لشعبنا حيث لدى شعبنا وتنظيماته السياسية القناعة والايان بأنه لا حلول دائمية ومقنعة ومنطقية لمشاكل وهموم وحقوق شعبنا خارج اسوار وطننا ومجتمعنا العراقي وذلك بقيام دولة المواطنة والقانون لضمان حقوق الجميع بالتساوي والعدالة بصرف النظر عن الدين والقومية.

3- كافة الكتل والتنظيمات السياسية الكبيرة والمتوسطة في العراق اليوم لها اجنحة وميليشيات مسلحة حيث اذا ما تم تهميش او تحجيم او تقليل لدورها او مكاسبها او امتيازاتها تلجأ الى الاسلوب المسلح للحل او تلوح به ويكون الشعب العراقي اولا واخيرا وقود وضحية هذه الصراعات والتراعات والخلافات وطبعا المكونات القومية والدينية الصغيرة تدفع الثمن الاعلى لانها مسالمة ووديعة والحلقة الاضعف في العراق حيث ليس لها ميليشيات او اجنحة مسلحة للدفاع عن نفسها وحقوقها ووجودها في وطنها اضاف لضعف القانون والدولة حيث لا يمكنها التحصن بهما ان هذا الوضع المربك وسياسة التلويح بالقوة يلقي بظلاله السلبية على نفسية المواطن من ابناء المكونات القومية والدينية الصغيرة ومنها شعبنا ويولد لديهم مشاعر الاحباط واليأس وخيبة الامل في وطنهم وعلى مستقبلهم مما يدفعهم للهروب والهجرة خارجة لانه يشعر بأنه يعيش بغربة وكأنه ضيف داخل وطنه !!





4 - الخلاصة

ان ما يبرر تخوف شعبنا من مرحلة ما بعد الانسحاب الامريكي من الوطن هو الفراغ الامني وتداعياته بسبب عدم جاهزية قواتنا واختراق بعضها من قبل الارهاب الاسود واذنابه اضافة لتسلل بعض المفاهيم والافكار المتطرفة المغلوطة والمقلوبة الى جسم المجتمع العراقي بغفلة من الزمن الرديء عن المختلف دينيا وقوميا وتأسيسا على ذلك لا بد من العمل بروح الوطنية والمحبة والاخلاص والثقة والاخوة ومد الجسور بين كافة الكتل السياسية والبرلمانية الكبيرة والصغيرة في الوطن من اجل تثبيت الحقوق والحريات وتحقيق المساواة والعدالة والانصاف بين المواطنين بصرف النظر عن الدين والقومية

وعلى كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية طبقا للدستور ومبادئ الحرية والمواطنة وحقوق الانسان وتحت خيمة الوطن الجامعة بعيدا عن التدخلات الخارجية حيث ان العلاقة بين هذه الكتل في ظل الظروف المشار اليها اعلاه ليست سهلة لذلك يجب العمل على تنقية الاجواء والمناخات وتهدئة الاوضاع والنفوس والعقول واللجوء الى الحوار والتفاهم ولغة الحكمة والعقل بشكل ثابت وراسخ كطريق مجرب ووحيد لا بديل عنه لتعميق وتعزيز العلاقات الاخوية والعيش المشترك وضمان الحقوق

ان شعبنا وتنظيماته السياسية ستمارس حقها الدستوري المشروع في الكفاح السياسي السلمي والديمقراطي والقانوني في اطار الحل الوطني مهما طال الزمن وغلت التضحيات وذلك باتخاذ الخطوات والبرامج المطلوبة للحفاظ على وجود ومستقبل شعبنا في الوطن كشركاء اساسيين وضمان كامل حقوقه غير منقوصة من دون تهميش واقصاء وتهجير واضطهاد وظلم وذلك بالتعاون والتنسيق مع القوى السياسية الديمقراطية والعلمانية والقومية والدينية من المؤمنين بحقوقنا وحرماننا وشراكتنا في الوطن لمواجهة خطر استئصال وقلع شعبنا من جذوره في وطنه

لذلك على حكومة العراق الاتحادية وبرلمانها والكتل السياسية الكبيرة في الوطن ان يحدوا السلاح بيد الدولة فقط وان يدركوا جيدا ان صيانة وضمان مبدء المواطنة الاساسي والحقوق الدستورية والقانونية والتاريخية والقومية والوطنية وحقوق الانسان لشعبنا اضافة الى اعتماد معايير العدالة والمساواة والازالة والكفاءة في توزيع المناصب والوزارات والوظائف من شأنه ان ينصف شعبنا ويعيد له الثقة والمصداقية والاطمئنان للتجذر والتمسك بوطنه بعيدا عن نظام اخاصة الديني والقومي والسياسي المقيت وديمقراطية البحار !! الحيتان الكبيرة تأكل السمك الصغير !! واذا تحقق مبدء المواطنة وسيادة القانون او جزء منه لا بد من التأكيد على اهمية الاندماج الكامل لشعبنا في مجتمعهم العراقي وتحمل المسؤولية بطرق قانونية واجتماعية وسياسية وديمقراطية للابتعاد عن حالة القلق والخوف والاحباط على المستقبل وبما يساهم في تجديد دور شعبنا في تاريخ وطنهم كما كان من قبل اباائهم واجدادهم.

ان شعبنا وتنظيماته السياسية في الوطن يتطلعون الى معالجات وحلول ديمقراطية عادلة وشفافة يكون التعامل مع المكونات القومية والدينية الصغيرة ومنها شعبنا ليس على اساس حجمها ووزنها السياسي وانما على اساس شراكتها في الوطن من كل النواحي وليس بطريقة الانتقاء والتسويق والمماطلة كما حصل في تنفيذ الحكومة العراقية لتوصيات اللجنة البرلمانية الخاصة لبحث ملف استهداف شعبنا والتي صادق عليها البرلمان الاتحادي بالاجماع بعد مذبح كنيسة سيده النجاة في بغداد علما ان السيدان (خالص ايشوع) رئيس قائمة المجلس الشعبي الكلداني السرياني الاشوري في البرلمان و (يونادم كنا) رئيس قائمة الرافدين السكرتير العام للحركة الديمقراطية الاشورية كانا عضوين في اللجنة المذكورة

الثورات العربية ... الى أين؟؟

راما ايشو

مؤخراً في تونس حيث ركب السلفيون موجة الثورة واصبحوا ينادون بعودة تونس الى العهود الغابرة من خلال ما يقومون به ، حيث كان اخرها ما قام به بعض من اتباع التيار السلفي المتشدد باحتلال احدى الكليات في العاصمة تونس مطالبين بفصل الطلبة المذكور عن الاناث.

أما في مصر فقد ركب الاخوان المسلمون موجة الثورة. وعن طريقها يحاولون الوصول الى ما كان بعيد المنال ايام مبارك ، وظهرت حركات دينية جديدة في ظل اجواء ما تسمى بالديمقراطية الجديدة التي حلت عليهم ، وشهد الوضع الامني تدهوراً غير مسبوق ، فأصبحت عمليات الخطف وما تسمى بالبلطجة حاضرة في الشارع المصري على الرغم من عدم تركيز الاعلام عليها ، اضافة الى بروز سطوة الاحزاب الدينية واتباعهم منهج محاربة غير المسلمين من الاقباط الذين هم من السكان الاصليين لمصر. وظهر ذلك جلياً في نتائج الانتخابات الاخيرة التي جرت في مصر حيث حصد الاخوان المسلمون والحركة السلفية اغلبيّة الاصوات.

واما في سوريا وفي ظل ما ما يحدث فيها من احتجاجات شعبية يومية في معظم المدن السورية والمواجهة العنيفة والدموية التي يجابه بها النظام هذه التظاهرات الشعبية، فهناك نوع من الغموض والضبابية في الرؤية تكتنف الموقف الحقيقي الحاصل. فالنظام يتحدث عن مسلحين يستهدفون الجيش وقوى الامن التي تحاول اعادة الاوضاع الى مجراها الطبيعي، المتظاهرون يتحدثون عن استهداف مباشر من قبل قوى الامن للمتظاهرين بمساعدة من يسمون بالشبيحة في اشارة الى اشخاص غير عسكريين تابعين للنظام. فمن هم هؤلاء المسلحين الذين يتحدث عنهم النظام ومن اين جاؤوا؟ ومن يؤمهم ويمدهم

يلاحظ المتتبع للشأن العربي والاقليمي الزلزال الكبير والعنيف الذي ضرب ولازال يضرب المنطقة العربية والمتمثل بالثورات العربية وحركة الاحتجاجات التي اندلعت مع مطلع العام ٢٠١١ والتي اتخذت اشكالا مختلفة ومتفاوتة وحسب البلد الذي اندلعت فيه . فقد بدأت الثورة في تونس و باحتجاجات شعبية متواضعة سرعان ما ازدادت وكبرت وانتشرت في كل الانحاء، واصبحت مستمرة بالرغم من التنازلات التي قدمها النظام، وانتهت بهروب الرئيس التونسي. والثورة الشعبية السلمية التي عمت ساحات مصر والتي ادت الى تخلي الرئيس مبارك عن السلطة في فترة لا تتجاوز الثلاثة اسابيع. ومنها ما بدأت باحتجاجات شعبية صغيرة ايضاً ولكنها اتخذت منحى العمل المسلح كرد على استخدام النظام العنف في مقاومة وقمع هذه الاحتجاجات وانتهت بنهاية دموية للنظام ورموزه كما حدث في ليبيا، ولازال بلدان عربية اخرى تشهد الاحتجاجات اليومية والتي تواجه من قبل الانظمة بالنار والحديد مثلما يحدث الان في سوريا واليمن. وفي بلدان اخرى لم تتمكن هذه الحركات الاحتجاجية من السير قدماً فقد قمعت وتم القضاء عليها في مهدها كما حدث مع الاحتجاجات في البحرين والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

وتبقى النتيجة من هذه الثورات وما رافقها مثار جدل على الصعيد السياسي والامني. فما يحصل بعد هذه الثورات لم يكن في الحسبان، من انفلات امني وفوضى سياسية مقترنة بظهور حركات سياسية لم تكن في الساحة واخرى كانت موجودة ولكنها تحمل اجندات في ظاهرها ديمقراطي وفي باطنها شوفي. وحركات اخرى تتخذ من الاسلام السياسي منهجاً لها كما في الحركات السلفية المتطرفة التي ظهرت





النظام، وهذا ما يخلق خللاً في التركيبة السياسية للبلد كون هذه الحركات والاحزاب غير مؤهلة لقيادة الدولة بالشكل الصحيح لافتقارها الى الخبرة السياسية والادارية للدولة.

— غياب الثقافة الديمقراطية للشعوب العربية بسبب العهود الطويلة من الانظمة الدكتاتورية المتعاقبة التي غيّبت كل اشكال الممارسات الديمقراطية لهذه الشعوب وبالتالي خلق شعوب لا تعرف من الديمقراطية الا الاسم فقط وخطأ في تطبيق الديمقراطية الصحيحة، وبالتالي فهم غير صحيح للمواطن العربي للديمقراطية، وهذا يقود الى بروز حركات واحزاب تؤمن بالديمقراطية بالشكل الذي يلائمها وبالشكل الذي بات يفهمه المواطن العربي وبالتالي تدخل الانتخابات وتحصل على الاستحقاق الانتخابي بفوزها بكمية من المقاعد يخونها قيادة البلد، وهذا ما يمكن ان نسميه بالديمقراطية الزائفة كونه غير مبني على اساس الديمقراطية الصحيحة وغالباً ما تكون الاحزاب الدينية هي من يقع في هذا الفخ كونها ذات شعبية اكبر من غيرها.

— وجود اكثر من قيادة للحركات والثورات الشعبية وعدم توحيد هذه القيادات في قيادة واحدة تتولى ادارة امور الثورة واسلوب عملها وهذا ما ينتج جلياً في قيادة المعارضة اليمنية وكذلك في قيادة التظاهرات في سوريا حيث تختلف هذه القيادات مع بعضها بأسلوب التعامل مع النظام القائم، وربما ظهور انشقاقات في القيادة او بين الثوار انفسهم وهذا ما بدى جلياً بعد انتصار الثورة في ليبيا حيث وقعت خلافات كبيرة بين الثوار وصلت الى حد الاشتباكات العسكرية.

ومما سبق نستنتج ان الثورات العربية هي ثورات غير مخطط لها، ثورات عفوية قام بها الشعب من اجل التخلص من وضع قائم، وتفتقر الى القيادات الحكيمة والتي لها خبرة في قيادة، فاستغلتها احزاب وحركات تتخذ من الثورات طريقاً يوصلها الى السلطة.

بالسلاح؟ وما هي اهدافهم؟ وفي حالة سقوط النظام من سيتولى المسؤولية في البلد ومن سيقود السلطة في ظل الانقسام الواضح في الاراء لدى قوى المعارضة والذين وحدهم مقارنة النظام وجمعها المهدف الواحد في اسقاطه؟

ومن خلال دراسة مستفيضة لوضع الثورات العربية والتمعن في النتائج التي وصلت اليها في الاقطار التي نجحت في الاطاحة بأنظمتها نستنتج جملة من المعطيات وبرزها هي: — ان الانظمة العربية التي حكمت لعقود طويلة امتد بعضها الى ما يقارب النصف قرن قد حاولت جاهدة تصفية كل الشخصيات السياسية والعسكرية التي تحمل صفات القيادة، والتي من الممكن ان تتحول في يوم من الايام الى تهديد حقيقي للنظام واركائه، حيث تفتقر معظم الدول العربية الى قيادات حقيقية و متمرس في القيادة والسياسة لها خبرة وبعد نظر في الاستراتيجيات السياسية بعد سقوط الانظمة الشمولية فيها.

— سوء الوضع الامني في معظم الدول العربية التي تشهد الثورات والتي تحققت فيها اهداف هذه الثورات، مما يؤشر على عدم وجود الاشخاص الكفؤين الذين يقودون السياسة الامنية في البلاد حيث ارتبطت جميع الاجهزة الامنية والجيش والشرطة بالنظام بشكل مباشر واصبحت احدى ادواته في الدفاع عن نفسه وعن بقائه في السلطة وبزوال النظام تزول ايضاً هذه الاجهزة الامنية مما يحدث خللاً وفراغاً في الوضع الامن.

— ظهور حركات واحزاب جديدة على الساحة لم تكن معروفة ولم يكن لها اي ثقل سياسي او حضور جماهيري وخاصة الحركات والاحزاب الدينية التي كانت محظورة اثناء الحكم الديكتاتوري، وبسبب الكبت السياسي وسياسة الاقصاء والحاربة التي مارستها الانظمة العربية مع هذه الحركات السياسية ومنع مزاوله نشاطها السياسي تحولت هذه الحركات الى حركات مناصرة للنظام ومعارضة له واصبحت تظهر نفسها بمظهر المظلوم والمحارب من قبل النظام، مما جعلها في نظر الشعوب حركات نضالية وكسبت عطف الجماهير وتأييده ومما خولها ان تكون المعبرة عن طموحات الجماهير والقائدة لنضاله وبهذا الاسلوب تحصل على المناصب القيادية في الدولة بعد سقوط



الأب يوحنا عيسى

أنا لست رجل سياسة

الزمن. ولكن إن أسسنا للوحدة، فإذ ذاك، بوسعنا أن نبني هذه الوحدة يوماً بعد آخر وخطوة فخطوة لحاضرنا ومستقبلنا طالما أن هذا الأساس كان سليماً وصحيحاً. فالحظة التي نمر بها ونعيشها ليست فقط تاريخية بل مصيرية. فأما ان نكون أو لا نكون. وبوسعنا جميعاً ان نستغلها من أجل إتخاذ قرار وحدوي صائب. وإلا فقد تضيق هذه الفرصة وقد لا تأتينا فرصة أو فرص أخرى في المستقبل. والحكيم هو من استغل الفرصة المقدمة اليه. ومما لاشك فيه ان هذا البناء منوط بنا جميعاً، قمة وقاعدة. فنساهم فيه مساهمة قوية، فعالة وإيجابية باستخدام كل الوسائل والسبل المتاحة لنا من أجل تحقيق هذا الهدف المشهود ألا وهو الوحدة. أما أنا فأود أن أكون، مع غيري، واحداً من هؤلاء الدعاة، من هؤلاء بناء وصناع الوحدة بل ان أكون داعية وبتاء صغيراً لوحدتنا الدينية والقومية معاً.

قد لا يتفق الجميع مع هذا الرأي أو هذه الصناعة. وهذا من حقهم. فهم أحرار فيما يعتقدون، أحرار في الرفض أو القبول. ولكني أعرف شيئاً واحداً وأكيداً وهو أننا نشكل جميعاً عنصراً أو مكوناً أصيلاً واحداً ووحيداً نشأ وترعرع وعاش على ربوع هذه الأرض، أرض وادي الرافدين، هذه الارض المعطاة التي تجمعنا وتوحدنا، بالإضافة الى عناصر أخرى موحدة كاللغة والتاريخ وغيرها من العناصر. وإذا كان الأمر كذلك، فلماذا لا ندعو إلى ما يجمعنا ويوحدنا لا إلى ما يفصلنا ويفرقنا ويشتنا ويددنا، سيما واننا نشكل أقلية دينية واثنية في هذا البلد.

أنا لست رجل سياسة ولا أفقه شيئاً في خفاياها. ولكني مؤمن أشد الإيمان بوجود احترام استقلالية الميادين وبالتالي احترام استقلالية السياسة إذ لها ميدانها ورجالها وقوانينها، شأن الأصعدة الأخرى التي تكون وحدة وتكاملاً فيما بينها ولكن، على الرغم من استقلالية هذه الأصعدة، فهي مترابطة ترابطاً وثيقاً وقوياً وبالتالي تتفاعل مع بعضها البعض.

كما اني لست منصوياً تحت لواء أي حزب كان، احتراماً وتقديراً المهني بل لنقل بصورة أدق احتراماً لمهمتي، ولكني واحد من مناصري الإنسان ومحبيه. أجل الإنسان الشامل حاملاً القيم الانسانية العالمية. ولكن الى ان يدخل الإنسان كل انسان، في هذه المرحلة الأخيرة والنهائية من مراحل التاريخ البشري - وقد دخلها البعض فعلاً - ارى لزماً علينا ان نكون بناة وحدثنا بمعناها الديني والقومي معاً لئلا نكرر عين الأخطاء بل عين خطايا الماضي. فتصير اجيالنا القادمة ضحايا كما صرنا ومازلنا ضحايا أخطاء بل خطايا إرتكبها آباؤنا في الماضي كخطيئة الانقسام الذي حدث في الكنيسة وما زلنا نعاني منه جميعاً، هذه الخطيئة التي رافقت حياة ومسيرة الكنيسة وإلى أيامنا هذه.

ولقد ارتكب آباؤنا في الإيمان هذه الخطيئة بسبب جهلهم بمبدأ التعددية في الوحدة. ولذا فهم لم يؤسسوا للوحدة بل للانقسام. فجاء البناء خاطئاً لأن الأساس كان خاطئاً. وأن هذا الخطأ الفادح أو هذه الخطيئة الكبيرة قد تتكرر اليوم ايضاً ولكن، هذه المرة، على صعيد آخر ألا وهو الصعيد القومي فإن أسسنا أو أسس البعض للانفصال، فسوف يرافقتنا هذا الانفصال رداً طويلاً من

التواصل التاريخي والحضاري لشعبنا في المواقع الأثرية والتراثية



عبد السلام سمعان الخديدي

القسم الاول

ان الهدف من اعطاء نبذة عن بعض المستوطنات والمدن المنتشرة في ارض بلاد الرافدين وهنا اخص بالذكر في شمال وطني من اجل ان يطلع ويتعرف عليها ابناء شعبنا كجانب مهم من الثقافة الاثرية والحضارية من ناحية ومن ناحية ثانية هو التاكيد على ان المنطقة سكنت منذ العصور الحجرية القديمة والحديثة ولحد الان لا تزال السكنى مستمرة في او حول اغلبها مما يدل على التواصل التاريخي والحضاري لسكان بلاد الرافدين القدامى ولان الاستيطان البشري فيها قد سبق غيرها من المستوطنات سواء في بعض المناطق الشمالية القريبة منها او السهول في جنوب بلاد الرافدين كذلك قبل غيرها من المستوطنات في اغلب المناطق المجاورة وحتى اغلب بلدان العالم وخاصة تلك التي استوطن فيها الانسان في فترات تاريخية متاخرة جدا لسبب او لآخر. وقد استمر انسان بلاد الرافدين وبنائوه واحفاده بالعمل وتحدي الظروف الطبيعية والبشرية صانعا ذلك التاريخ وتلك الحضارة الجيدة مساهما في اضافة لبناتها الاساسية في مختلف صنوف العلوم والمعارف في الفكر والثقافة في الفن والادب في السياسة والاجتماع ليشترك غيره من الشعوب في التقدم والتطور خدمة للانسانية جمعاء ولا يزال احفاد اولئك في هذا السهل الفسيح يحذون حذو اباائهم واجدادهم ولم تنقطع السكنى هنا وهناك في عموم المنطقة عامة وهذا السهل خاصة رغم الظروف الطبيعية من سنوات جفاف وقحط او امراض واوبئة او كوارث وغزوات وتحديات بشرية من تهجير قسري ولحد الان والتي سببت الى حد ما رغم انتقاله احيانا من مستوطنته الاصلي الى مستوطن جديد بالقرب من القديم وعلى مسافة غير محددة لذلك نلاحظ مدن وقرى وارياف مسكونة حديثا لكنها اما فوق مستوطنات قديمة او بالقرب منها فيما هجرت السكنى في غيرها الى الابد.



الرافدين لذا نطلب من المسؤولين في دوائر الدولة تصعيد هممتها والتعاون مع الدائرة المعنية الاثار والتراث للحفاظ على هذا الارث الحضاري والانساني(جابر خليل- ١٩٨٧ ص ٧٢) كما وليست الخطورة في هذا الجانب فحسب وانما الخطورة الكبرى تكمن في استغلال علم الاثار لخدمة اتجاهات فكرية وسياسية او دينية بحيث يفقد محتواه العلمي والفني البحث كما هو في اتجاهات بعض المعاهد او الجامعات الاجنبية الموجهة بوضع علم الاثار في اتجاهات تخدم وتعزز التوجهات الفكرية او الدينية او السياسية لتعزيز هذه المواقف او ذاك(جان كلود- ١٩٨٦ ترجمة ص ١٣) وليس وضع البحوث في الاتجاهات العلمية السليمة والامينة خدمة للعلم والمعرفة الانسانية للملئ الفراغات واكمال الحلقات المبهمة في التاريخ والكشف عن المجهول.

ولا بد من اعطاء نبذة عن عدد من المستوطنات والمواقع ضمن سهل نينوى او القرية منها وخاصة تلك التي لعبت دورا مهما في نزوح الانسان القديم منها كونها بمثابة محطة انتقال ونزوح الانسان منها الى هذا السهل فلا بد من ذكر امثلة منها على سبيل المثال لا الحصر ومنها كهف شاندر واريل ذلك انما قد سبقت او تزامنت السكنى فيها او ربما تكشف لنا التنقيبات الاثرية غير هذا مستقبلا ولكن مهما يكن فان الانسان الذي استوطن وانتشر في جميع هذه المواقع هو الذي بدا بوضع اللبنة الاساسية ليس لحضارة بلاد الرافدين فحسب وانما ساهم في صناعة الحضارة الانسانية اجمع وبفاعلية. فلا بد من التعرف على امثلة من تلك المستوطنات والمواقع الاثرية في منطقة شرق

جدودهم اولئك الذين استوطنوا في هذه المناطق منذ عصور ما قبل التاريخ ولا يزالون رغم ما اصابهم من ويلات طبيعية وبشرية وصنعوا التاريخ وساهموا بفاعلية في صناعة حضارة بلاد الرافدين ولان التراث الحضاري وخاصة الميكان الاثاري اصبح مهددا للتخريب والتشويه سواء بسبب العوامل الطبيعية والبشرية في السلب والنهب واعمال الزراعة والتوسع العمراني والتجاوز عليها بشق الوسائل او الجهل في اهميتها وغيرها من المخاطر التي تهدد الاثار في بلاد

ان التنقيبات الاثرية التي اجريت في العديد من المواقع الاثرية في بعض مناطق سهل نينوى مثل العاصمة نينوى ودور شروكين وكالح وتبة كورا وتليمة والملفات وتليانة (عبد السلام سيمان- ٢٠٠٦- ص ١١١- ١٣٠) وغيرها تعطي لنا براهين موضوعية اضافة الى ما تقدمه لنا المسوحات الاثرية من دلائل تؤكد على استمرار الاستيطان البشري والتواصل الحضاري والتاريخي في الالاف من المواقع الاثرية المنتشرة في ربوع البلاد وان سكان هذه المدن والمناطق شعب اصيل تمتد جذوره الى



الصفرة وجبل موس وغيرها وفي هذا القطاع تقع العاصمة الاشورية نينوى التاريخية اضافة الى العواصم الاخرى مثل كاخ ودور شروكين وفيها ايضا مدينة الموصل (مسيلا) الاستراتيجية اضافة الى مدن ومستوطنات تاريخية وحضارية قديمة وحديثة اخرى. وقد ذكر هذا السهل عدد من الباحثين والرحالة (البيرونا ٢٠٠٨ ص ٨٠)

2- القطاع او السهل الثاني فيكون المنطقة المحصورة بين الزابين- الاعلى والاسفل- والمتمركزة حول مدينة اربيل التاريخية وعاصمة الالهة عشتار اربيل، ويشكل القطاعان اعلاه منطقة بالغة الاهمية في بلاد اشور تاريخيا خاصة من ناحية الموارد الغذائية ولحد الان وقد ذكر هذا السهل بعض الرحالة ايضا.

3- القطاع آو السهل الثالث فهو المنطقة الواقعة الى الجنوب من الزاب الصغير حتى جبل حمرين وتحتضن مدينة كركوك الشهيرة بالنفط والمعروفة تاريخيا باسم ارباخا(هاري ساغر ٢٠٠٣ ص ٩).

وفي حالة الحديث عن ارض بلاد اشور يضيف بعض الباحثين قطاعا

4- رابعا وهو السهل الواقع والممتد على الضفة اليمنى لنهر دجلة والذي تتمركز فيه اول عاصمة اشورية وهي مدينة اشور التاريخية - قلعة الشرقاط -.

فيما يرى اخرون ان (سهل الموصل الممتد على طرفي نهر دجلة وبين جبل الشيخان وجبل سنجار والمنطقة المحصورة بين الزابين...) (عماد عبد السلام- ١٩٧٥- ص ٢٦٤) ان هذا السهل الواسع والذي يطلق بعض الجغرافيين على جزئه الشرقي والممتد حول مدينتي اربيل وكركوك بالمنطقة المتموجة فيما غلبت بصورة عامة تسمية سهل نينوى بقطاعاته الاخرى وهذا السهل الواسع بقطاعاته التي تلتقي حدودها من جهة الشمال والشرق بسفوح با



العلماء ارض بلاد اشور في الحالات الاعتيادية عدا حالات التوسع او الانكماش (بحسب القرار السياسي والقوة العسكرية للامبراطورية الاشورية) بانها الارض المحصورة بين خطي عرض ٣٧ درجة شمالا الى مصب نهر العظيم قرب خط عرض ٣٤ جنوبا. وبحسب كتاب قوة اشور لمؤلفه(هاري ساكس ١٩٩٩ ص ١٤). اذ يقسم شرق بلاد اشور الى ثلاثة هي:

1- الاول منها هو السهل الذي يشكل مساحات واسعة من محافظة نينوى وترتبط بها تاريخيا وجغرافيا واجتماعيا وهي المنطقة المحصورة بين الزاب الكبير شرقا وبين جبل عقرة داغ والجبل الابيض وهذا الجبل (يمتد من شرق جبل بيخير وحتى شرق دهوك أي الى شمال غرب عين سفني) من الشمال والغرب ويمتد جنوبا الى اطراف جبل سنجار وتعرف هذه المنطقة ايضا بمضبة اشور وفي هذا السهل بعض السلاسل من التلال او الجبال الصغيرة مثل جبل عين

نينوى تلك العاصمة لاعظم امبراطورية شهدها التاريخ القديم اذ سقطت حكومتها عام ٦١٢ قبل الميلاد ولكن لا يزال سكان المنطقة الاصلاء يتعايشون مع بعضهم رغم كل الولايات وبينون وطنهم بلاد الرافدين.

ولان سهل نينوى الذي اصبحت المستوطنات الاثرية والمنتشرة فيه كانت البؤرة الحضارية في المنطقة بدلالة احتضانها ثلاثة من اهم العواصم التاريخية والحضارية وهي نينوى وكاخ ودور شروكين اضافة الى مئات المواقع الاخرى كما كانت جسرا للتبادل الحضاري عبر التاريخ بين منطقة الانظول وحضارة سواحل البحر الاسود وجنوب وغرب بلاد الرافدين وسواحل الخليج العربي من ناحية كما كانت جسرا بين الغرب حيث حضارة اليونان والرومان وبين حضارة بلاد فارس والهند وجنوب شرق اسيا فلا بد من اعطاء نبذة مختصرة عن المنطقة المعروفة تاريخيا بسهل نينوى علما ان التسمية قد وردت على لسان الكثير من علماء الآثار والمؤرخين وهذا ما يعنينا في بحثنا هذا ولكن لا يمكن تحديد حدوده الجغرافية الا بقرار سياسي ولنا معنيين بهذا الموضوع .

فلا بد من التعريف بسهل نينوى والتركيز عليه كاحد قطاعات السهل الكبير والذي يتفق اغلب الباحثين بانه السهل الذي يشكل الجانب الشرقي من الارض المعروفة ببلاد اشور كما يمتد على ضفتي نهر دجلة وارض بلاد اشور التي تمكن الاشوريين فيها من تكوين دولتهم منذ الالف الثاني قبل الميلاد ثم صنعوا تلك الحضارة بكافة ميادينها والتي لا يمكن الاستغناء عنها عند ذكر بلاد الحضارة الانسانية سواء في وادي الرافدين كحضارة سومر واكد وبابل واشور خاصة او حضارة الصين وفارس ووادي النيل والانظول والشام عامة . ويحدد





اود ذكر هذا المستوطن البالغ الاهمية هنا كاحد الكهوف الاخرى مثل زرزى وهزار مرد وبردة ولكنه وموقع جرمو وغيرها الى جانب ذكر نماذج لمستوطنات تاريخية وحضارية في ربوع مناطق شرق نينوى وبعض مواقع في اربيل ودهوك كنموذج لعدد كبير من المستوطنات والمواقع الاثرية الاخرى والتي هي بمثابة الدليل القاطع على وجود سكنى الانسان القديم منذ العصور الحجرية القديمة في شمال وشرق بلاد الرافدين ومنها بدا الانسان ينهزم امام زحف الكتل الجليدية اتقاء لبردها وشرها ويهاجر بسبب التكاثر السكاني من ناحية وبسبب توفر المناخ الملائم والطبيعة المعطاء والارض الخصبة في مناطق

الحضارات اعلاه وغيرها وعبر اراضيه وكانت مسالكها البرية والمائية عبر دجلة وروافده ومن سواحل البحر المتوسط حتى سواحل الخليج العربي (منير يوسف طه - بحث غير منشور - ص ٤). ولا بد من ذكر نبذة عن المواقع والمستوطنات الاثرية ذات الاهمية البالغة تاريخيا وحضاريا والتي تقع في او حول منطقة سهل نينوى حيث هاجر منها انسان الكهوف باتجاه ضفاف الانهر ونحو السهول اما بسبب البيئة القاسية كالعصور الجليدية او بسبب التكاثر السكاني والبحث عن مستوطنات جديدة او لتوفر مصادر الغذاء فيها واهمها الصيد ثم الزراعة

1- كهف شانيدار

سلاسل جبال طوروس وزاجروس وحتى جبال حرير جنوبا اما غربا فشمل المنطقة من شمال مدينة نينوى لتمتد الى الغرب من نهر دجلة ليتصل السهل بمضبة الجزيرة هذه المنطقة تشكل سهل واسع جدا حيث تمتد الى جبل سنجار ونهر الخابور من الغرب والجنوب هذا من الناحية الجغرافية والذي يتشابه في بعض الصفات ويختلف في اخرى مما ادى الى (تنوع في انماط الحياة الاقتصادية والاجتماعية للسكان فيها) (شاكر خصبك ١٩٧٣ ص ٤٤) هذا الموقع + الجغرافي الذي اثر على المجموعات البشرية التي استوطنت فيه عبر التاريخ الى جانب سكانه الاصليين من سكان العراق القدامى كالسوبياريون ثم الاشوريين من بعدهم ثم قدم الاراميين وتزاوج الشعبان ليكونوا شعبا واحدا ووهوا للانسانية حضارة عريقة اذ كانوا متحضرين جدا مقارنة باغلب الشعوب في حينه كما كانت متميزة بين بؤر الحضارة الانسانية ولان الموقع كان ملتقى الحضارات القديمة والحيطة به من كافة الجهات وهي حضارة فارس وارمينيا والانضول والشام ومصر وسومر واكد وبابل مما اعطى خصوصية لحضارة اشور كون ارضها ملتقى الحضارات اعلاه فكانت مبدعة في كافة جوانبها العلمية وشتى صنوف المعرفة كسفن القوانين وادارة تنظيم المجتمع والعمارة والفن والادب وحتى العسكرية وغيرها هذا اضافة الى ان موقع سهل نينوى الاستراتيجي اصبح بمثابة نقطة التقاء التجارة بين الحضارات اعلاه وغيرها وعبر اراضيه وكانت مسالكها



وكانت عبارة عن اكواخ دائرية ممتجة بنيت جدرانها باحجار نهرية كما كشف في هذه الحفبة على ادوات حجرية لطحن بعض الااصيل رغم ان الصيد كان اهم مصدر غذائي (هاري ساكس - ١٩٩٩ ص ٢٣) ومن الجدير بالذكر ان دراسات في التاريخ الجيولوجي ونتيجة لفحوصات عديدة لتربة الكهف دلت على ان مناخ العراق كان يختلف عن الوقت الحاضر بحيث ان انواعا من النخيل كانت تعيش في هذه المنطقة وهذا استنادا الى ما كشف من غبار الطلع في تربة هذا الكهف (طه باقر ١٩٦٦ - المرشد رحلة ص ٢٠) ومن هذا الموقع وغيره مثل كهوف زرزي وهزارمرد في شمال وشرق العراق بدأ نزوح وهجرة الانسان القديم وخاصة نحو جهة الجنوب والغرب وانتشر استيطانه لاسباب عديدة اهمها التغير في المناخ وخاصة ابان العصر الجليدي الاخير فورم الذي وضع اوزاره بحدود الالف العاشر ق.م فطرد امامه الانسان والحيوان لتبحث عن البيئة الملائمة والدفع لها اضافة الى الزيادة في السكان ليستقر في مستوطنات جديدة مثل نمريك وديانا وستون وزاوي جي قرب فايدة وعقرة ورائية وكندال في مخمور وملقعات وحسونة جنوب الموصل ومستوطنات اخرى خاصة في منطقة سهل نينوى وعلى ضفتي دجلة وروافده (بنام ابراهيم - الصوف ١٩٨٧ ص ٩) وغيرها من المناطق لينتشر نحو الجنوب والغرب .



قامت بما مديرية الاثار العامة في هذا الكهف لأول مرة عام ١٩٥١ ثم اعقبها المعهد السمسسوني الاميركي عام ١٩٦٠ وقد كشف في هذا الكهف على سكنى الانسان من العصر الحجري القديم تعود الى حوالي ٧٠-٥٠ الف سنة ويعتبر اقدم دور سكني فيه ثم اعقبه سكنى من العصر الحجري القديم الاعلى قبل حوالي ٣٠ الف سنة ثم بعدها دور العصر الحجري الوسيط المعروف بدقة صناعة الاته الحجرية ويرجع الى حوالي ١٢ الف سنة ثم اعقبه فترة العصر الحجري الحديث قبل حوالي ١٠ الاف سنة قبل الميلاد. كشف في جميع هذه التنقيبات على هياكل عظمية مهمة سبعة منها تعود للانسان النياندرتال كما كشف في الطبقات السكنية العليا في هذا الكهف على هياكل عظمية تعود للانسان العاقل أي (الحديث) وقد عرف المساكن

السهول والوديان وهكذا انتشرت السكنى وتعددت المستوطنات في عموم ارض بلاد الرافدين وعلى ضفتي دجلة والفرات وروافدهما باتجاه الجنوب والجنوب الغربي لارض البلاد وبدلالة اننا كلما توجهنا الى الجنوب كلما كانت سكنى الانسان وانتشاره عبر جميع العصور التاريخية اكثر حداثة او لما بعد ذلك بالتعاقب التاريخي مما يدل على ان الانسان القديم نزح من الشمال والشرق باتجاه الجنوب والغرب وليس العكس. ويقع كهف شاندر في جبل برادوست البالغ ارتفاعه ٢١٠٠ قدم عن مستوى سطح البحر قرب راوندوز ونظرا لان مناخ المنطقة كان ملائما لسكنى الانسان وخاصة توفر المياه وكونه اوسع كهف في شمال العراق وقد لجأ اليه الانسان خلال العصر الحجري القديم وقد دلت الاستكشافات الاثرية التي





2- جرمو

ومن الامثلة على مستوطنات قديمة قريبة من سهل نينوى اضافة الى كهف شاندر مستوطنة جرمو الزراعية الواقعة الى الشمال الشرقي من كركوك تأتي اهميتها كونها قرية زراعية تعود الى الالف السابع ق.م بلغت مساحتها حوالي ٣-٤ فدان وكان فيها حوالي ٢٠ بيتا أي حوالي ١٥٠ نسمة شيدت المنازل من كتل طينية -الطوف- واسست جدرانها من الصلصال فوق الحجارة وفرشت الارضية- سيعت - على بساط من القصب وعثر على مخازن حبوب بشكل حفر مقبية وبعضها استخدمت لتحميص الحبوب وكشف في هذا الموقع على تماثيل من طين تمثل الانسان والحيوان اضافة الى ادوات حجرية مصنوعة من السبج اكثر من استخدام الصوان مما يدل على نقلها من مصادر هذا الحجر من شرق الانطول كما عرفوا حجر الطحن اما الفخار فكان بسيطا وان كان مصقولا وان هذه المرحلة تكون قبل استخدام المعادن وقد زرع هناك نوعين من القمح يعرفان بالامير والانكورون ونوع من الشعير(هاري ساكس-١٩٩٩ص٢٤) وقد تاخروا في تدجين الاغنام قياسا بموقع زاوي جي لكن دلائل اكدت على معرفتهم تدجين الماعز والخنازير والكلاب (ديفد اوتس ١٩٨٨ ص ١٨٠)

3- النكوب

يقع على مسافة ٧ كم شرق النمرود على الزاب الاعلى وعلى مسافة ٥٠ كم جنوب شرق الموصل ويعرف محليا باسم النقوب ايضا ويعني وجود ثقب او ابواب وقد ورد في القناة التي شقها الملك الاشوري اشور ناصر بال الثاني

ذكرها في المصادر المسمارية اذ(عرفت في المدونات

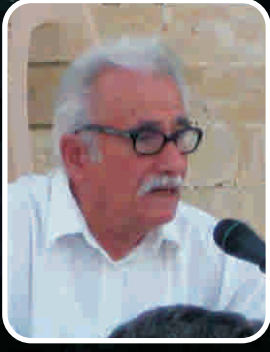
الاشورية باسم بائي- خيكالي.(طالب منعم حبيب ١٩٨٦ ص ١٥٣). وعدد هذه الابواب ثلاثة في سفح هضبة صخرية وعرض القناة حوالي ٤ م تمتد موازية للزاب ثم تنحرف نحو مدينة كالح استخدمت لسقي مزارع نمرود العاصمة وبسبب تراكم الترسبات مع مرور الزمن فقد ارتفع مستوى منسوب القناة واصبحت اكثر ارتفاعا في الوقت الحاضر من مستوى ماء الزاب. كشف ليرد في الطرف الخارجي من نفق هذا الناطم على لوح حجري عليه كتابة مسمارية للملك الاشوري اسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) (افرام عبدال-١٩٥١ص٢١١-٢١٢) تذكر انه حفر هذا الناطم لتنظيم عملية الري في القناة التي شقها الملك الاشوري اشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) لارواء عاصمته في سهل نينوى (كور كيس عواد-١٩٦١ ص ٩٥) وكذلك (طه باقر وفؤاد سفر-١٩٦٦-رحلة ٣-٣٣) ان هذا الموقع الاثري فريد من الناحية المعمارية كمشروع ارواء في العراق القديم وينفرد عن غيره من المواقع بسبب كون البوابة قد نقرت (نحتت) في منطقة صخرية ومن اجل ان يمنع مرور او تسرب الاجسام الكبيرة داخل مدخل القناة وتعرقل مرور انسيابية المياه بسهولة فقد ترك ما يكون عمودان حجريان في فتحة القناة لا تزال اثارها او قواعدها المنحوتة من الارض الصخرية ظاهرة للعيان.(كونراد برويس-١٩٨١ ص ١٨)

المصادر

- الاثار العامة-ملف ١٠/٣٥ معلن عن اثريته بجريدة الوقائع العراقية ١٤٦٥ في ١٩٣٥/١٠/١٧
- الاب البر ابونا- كنيسي الى ابن- بغداد ٢٠٠٨
- افرام عبدال- الحوري- اللؤلؤ النضيد في تاريخ دير مار بنبام الشهيد-موصل ١٩٥١
- بنبام ابو الصوف- تنقيبات انقاذية-الاثار والتراث- بحوث اثار سد الموصل-بغداد ١٩٨٧
- جابر خليل ابراهيم-مجلة التربية والعلم-٥٥-١٩٨٧
- ديفد وجوان اوتس-نشوء الحضارة-ترجمة لطفي الحوري-ط١ بغداد ١٩٨٨
- هاري ساكس-قوة اشور - ترجمة د. عامر سليمان-بغداد ١٩٩٩-ص ٢٣
- هاري ساغر-عظمة اشور- ترجمة خالد اسعد عيسى واحمد غسان سبانو- ط١ دمشق ٢٠٠٣
- طالب منعم حبيب-سنحاريب سيرته ومنجزاته-رسالة ماجستير غير منشورة بغداد - ١٩٨٦
- طه باقر وفؤاد سفر- المرشد الى مواطن الاثار والحضارة بغداد ١٩٦٦ الرحلة الخامسة
- كونراد برويسر-المباني الاثرية في شمال بلاد الرافدين- ترجمة د. علي يحيى- بغداد- ١٩٨١
- عبد السلام سمعان الخديدي- نتائج التنقيبات الاثرية في تل باثة سومر م ٥٣ بغداد ٢٠٠٥
- عماد عبد السلام رؤوف- الموصل في العهد العثماني- النجف ١٩٧٥
- منير يوسف طه- علاقات الدولة الاشورية الخارجية- الاثار والتراث- بحث غير منشور
- شاكر خصباك- العراق الشمالي- بغداد ١٩٧٣



କୃତଜ୍ଞତା ଶିକ୍ଷା



سعيد شاميا

النهب السلوكي للإعلامي

قبل ان الاعلام هو السلطة الرابعة وقد يكون تأثيره الجماهيري هو الاول ان استثمر بشكله المطلوب بتراهة وكفاءة في التنوير والتوعية والتحريض والتشديد والترابط اي العلاقات . للأعلام مهام كثيرة لا يمكن تحديدها في لقاء عابر ومختصر بل يحتاج الى منهج ودراسة , وكلما توغلنا في ابواب الحياة والجمع نجد اننا نبقى بحاجة اكثر الى المزيد من معرفة الاعلام . وكلما تطورت الحياة الحضارية كلما اصبحت الحاجة الى الاعلام اقوى واوسع . موضوعنا هو السلوك الاعلامي واسلوب استثماره من اجل تطوير المجتمع وعلاقاته الاجتماعية في السلوك الاعلامي تأثير كبير على حياة المواطنين وتوفير الحقائق التي يحتاجها الشعب في حياته وفي علاقاته الاجتماعية والسياسية منها علاقة الفرد بالسلطة التي تحكمه لمعرفة ما له وما عليه ومدى استفادته من مستحقاته الوطنية وما عليه ان يقدمه من المسؤوليات والواجبات العامة .

التخطيط الاعلامي بسعد الثورة الاتصالية والاعلامية

تطلبت الضرورة ان يحصل تدارك للتطورات السريعة في مجال الثورة الاتصالية والاعلامية في العالم، تدرس وتشخص بتخطيط ملائم للعوامل ادناه .

- * التغيير الكبير في مجال نمط الاتصال والاعلام .
- * التحول الواسع في اتجاهات الاعلام .
- * عدم تحديد المفهوم الاعلامي .
- * عدم تحليل عناصر المفهوم الاعلامي .
- * محدودية امكانيات تحديد المبررات الاخلاقية والعلمية للتدخل بواسطة التخطيط . بالنسبة لي (كاتب المقال) لست حاملا اجازة/شهادة اعلامية وانما مارست الوسيلة الاعلامية من خلال الكتابة للقصة والرواية والمسرح والمقال واخاضرات وكنت بحاجة الى مهارة لتكوين شخوصي الواردة في كتاباتي اجتماعيا وسايكولوجيا والبيئة الاجتماعية الملائمة والتي تحدد ذلك المجتمع الذي ارسمه معتمدا على الفكر الذي يقودني الى تلك الممارسة وما كسبته من تجارب ثقافية واجتماعية واهداف منشود للكتابة وسعيت الى تقوية الروابط الاجتماعية ووجدت ان الوسيلة الاعلامية هي افضل تلك الوسائل فتفوق

الكتابة في المواقع الالكترونية والجرائد والمجلات والتحدث من خلال الاذاعات المسموعة والمرئية، مساهمون لا المام لهم في مجال الاعلام ومنهم من لا يمتلك المقاييس الخلقية لقول الكلمة او المعلومة او لمعالجة موقف او موضوع .

التخطيط الاعلامي

- * التخطيط الاعلامي هو رسم الصورة الملائمة لاعلام موقع او شعب له مقاييسه وظروفه وما يهدف اليه في مراحل مشخصة .
- * يتناول التخطيط من هو الجهة المؤهل ليمارس التحكم والاشراف على الاعلام الممارس .
- * اي نمط من التحكم يمارس في احترام الاعلام .
- * من قبل مؤسسة تابعة للدولة ام على حساب حرية الممارس خارج اطار الدولة .
- * ام هل ممكن التوافق بين الاتجاهين عن طريق ممارسة الديمقراطية او الرقابة والاتفاق بين الرقيب والمراقب على الوسائل المنتجة للعملية الاعلامية وعلى المؤدين لتلك المهام . في العراق اتبعت الادارة الحاكمة الاسلوب الاخير شكلا وان كانت هناك ملاحظات ومؤثرات من او تدخلات غير مقسرة تمارس من اجل ضمان الفرص الاعلامية الملائمة للسلطة واجهزتها واحزابها الفاعلة

نظرة عامة على الاعلام في العراق بعد التغيير

كان الاعلام في العراق متأخرا بسبب تبعية السلطات وحرمان الشعب من حرية الكتابة والتعبير ولامتلاك جهاز السلطة لوسائل الاعلام وحتى المستقلة منها كانت خاضعة او مسيرة . في العهد الدكتاتوري حصلت في العالم ثورة الاتصال والانترنت وحرصت سلطة الدكتاتورية ان تعزل العراق كليا عن العالم الخارجي ما عدا اجهزتها المستفيدة من التطورات الحاصلة في مجالات الاتصالات , وكان يعاقب من يضبط مستعملا تلك الوسائل . بعد التحول الكبير وتظاهر السلطة التزامها بالديمقراطية والتمظهر بتعدد الحريات تنوعت وسائل الاعلام وتعددت بتطور عقوي بالمقابل كان الشعب متلهفا لخوض التجربة فحصل الاتي .

- 1/ الانفتاح الى الخارج وحرية الاتصال السمعي والمؤني .
- 2/ تعدد الاحزاب والمنظمات الثقافية والاجتماعية وتعدد وسائلها من صحف/مجلات/فضائيات ومجلات وكتب/ومنابر ثقافية .
- 3/ امتحان الاعلام دون دراسة او
 - ا- دون تخطيط او ضوابط .
 - ب- دون التقيد بالكفاءة والقابليات .
 - ج- دون المقاييس الاخلاقية كل ذلك بالنسبة لمن احترف



القانون والنظام المفروض او المواعظ الدينية حتى، وكنت بحاجة الى تقوية الشخصية الاجتماعية لدى شخصي. فالوجه الاعلامي الصادق لنقل الحقيقة بحرية دون خوف او تأثير وكيفية صياغتها ملائمة لادراك وتقبل الشعب المصاغة له وخدمة لهدفه، وملائمة لواقعه ومتطلبات بيئته وزمانه .

صفات وقابليات ضرورية لمن يمتحن الاعلام

- 1- ان يفهم طرق و وسائل الاتصال والاعلام الدولي والمهارات اللازمة ليكون المرء اعلاميا .
- 2- امكانية تحليل الرأي العام ورأي الجماهير التي تتعامل مع الحركة الاعلامية .
- 3- اكتساب مهارات العمل في مجال العلاقات العامة والاعلان وكيفية الادارة الاعلامية للازمات والمستجدات الطارئة محليا ومحيطيا وعالميا .
- 4- التطبيق العملي لاخلاقيات العلاقات العامة والاعلام.
- 5- امكانية تحديد العناصر العامة التي تحتوي عليها برامج العلاقات العامة والتسويق الاجتماعي .
- 6 - ان يتميز الاعلامي بمهارة ذهنية (تساعده بما يملكه من الثقافة العامة) تمكنه من تحليل المتغيرات الخاصة بالتأثيرات الاجتماعية والسياسية المختلفة .
- 7- ان يكون صادقا اعلاميا حين يمارس مهنته ويطبق اخلاقيات العلاقات العامة اي ينقل الحقيقة ويكرسها من

اجل هدف سام او حقوق عامة مطلوبة يؤمن بها.

8- ان يتمكن من تحليل الاحداث والمستجدات الجارية والمرتبطة بالقضية الانية اعلاميا وصلتها بالرأي العام

السلوك الاعلامي ودوره في تحقيق الهدف

تحدثنا عن اساليب ممارسة الاعلام ودور السلطة ان كان تابعها او تحت رعايتها بصورة غير مباشرة اي عن طريق اجهزتها او عملائها، لكن المفروض ان يكون (الاعلام يشكل عام) يمارس ديمقراطيا مصانا ومحددة ممارسته اعتمادا على مواد يقرها دستور الدولة ويحدد تلك النشاطات الاعلامية بقوانين مرعية تصون حرية الفرد وهو يمارس دوره الاعلامي وتحترم مبدأ المساواة! ان فقد الاعلام تلك الحقوق يكون تحت تأثير نظام وسلطة غير عادلة او دكتاتورية. والمعروف في الدول الديمقراطية في الغرب ان السلوك الاعلامي لا يعيش الا في مناخ ليبرالي . يتميز الاعلام بتأثيره القوي على جميع مرافق الحياة، على الفكر والمجتمع وعلى مستوى الثقافة خصوصا بعد الثورة التقنية والاتصالية التي تتسم بالتححر والاستقلالية ولكنه في نفس الوقت مخوف بالمخاطر والسلبيات خصوصا في مجتمعاتنا المتأخرة والمتعصبة قوميا ودينيا وهذه الآثار واضحة في هذه المرحلة. اي قد يكون الاعلام في متناول ايد واشخاص لا يستحقون ان يكونوا اعلاميين اقترانا بالخلق والسلوك الاعلامي الحر الصادق، حيث ينشط انتهازيون ووصوليون ونفعيون يبيعون قدراتهم الاعلامية

دون التقيد بالخلق المطلوب. فالدور السلوكي الاعلامي مهم جدا لخدمة المجتمع وتطوره ليواكب خطوات الحضارة السائرة دون انتظار . والاجابة على بغض الاسئلة تغطينا ماهي مهمة الاعلامي الصادق النظيف . فهل الاعلام منذور للبحث عن الحقيقة ونشرها خدمة للانسانية ولل قضية التي يتناولها والتي تهم المجتمع المقدم لمعالجتها؟ ام يصنعها مستنبط اياها من مجريات الحدث؟ في هذا الجانب يكون الاعلام خطرا لانه اما ان يكون مفتعلا او خادما لجهة او طلبا لغاية كالكسب الرخيص او الشهرة او لمكانة فهو سيئ . وهذه اشارات للاعلام المستنبط بعيدا عن الحقيقة .

- ان احدث تحركا اعلاميا في غير اوانه
- ان كان بعيدا عن الواقع مما يسبب من نتائج الفشل
- ان تبناه اناس في غير مواقع مسؤولة عن القضية المطلوبة او ان يمارس دون استشارة .

اذا تسبب في امر سلبي لا يخدم القضية المطروحة

الاعلام الطارئ او المفتعل... في غير مصلحة الشعوب

من الموجات الاعلامية السلبية التي تغزو الشعوب الضعيفة وهي غير قادرة على مقاومتها وغير الملائمة لتقاليها كما يحصل في ما تنقله الشاشات التلفازية الغربية، كمثال العولة التي غزت كموجة عارمة والتي روجت لها امريكا واصرت على انها العامل الذي يحرق التاريخ



والجغرافية ويجرح الشعوب من حكوماتها الرجعية الظالمة والمتأخرة حضاريا ويهدم جدران الانطواء ويلحقها بالعالم المتحضر وبشر أن العولمة تجعل العالم قرية واحدة في متناول يد الشعوب الضعيفة وتقرب الشعوب من بعضها وتستفيد من قدراتها وامكانياتها!!!! هنا جاء الرد الشرقي سريعا كردة فعل صاعقة (عربي اسلامي) باسم المقاومة فولد الارهاب الذي سعت اليه امريكا يوما لغاية (ابان الحرب الباردة والتوازن الشرقي والغربي) وحقيقته آنذاك لإعاقة حركة التحرر التي تنامت حينها، لكن ذات الارهاب دوخ الغرب ، بالذات امريكا وكان لكلا الحركتين نتائج سلبية بل مأساوية بالنسبة لشعوب المنطقة بل لكل الشعوب الضعيفة حتى بعض الدول الاوروبية ضاقت به ضرعا وكذلك ضد العدالة الاجتماعية التي انحصرت ولم تنح لها فرصة الاعلام المتمكن ماديا او سلطويا، فما يعبر عنه الاسلاموفوبيا صراع ومرض يقابل العولمة الغربية وراحت هذه الفوبيا شرقية ام غربية تستهلك منتجها. فالعولمة في اوربا تحولت الى انحطاط وسقوط اخلاقي حفز الشرق لمقاومته وكانت النتائج عولمة الارهاب الذي نعاني منه

اعلام الانترنت .. الاعلام اخللي

ويقصد باعلام الانترنت الوارد في المواقع الالكترونية، اما اخللي او الموضوعي اي الذي ينشر في الموقع ذاته كالجرائد والمجلات والكتب والاعلام المسموع والمقروء والنشاطات الثقافية الاخرى . ومن المفيد ان تقدم دراسات عن مزايا ومصاعب او مشاكل كل اعلام ومدى جدواها او مزاياها وكذلك السلبيات التي تظهر في كلا الجنسين .

— توفر فرص النشر دون تحمل اية مسؤولية ادبية او اخلاقية ، او تكون مصدرا للتشويه والممارسات المفروضة اجتماعيا او تسيئ العلاقات .
— يحتاج هذا الكم الهائل من المصادر والمعلومات الى تشخيص جيد وتقييم مطلوب لئلا يخذل ممول عليه .
— كان هذا النوع وسيلة سهلة لخدمة العولمة والارهاب اذ يمكن لقائد من تلك الشرائح ان يوجه ويقود جماعة منتشرة في الاماكن التي من الصعب الوصول اليها ويتم ذلك دون اية خسارات بالكلف والارواح حتى دون عناء .

الاعلام اخللي

اي الاعلام الذي ينتج في مواقع المعلوماتية مثل الصحف والمجلات والاذاعات المرئية والمسبوبة او الكتب والاندية التي تعتبر منابر ثقافية فهي ضرورية لانها تمثل نشاطا جماهيريا مباشرا يتحمل مسؤولية النشر ولا يمكن ممارسته بنجاح الا من قبل من يمتلك الاهلية وتكون مقبوليتها ورواجه معتمدا على مزايا الكفاءة والحقيقة والصدق اي يعتمد على مقاييس سلوكية وافكار يعتمد عليها كمقاييس مقبولة . ولهذا الاسلوب ايضا مزايا ذكرناها ومساوئ وسلبيات في مصادر تقديمها ومدى مصداقيتها او كفاءتها او من يروجها والغايات من ذلك ، كان تكون جهات لا تخدم المصلحة العامة والسلوك التربوي والانساني. بعد دراسات مستفيضة تبين انه لا يمكن ان يأخذ احد هذين الاتجاهين مكان الاخر اويلغيه او يستعيز عنه، خصوصا الاعلام المدون كالكتب او المحاضرات واللقاءات والمنتديات والحوار الهادف الذي يوفر استدراقات وحلول للمصاعب والمشاكل او توفير فرص التآلف . هذا شيء يسير من كم هائل لا يمكن استيعابه في هذا الملحق المتواضع بامل ان يحفز الى المزيد من المتابعة والاغناء .

مزايا الاعلام الالكتروني
— توفرها وسهولة الحصول عليها واستثمارها دون رقابة او مؤثرات تحد من حرية الممارس والمؤدي او المتلقي . وهي تخلق وعيا اجتماعيا يساعد في تطور المجتمعات .
— امكانية ممارستها واستثمارها في كل زمان ومكان دون قيود تذكر .
— يتيح المجال للمساهم الذي لا تتوفر لديه فرص النشر والمشاركة .
— يوفر كمًا هائلا ومتنوعا ومن المصادر ذات قيمة علمية وفنية والتي يمكن الاعتماد عليها كمصادر للدراسة او لاستقاء المعلومات .
— بات المصدر الالكتروني للاعلام وسيلة دراسية مريحة تمنح فرصا تعليمية مفيدة .
اما الملاحظات السلبية
— تتيح فرص النشر للمواد غير الجيدة اسلوبا وسلوكا وقيمة ومنها الاعمال غير المقبولة





الدكتور عامر الجميلي
استاذ مساعد في كلية الآثار
جامعة الموصل

فك رموز الكتابة المسمارية

الكتابة هي نظام عام من أنظمة الاتصال الإنساني، يتألف من مجموعة من الرموز والرسوم تطورت في موادها الأولية، وفي إشكالها العامة وفي صورها الخاصة، حتى وصلت إلى الترتيب الأبجدي للحروف، وهو مظهر بصري من مظاهر اللغة وظيفته الأساس، تمثيل ألفاظها والتعبير عنها. أما اصطلاحاً: فهي وسيلة ابتدعها الإنسان لتدوين الكلام بهدف التذكر أو الإخبار أو كليهما، وهي أكثر المظاهر الحضارية عالمية.

الكتابة، ولعل دون أن يعرفوا إنهم كانوا يتحدثون عن أول نظام كتابي عرفه الإنسان، هو نص دون بالخط المسماري الأنيق بشكله المتطور، إي شكله الذي كان عليه في العصور الآشورية المتأخرة، على رقم من الطين عثر على ثلاث نسخ منها ضمن مجموعة الرقم الطينية الضخمة التي عثر عليها أواسط القرن التاسع عشر في مكتبة الملك الآشوري آشور بانيبال الذي حكم في المدة (٦٢٦-٦٢٩ ق.م) في العاصمة نينوى وعثر على نسخة رابعة من النص في مدينة كيش، مما يشير إلى أهمية النص واعتزاز سكان بلاد الرافدين به وان لم يكن نصاً دينياً.

مراحل تطور الكتابة المسمارية:

مرت الكتابة المسمارية بأطوار ومراحل ثلاث هي:

1- المرحلة الصورية:

وهي أولى مراحل جميع الكتابات المعروفة وفي بلاد

صفاها الرئيسية سواء من حيث شكل علاماتها وأسلوب كتابتها أو المواد المستخدمة للكتابة من طين أو حجر مما عزز وحدة بلاد الرافدين، إلى جانب ذلك ان الكتابة المسمارية حافظت على اللغتين الرئيسيتين في البلاد وهما اللغة السومرية واللغة الأكادية (البابلية- الآشورية) اللتان تمثلان عاملاً آخر من عوامل وحدة بلاد الرافدين ووحدة حضارته عبر الآلاف الثلاثة من السنين التي سبقت التاريخ الميلادي.

أما العراقيون القدماء أنفسهم الذين ابتكروا الكتابة وكانوا أول من استخدمها للتدوين، فقد ظنوا بأنها هبة والإلهة مصدرها الآلهة أنفسهم، وخصوا عدداً من الإلهة قهت بها وترعاها، وترعى من يمارسها، ونظموا الحكم والأقوال بشأن من يتعلمها ويتقن استخدامها وعددها من أفضل وسائل العيش الرغيد. ولعل من أروع ما خلفه لنا العراقيون القدماء من نصوص مسمارية تتحدث عن

وتؤكد جميع الأدلة الأثرية والتاريخية إن الكتابة غيرت أسلوب حياة الإنسان تغيراً جذرياً إلى درجة عدها بعض الباحثين الحد الفاصل الذي يميز الإنسان المتحضر من الإنسان البدائي، في حين عد ابتداعها آخرون: البداية الحقيقية للحضارة برمتها، ويتفق معظم الباحثين على أن الكتابة هي الحد الفاصل بين عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية لأنها الوسيلة التي دون بها التاريخ لذلك سميت العصور الأولى أحياناً عصور ما قبل الكتابة وعصور ما بعد الكتابة وبالنسبة لبلاد الرافدين، كان للكتابة المسمارية التي ابتدعها العراقيون القدماء وظلوا يستخدمونها للتدوين لأكثر من ٣ آلاف سنة، أكبر الأثر في وحدة بلاد الرافدين ووحدة حضارته، فعلى الرغم من الانتشار الواسع الذي انتشرت به الكتابة داخل بلاد الرافدين وخارجها وعلى الرغم من طول المدة الزمنية التي استخدمت الكتابة المسمارية، ظلت الكتابة محافظة على

الشيء الذي يريد الكاتب أن يعبر عنه أو يرمز له، ظلت هذه العلامات قاصرة عن التعبير عن الكلام المحكي، أي اللغة، تعبيراً دقيقاً بل ظلت عاجزة عن بيان اللغة التي تكلم بها الكاتب وأسلوب لفظ العلامات التي رسمها أو طبعها على الطين. كما أن الكتابة وفق الطريقتين الصورية والرمزية لا تساعد على كتابة أسماء الأعلام والأدوات النحوية ولا يمكن بواسطتها توضيح صيغ الأفعال والأسماء وبيان علاقة المفردات اللغوية المستخدمة في الجملة الواحدة بعضها ببعض الآخر. لذا كانت الحاجة ملحة لابتكار طريقة جديدة في استخدام العلامات المسمارية تهتم بالصوت التي تقرأ به العلامة دون المعنى الصوري أو الرمزي الذي تدل عليه، فكانت الخطوة المهمة في ابتكار الطريقة الصوتية في الكتابة التي تمثل آخر مرحلة من مراحل تطور الكتابة المسمارية، إذ أن العراقيين القدماء لم يطوروا كتابتهم إلى الطريقة الأبجدية التي انتشرت فيما بعد في أنحاء العالم كافة لسهولة تعلمها وكتابتها. ويبدو أن أول خطوة نحو استخدام الطريقة الصوتية في الكتابة تمثلت في كتابة الكلمات المتشابهة لفظاً والمختلفة في المعنى بعلامة واحدة كانت تستخدم أو الأمر



للتعبير عن معنى إحدى هذه الكلمات، كما حصل مع العلامة sum التي تعني بالسومرية (ثوم) وفي الوقت نفسه تعني الفعل (ذهب) أيضاً فقد استخدم الكاتب السومري العلامة للدلالة مرة على (الثوم) ومرة أخرى للدلالة على الفعل (ذهب) وذلك حسب مضمون النص، أي أن الكاتب هنا استخدم القيمة الصوتية لعلامة sum لكتابة كلمة جديدة لا علاقة لها بمعنى العلامة

بوساطة هذه العلامات التعبير عن كل ما يجول في ذهن الكاتب من أفكار وأفعال وإحداث بل اقتصر التعبير على الأشياء المادية التي يمكن رسمها أو بشكل تقريبي وبيان عددها أو كميتها وربما الإشارة إلى صاحبها. ولم تعد العلامة الصورية المستخدمة تدل على الشيء المادي الذي تمثله فقط، بل غدت ترمز إلى كل الأسماء والأفعال والصفات التي ترتبط بذلك الشيء، فمثلاً العلامة الصورية التي تدل على القدم كشيء مادي غدت تستخدم للرمز إلى كل الأفعال المرتبطة بالقدم مثل المشي والوقوف والذهاب والحمل والجري، والعلامة التي تدل على النجمة أصبحت تستخدم للإشارة إلى الإله، الذي هو في السماء، وإلى السماء نفسها وإلى صفة عال، والعلامة التي تدل على الحراث الخشبي أصبحت تستخدم للدلالة على الحراث وعلى الحارث وعلى الحراثة وعلى فعل حراث وهكذا كما أدمجت بعض العلامات الصورية مع بعضها الآخر للدلالة على معان جديدة، فمثلاً أدمجت العلامة التي تدل على الجبل وتلك التي تدل على المرأة لتكوين علامة جديدة تعني ((أمة)) أي ((امرأة من الجبل)) وهو مصدر الإماء في العصور القديمة.

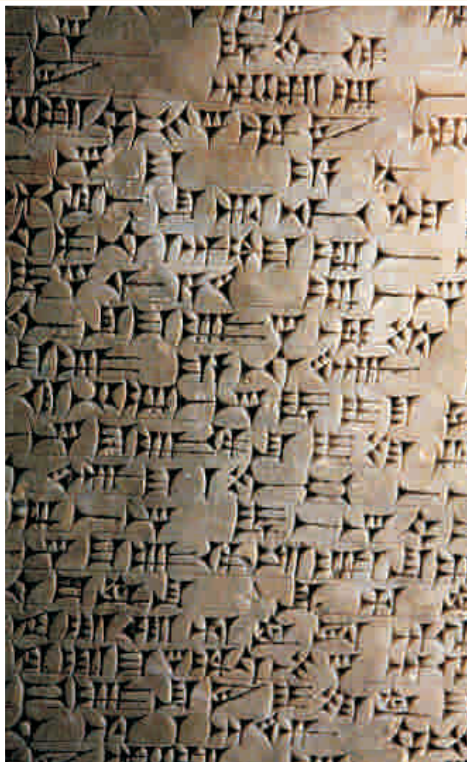
3- المرحلة الصوتية (المقطعية).

وهي أهم المراحل التي مرت بها الكتابة المسمارية وأكثرها تعقيداً وتطوراً فعلى الرغم من استخدام العلامات المسمارية بالطريقتين الصورية والرمزية للدلالة على

الرافدين اكتشف أكثر من ٥٠٠٠ رقيم طيني من دور الوركاء / الطبقة الرابعة، عثر على معظمها في حرم معبد (أي أنا) في الوركاء وعثر على قسم منها في كل من (تل العقد) و(جمرة نصر) و(خفاجي) و(أور) و(شرويك) و(كيش) وذلك منذ مطلع القرن العشرين. وتمثل هذه الرقم أقدم الرقم المكتشفة حتى الآن لذا عرفت بالرقم القديمة، أو الأقدم، أي الرقم (الاركانية). وعرفت برقم ما قبل المسمارية، إذ كانت العلامات الكتابية مرسومة عليها بقلم مدبب الرأس يتم تحريكه على الطين الطري لرسم الشيء المادي، وعرفت المرحلة التي استخدمت فيها تلك العلامات بالمرحلة الصورية، ومع إن العلامات المستخدمة في هذه المرحلة المبكرة من تاريخ الكتابة كانت صورية إلا أن قسماً منها استخدم أحياناً وفق الأسلوب الرمزي أيضاً، إذ كانت العلامة الواحدة تعبر عن كلمة معينة أو فكرة معينة. كانت أشكال العلامات الصورية المبكرة واضحة المعالم غالباً ويمكن معرفة الشيء المادي الذي تعبر عنه، وقد تمثل العلامة رسماً للشيء المادي بكامله، كالعلامات التي استخدمت للدلالة على السمكة والحراث والسفينة وغيرها، وقد تمثل العلامة جزءاً من الشيء المراد التعبير عنه فقط، مثل العلامات التي تمثل رأس ثور للدلالة على الثور.

2- المرحلة الرمزية:

مهما زاد عدد العلامات الصورية أو قل فإنه لا يمكن



تقريباً الأشياء المادية المراد التعبير عنها. ومنذ أواخر دور الوركاء الطبعة الرابعة، في رقم الوركاء من الطبقة الثالثة وما بعدها ورقم (جمدة نصر)، حدث تغيير مهم في أسلوب كتابة العلامات على الطين. فبعد أن كان الكاتب يرسم العلامة بقلم مدبب الرأس غدا يطبع العلامة على الطين الطري وذلك بضغط نهاية القلم ذي المقطع قائم الزوايا وبشكل مائل تاركاً في كل مرة طبعة غائرة تتألف من خط مستقيم يمثل ضلع مقطع القلم قائم الزوايا، ومثلثاً غائراً يمثل طبعة زاوية مقطع القلم يمسك بشكل مائل ويضغط بزوايته على الطين. ويتكرر عملية طبع القلم على الطين وفق شكل العلامة المراد رسمها، تتشكل العلامة وتظهر مؤلفة من طبعة مجموعة وتجاوز رسم المنحنيات والتفاصيل الدقيقة التي كان من السهل رسمها بأسلوب تحريك القلم، كما نفع لأن عند الكتابة بقلم الحبر أو الرصاص.

أما بالنسبة لعدد العلامات الكلي المستخدم فيبدو أنه كان كبيراً في بداية الكتابة ثم بدأ بالتقلص حتى استقر العدد في الحقب المتأخرة نسبياً على ما يقرب من ٥٥٠ علامة.



الاورغاريون قرب اللاذقية على الساحل السوري ولكنهم استخدموا عنصر والشكل المسماري بشكل أبجدي وليس مقطعي، كما اقتبس الكتابة المسمارية الحوريين في كركوك وشمال شرقي سوريا والاورارتيين في أرمينيا وأذربيجان.

أسلوب كتابة العلامات:

إن أقدم الألواح التي تحمل علامات كتابية كتبت بطريقة تحريك قلم مدبب الرأس على الطين الطري ورسمت رسماً

الصورية، وهو (ثوم) إلا أنها كانت تلفظ (سوم sum) أيضاً. وقد نجد ما يشابه ذلك في الكتابة العربية من حيث الشكل فقط، فقد نكتب الكلمة (ذهب) مجردة من الحركات ونعني بها معدن (الذهب)، وقد نكتب الكلمة نفسها في جملة أخرى ونعني بها الفعل (ذهب). وتحدد الجملة ومضمون النص المعنى الذي قصده الكاتب، وكذلك الكلمة (حية) التي تعني مرة (الثعبان) مرة (على قيد الحياة)، وبعبارة أخرى، فإنه استخدم القيمة الصوتية للعلامة. فإذا أراد الكاتب أن يكتب اسم الملك حمورابي مثلاً، بالطبع لا يمكن كتابة أسماء الأعلام بالطريقة الصورية أو الرمزية، كان عليه أن يكتبه بالطريقة الصوتية، وبالنسبة لاسم حمورابي يمكن تجزئته إلى المقاطع خ م ر ب ثم يبدأ بالبحث عن العلامات الصورية أو الرمزية التي تلفظ مثل لفظ هذه المقاطع دون الالتفات إلى معانيها ويضع بعضها إلى جانب بعضها الآخر وتقصر منها قيمتها الصوتية فقط لكتابة الاسم حمورابي ولو دققنا النظر في معاني هذه العلامات الصورية والرمزية لوجدنا أنها تعني (سمكة خ ha) + اسم م (mu) + (ra) + (bi)، ألا إن الكاتب لم يقصد هذه المعاني من العلامات بل أنه استخدم العلامات من أجل قيمتها الصوتية فقط ليعبر بواسطتها عن اسم حمورابي. ولكي يمنع الالتباس على القارئ أن المقصود السومري أو الأكدي، استخدم بعض وسائل الإيضاح ليوضح للقارئ أن المقصود من كتابة هذه العلامات هو كتابة اسم شخص مذكر فوضع علامة خاصة تعني (رجلاً) قبل مجموعة العلامات التي تمثل الاسم.

انتشار استخدام الكتابة المسمارية:

لم يقتصر استخدام الكتابة المسمارية على بلاد الرافدين بل انتشر إلى البلدان والأقاليم المجاورة والبعيدة، فقد اقتبسه منهم العيلاميون الآخمينيون في إيران، وكذلك الحثيون في آسيا الصغرى (الأناضول) كما اقتبسها (الايلايون) قرب ادلب جنوب غربي حلب وكذلك



صورة لخريطة العالم البابلية التي وضعت قبل أكثر من ٢٦٠٠ سنة



بنيامين حداد

دير مار ايشو عياب (دير مار ياقو)

موقعه، يقول صاحب كتاب (القديسون السريان): ولد ايشو عياب في بانوهدرنا (دهوك). شمالي العراق حالياً، نحو العام ٥٧٧ م. ودرس في مدرسة ثمانون في قردو. بدأ مدرساً للقراءة في دير الجص (انظر في باب الجيم)، الذي كان قد أسسه ربان ايشوع زخا في حدياب اربيل. ويضيف فيه قائلاً: من هناك ارسل الى بابوي النصيبيني في دير جبل الازل، حيث سلك الحياة الرهبانية. وبعد موت بابوي سنة ٦٢٩ م ((ترك موقعه))، وعاد الى مسقط راسه ليؤسس ديراً. اقام مدة من الزمن على مقربة من دير الشهيد اينالاه (انظر في باب الالف)، قرب دهوك. ثم اختار موقع الدير الذي كان نوي بناءه في ((مكان كان الاكراد يقدمون فيه الاضاحي لابليس)). هناك جرت على يده عجائب عديدة، ولا سيما شفاءات وقد اراد الفرار هرباً من تصاعد شعبيته، ربما ان ((يترك موقعه)) مرة اخرى. ولكن اسحق اسقف بانوهدرنا (دهوك) منعه من ذلك. مات طاعناً بالسن، نحو العام ٦٨٥ م، بعد ما امضى ٥٦ عاماً في الدير الذي بناه. اوفدت العناية الالهية خليفته من دير بيت عابي. وكان هذا الخليفة مار يعقوب هو نفسه الذي عرف الدير باسمه منذ ذلك الحين. وقد اصبح في ايماننا (الضمير لغيبه) خراباً.

يقام تذكار ايشو عياب في التقويم السرياني الشرقي الحديث العهد في يوم الجمعة الثالث من اسابيع ايليا. وعن مار يعقوب الذي خلف مار ايشو عياب، يذكر فيه في ((.

يقول ايشو عدناح البصري في (الدبورة): القديس مار ايشو عياب الذي غادر بلده، اسس ديراً في جبل بانهدرا، هو من بلد بانهدرا، في صباه انطلق الى مدرسة (ثنون)، وهناك تعلم الكتب، وخرج من المدرسة متوجهاً الى بلاد حدياب عند مار ايشوعزخا، وصار معلماً في دير يشوع صليوا زخا، وبعد زمان ارسله مار زخا الى مار باباي برنصيناني، واقتبل الاسكيم المقدس بجبل ايزلا، وبعد وفاة معلمه قدم الى جبل بانهدرا مع ثلاثة اخوة آخرين واقام ثمة ديراً جليلاً، وتآلب حوله الاخوة، فسأله الطوباوي مار اسحق اسقف بانهدرا بخصوص دير لكي لا يتركه. فاذعن للأسقف ورحل الى ربنا زاهيا بالشيب، وهو ابن ست وخمسين سنة، ودفن في بيت الشهداء في الدير الذي شيده.

يقع هذا الدير عند قرية تدعى (مار ياقو) ويطلق عليها الكورد (قشه فر)، في الجبل على نحو عشرين كيلو متراً من مدينة دهوك، وتحيط بها قمم الجبل الابيض التي يتراوح ارتفاعها بين الف والاربعمائة متراً عن سطح البحر، وتتبع القرية ادارياً الى قضاء ((سميل)) وكنسياً الى ابرشية زاخو ونوهدرنا.

وتعتبر اثار هذا الدير من اقدم واهم الاثار التاريخية في المنطقة، فقد اقيم في القرن السادس الميلادي وتحت عنوان: ايشوعياب (مؤسس من القرن السابع)، والذي ترك



المبتدئين، وجناحا للضيوف، وحجرة للطبخ وفيها فرن للاختباز، واخرى لخن المواد الغذائية ((المؤونة السنوية))، وثالثة كبيرة لمائدة الطعام الجماعية، التي كان النساك ساكنو الصوامع والمغاوير يتناولون عليها الطعام ايام الاعياد والمناسبات.

الا ان من كل ما ذكرناه _ يقول جان فييه _ لم يبق سوى اكوام من الحجارة في جنوب الكنيسة. اما من الجهة الشمالية للكنيسة، فيشاهد اثار يطلق عليها (عمرونا) اي (الدير الصغير) والتنقيب في هذا الموقع قد يطلعنا على بعض ما كان عليه الدير، لو ان تنقيباً جدياً جرى فيه. غير ان قسماً كبيراً من هذا الموقع يقع تحت بيوت ابناء القرية. ويستطرد الاب فييه قائلاً: اذا كان التنقيب متعدياً والمشاهدة لم تسعفنا في التعرف على واقع الدير من اجل الكتابة عنه، فان المصادر التاريخية تحدنا بمعلومات عن هذا الدير لا يستهان بها.

ولان اسم ايشو عياب يرد كثيراً في تراثنا وفي تاريخنا الكنسي والرهباني، لذا فقد سمي مار ايشو عياب مؤسس الدير الذي نحن بصدد تمييزه، (الذي ترك موضعه) كما ذكرنا، وهذا لانه ترك الدير الذي اسسه بعد فترة من الزمن، وكانت هذه شبه عادة مألوفة في تلك الازمنة، فان كثيراً من الرهبان كانوا ينتقلون من مكان الى اخر، ويقومون اديرتهم، وفي معظم الاحيان لا يستقرون في الدير التي اسسوها. ويحدد المؤرخون فترة قيام هذا الدير في القرن السادس الميلادي، في الفترة ٥٩٦ - ٦٠٩ م. في المنطقة المسماة (بيت نوهذرا) الواقعة بين نهر دجلة ونهر الخابور وطور عبيد وجبل سنجار.

توضح ايشو عياب بالاسكيم ألرهباني بعد تلقيه العلم على يد مار باباي النصيبيني. وبعد وفاة معلمه غادر إلى بيت نوهذرا كما ذكرنا، وبحسب التاريخ السعدي كان ذلك بعد وفاة ملك الفرس شيروغابن خسرو برويز في نحو ٦٢٨ م للميلادي. ففي تلك الأيام شعر الراهب: ايشو عياب بان الوقت ملائم لعودته إلى بلدة في منطقة نوهذرا، ليقوم فيها ديراً وهكذا ترك جبل الأزل بقرب نصيبين والتجأ إلى دير (مار ايث الاله)، الذي لا زال قائماً، وقد شيدت عليه كنيسة باسمه، وكانت على يسار الطريق المؤدي إلى مدخل مدينة

القديسون السريان)) ان ولادته كانت حوالي سنة ٩٢٧ م في منطقة ريشا، من اعمال باجرمي، تعلم اولاً في مدرسة حربات جلال في هذه المنطقة. ولما بلغ العشرين من عمره، اعتنق الحياة الرهبانية في بيت عابي، حيث كان قد لفت الانظار اليه بجمال صوته، ووفقاً للحياة الديرية، انفرد فيما بعد في صومعة حيث كان له تلامذة، وكانت له رؤى اطلق عليه بسببها لقب الرائي، حوالي العام ٦٨٢ م توجه الى مغارة في بلاد نوهذرا، هرباً من حسد بعض الرهبان، واقام هناك مدة ثلاثة اعوام، بعد ذلك دعي للخروج من خلوته ليكون خلفاً لايشوعياب الذي ترك موقعه. وبرتاسة يعقوب، اصبح الدير الذي كان قد اسسه سلفه، يضم حوالي ٣٠٠ راهب. واصبح الدير يعرف باسم الرئيس الجديد، الذي ابي غير مرة ان يكون اسقفاً. مات في التسعين من عمره حوالي سنة ٧١٧ م. كان يحتفل بعيده يوم الاثنين الثالث من اسابيع الفصح بدلاً من عيد ريان، في القرية التي (أعقبت الدير قبل القرن السابع عشر ؟) والتي اندثرت معالمها منذ اندلاع الاضطرابات الكردية الاخيرة في العراق. وحينما كتب الاب جان فييه عن هذا الدير في كتابه المعروف ((اشور المسيحية)) ذكر ان القسم الاكبر من جدران كنيسة الدير كان قائماً، وان يد الترميم والاصلاح لم تدم اليها منذ ما يقرب من ٦٠٠ سنة.

ويشاهد في موقع الدير عدد كبير من المغاور التي كانت يوماً صوامع للرهبان، وقد تدمرت وفقدت هيئتها بفعل عوامل الطبيعة. وهناك عدد من الصهاريج محفورة لخن الماء، وقد تقدم معظمها. وقبور منقورة على هيئة اجران صخرية، وكل هذه البقايا تدل على عظم الدير. هذا فضلاً عن عدد من المعاصر التي تشاهد هنا وهناك داخل الكروم، والطرق التي شقت في السفح ورصفت بالحجر لتساعد على الارتقاء الى موقع الدير، وطولها ما يقرب من ثلاثة كيلومترات.

والى جانب الكنيسة اثار تدل على وجود دير، وهي تشكل مجموعة متميزة من صوامع الرهبان مبنية بالحجر، والمعروف ان في هكذا اديرة كان يختص قلاية لرئيس الدير، وصومعة في المدخل الرئيسي لبواب الدير، وجناحاً خاصاً لاقامة الرهبان

دهوك، اليوم وبعد زحف العمران فقد احتوته المدينة وغدا داخلها (انظر هذا الدير في سياقه من باب الإلف من هذا المصنف).

وفي أحد الأيام بينما كان الراهب ايشو عياب مع مجموعة من رهبان الدير يتباحثون بشأن بناء دير جديد، وقع اختيار الراهب ايشو عياب على موقع ليس بعيداً، وجده ملائماً فاختره، وهو الموقع بين قمم الجبل الأبيض حيث الماء والموقع المناسب. وكان هناك في تلك الأيام أكراد يدينون بالوثنية، وهو المكان الذي يطلق عليه اليوم (مار ياقو)، ولا تزال هناك في هذه القرية حجرتان كبيرتان في أعلى قمة من هذا الجبل تدعى (طاس وطبسية)، وهما على هيئة وعائين منقورين في الصخر، كان الوثنيون يوقدون فيهما النار ويقدمون القرابين لألهتهم بحسب طقوسهم الدينية الزرادشتية، وهي تشرف على كل المنطقة المحيطة لمسافات بعيدة.

ومن الأمور التي تجذب النظر في هذه المنطقة، ظاهرة غدت تحكم العادة والتقليد، أورثها السلف للخلف منذ عهود غابرة وثنية، وكمثال، الحجر الذي يدعى صخرة الشيطان الذي يقع بقرب قرية مار ياقو وديرها القديم ولا يزال حتى اليوم كل من يمر من هناك يرجم هذه الصخرة بحجر، وهاجسهم أن لا مناص من القيام بذلك كما لو كان فرضاً عليهم. وهناك موضع آخر قريب من القرية يدعى صخرة الصليب، في جنوب القرية وتروي الميخيلة الشعبية لدى المؤمنين أن الراهب مار ايشو عياب وهو يسلك هذا الشعب الجبلي حاول الشيطان دحرجة صخرة هائلة عليه، فأوقفها بقوة الصليب فدعيت صخرة الصليب. وترى تلك حتى اليوم وكأنها على وشك السقوط، والاهلون يستظلون ظلها ويلتقطون أنفاسهم عندها ليواصلوا تسلق بقية الطريق الصعب لارتقاء للوصول إلى الدير.

ويبدو ان ايشو عياب لاقى صعوبات ومضايقات من بعض الرهبان فأراد الانتقال، ولكن مار اسحق مطران بيث نوهدران طلب من المكوث في دير. ولكن مكوته لم يطل فقد توفي بعد خمس سنوات، فدفن في بيت الشهداء في الدير.

ويذكر انه تنبأ وهو على فراش الموت وإخوته الرهبان يحيطون به حزائي يكون فراقه، فقال لهم: سيرسل لكم الله راهباً تقياً وهو ياقو من دير بيث عاي ليكون رئيساً لديركم.

توفي مار ايشو عياب وعمره ست وخمسون سنة، وقام بعده مار ياقو حزاي، إي الذي يرى ويحدث الأمور قبل وقوعها، واصل مار ياقو آو يعقوب هذا من مقاطعة (ريشا) في بيث (كرماي)، تلقى علومه في مدارس (خربت كالال)، ثم صار راهباً في دير بيث عاي الشهير في عهد رئيسه قاميشوع، وكان يعقوب ما زال مبتدئاً حينما جاء البطريرك ايشو عياب الثالث في سنة ٦٤٩ م، لتقدّس الهيكل الجديد الكبير الذي أقامه البطريرك في دير القديم، وبعد الابتداء خرج يعقوب إلى الصومعة، وتلا لا بالفضائل والمواهب، منها رؤية الأمور البعيدة والتنبؤ بالمستقبل، لذا سمي بالرئي (حزاي). فحسده الرهبان على تلك المواهب والنعمة، فاضطر إلى مغادرة الدير والذهاب إلى مغارة في منطقة بيث نوهدران. وحاول رهبان دير بيث عاي أن يعيدوه إلى دير، وتوسلوا لذلك بالبطريرك حنا ينشوع الاول (المتوفي ٧٠٠م)، ولكن دون جدوى. حينما توفي ايشو عياب مؤسس الدير الذي نحن بصدد، أصبح يعقوب حزاي خلفاً له في رئاسة الدير في القرية التي يدعوها الاكراد (قشة فر)، فبني فيه هيكلًا فخماً، واجتمع فيه أكثر من ثلاثين راهباً. نذكر منهم اثنين هما: يوسف رفيق يعقوب، واصله من (داسن) في منطقة العمادية. وذكر عنه انه اقام بدوره ببناء دير كبير في منطقة بيث نوهدران، الا ان موضع هذا الدير مجهول. والراهب الثاني هو هارون واصله من طبرهان قرب سامراء، ويذكر ان هذا الراهب كان قد دعي من قبل قرياقوس مطران بلد (بلط) وهي (اسكي موصل) الحالية، ليؤسس ديراً قرب مركزه الاسقفى، وهكذا كان، فدعي هذا الدير: دير عود الصليب المسجود. وكان ذلك بعد وفاة مار يعقوب.

والظاهر ان عدد الرهبان في هذه الفترة في منطقة بيث نوهدران ازداد، ويعزي ذلك إلى هجرة الرهبان والمسيحيين عامة من الجنوب نحو الشمال بسبب سوء معاملة الحكام في وسط وجنوب بلاد الرافدين. وحاول البطارقة والمطارنة، ومنهم البطريرك كوركيس يستنسخ بقصته كل انجيل مار يوحنا في ليلة واحدة، وانه كان يشفي المرضى، ويذكر انه





الاول سنة ٦٦٠ - ٦٨٠ م الذي حاول سحب مار يعقوب من دير ه ليرسمه مطرانا، الا انه رفض ومكث في دير ه حتى وفاته وهو يعمر يناهز التسعين ودفن في بيت الشهداء عند قدمي ايشو عياب المؤسس، وكان ذلك في نحو سنة ٧١٧ م. ولم يعثر على موضع قبريهما حتى اليوم. ويذكر ايشو عدناح البصري في ((الديورة)) ان الطوباوي شليمون كان الشخص الذي خلف مار يعقوب في رئاسة هذا الدير، الا ان ذلك مشكوك فيه باعتقاد جان فيه في (اشور المسيحية) والذي يضيف قائلاً ان غموضاً لا زال يلف تاريخ هذا الدير لمدة قرنين على الاقل، اذ لم تذكر المراجع التاريخية شيئاً عن من تلى مار يعقوب في الرئاسة، وانما غالباً ما كان يتكرر ذكر الدير باسم دير مار ايشوعيا. وفي القرن الرابع عشر الميلادي، ترأس الدير الراهب شوحا ليشوع والذي قيل عنه يوحنا انه كان بحرا من الحكمة والمعرفة وبعد النظر. ذكر عنه يوحنا بن خلدون انه كان في بدايته تلميذاً للراهب يوحنا في دير الربان هرمزد بالقرب من القوش وانه بعد مجيئه الى دير ايشو عياب والذي دعي فيما بعد بدير مار ياقو (يعقوب)، تمكن من ان يستنسخ بقصته كل انجيل مار يوحنا في ليلة واحدة، وانه كان يشفي المرضى، ويذكر انه ترك دير ه وذهب الى دير مار يوسف الشهرزوري بالقرب من بلد (بلط) وهو في حالة ارتباك وفكره مشوش مهزوز، فدعا من الله ان يرشده الى ما يستقر عليه رأيه، فخرج ذات يوم من دير مار يوسف، وقيل انه صادف اعرابياً راكباً بعيراً فسأله قائلاً: يا ايها الاعرابي ماذا ترشدني كي اعمله، هل امكث في هذا الدير ام ارجع الى مكاني؟ فاجابه الاعرابي ساخراً منه: ما بك ايها الشيخ يا قليل العقل، ما الذي اتي بك الى هذا المكان، عد الى مكانك، وان اراد الله ان يسكنك في هذا المكان، فانك سوف ترجع رغم ارادتك. وهكذا قبل مشورة الاعرابي ورجع الى دير مار ايشوعيا او دير مار ياقو. ولكن ليس لدينا مصادر تؤكد ذلك، بل يقال انه توفي في دير مار يوسف في (بلد).

في نهاية القرن العاشر الميلادي، وقعت كوارث كثيرة على الاديرة في منطقة الموصل، وفي سنة ٩٧٧ م كان قد حكم منطقة الموصل والجزيرة (انو شجا خسرو) وهو الامير عضد الدولة بن الحسان الملقب بركن الدولة البويهى، واحد من الحكام م الاول سنة ٦٦٠ - ٦٨٠ م الذي حاول سحب مار يعقوب من دير ه ليرسمه مطرانا، الا انه رفض ومكث في دير ه حتى وفاته وهو يعمر يناهز التسعين ودفن في بيت الشهداء عند قدمي ايشو عياب المؤسس، وكان ذلك في نحو سنة ٧١٧ م. ولم يعثر على موضع قبريهما حتى اليوم. ويذكر ايشو عدناح البصري في ((الديورة)) ان الطوباوي شليمون كان الشخص الذي خلف مار يعقوب في رئاسة هذا الدير، الا ان ذلك مشكوك فيه باعتقاد جان فيه في (اشور المسيحية) والذي يضيف قائلاً ان غموضاً لا زال يلف تاريخ هذا الدير لمدة قرنين على الاقل، اذ لم تذكر المراجع التاريخية شيئاً عن من تلى مار يعقوب في الرئاسة، وانما غالباً ما كان يتكرر ذكر الدير باسم دير مار ايشوعيا. وفي القرن الرابع عشر الميلادي، ترأس الدير الراهب شوحا ليشوع والذي قيل عنه يوحنا انه كان بحرا من الحكمة والمعرفة وبعد النظر. ذكر عنه يوحنا بن خلدون انه كان في بدايته تلميذاً للراهب يوحنا في دير الربان هرمزد بالقرب من القوش وانه بعد مجيئه الى دير ايشو عياب والذي دعي فيما بعد بدير مار ياقو (يعقوب)، تمكن من ان يستنسخ بقصته كل انجيل مار يوحنا في ليلة واحدة، وانه كان يشفي المرضى، ويذكر انه ترك دير ه وذهب الى دير مار يوسف الشهرزوري بالقرب من بلد (بلط) وهو في حالة ارتباك وفكره مشوش مهزوز، فدعا من الله ان يرشده الى ما يستقر عليه رأيه، فخرج ذات يوم من دير مار يوسف، وقيل انه صادف اعرابياً راكباً بعيراً فسأله قائلاً: يا ايها الاعرابي ماذا ترشدني كي اعمله، هل امكث في هذا الدير ام ارجع الى مكاني؟ فاجابه الاعرابي ساخراً منه: ما بك ايها الشيخ يا قليل العقل، ما الذي اتي بك الى هذا المكان، عد الى مكانك، وان اراد الله ان يسكنك في هذا المكان، فانك سوف ترجع رغم ارادتك. وهكذا قبل مشورة الاعرابي ورجع الى دير مار ايشوعيا او دير مار ياقو. ولكن ليس لدينا مصادر تؤكد ذلك، بل يقال انه توفي في دير مار يوسف في (بلد).

وبعد فترة صدر امر بوقف القتل والاضطهاد والتشريد، فهدأت قليلاً تلك العاصفة الهوجاء، وراح الرهبان يعودون الى اديرتهم تدريجياً ليعمروها من جديد. ويذكر انه في تلك الفترة العصيبة قام بعض الرهبان باخفاء مخطوطاتهم الثمينة لانقاذها من يد الخراب والدمار في مغارة لا زال الاهلون يطلقون عليها (مغارة الكتب). وعثر في ارضية هذه المغارة لدى التنقيب من قبل الاب جان فيه على بعض الادوات الحجرية القاطعة كالسكاكين والمطارق وغيرها، وهذا دليل على ان هذه القرية ومغارها كانت مستوطناً بشرياً منذ العصر الحجري. وفي القرن الحادي عشر الميلادي، غدا دير مار ياقو مركزاً مهماً من الناحية العلمية والدينية، ولذلك منح البطاركة في حينه الصلاحيات الخاصة لرؤساء هذا الدير لادارة اديرتهم بانفسهم دون اللجوء الى المراجع الدينية العليا.

وفي نحو سنة ٩٨٢ م كان يرأس دير مار ايشوعيا (مار ياقو) مار يوحنا بن نازوك (الياس ابو عيسى بن ابراهيم)، واصله من (معلثا) قرب دهوك في منطقة نوهدر. ولقد ارتقى هذا الراهب الى رتبة المطرانية، ومن ثم اعلنى السدة البطريركية (١٠١٢ - ١٠١٦ م)، ويعرف باسم يوحنا السابع نازوك وفي ايامه منح لهذا الدير الادارة الذاتية لأن السائد انذاك، كان يلزم الاديرة بالخضوع لسلطة المطران راعي الابرشية. فقبل سنة ٦٣٢ م لم يكن هناك الا دير برقيطي ودير بيث عابي كانا يتمتعان بسلطة ذاتية.

وفي زمن البطريرك عبد يشوع (١٠٧٥ - ١٠٩٠ م) كان هناك اديرة عديدة تتمتع بادارة ذاتية ومنها دير مار يعقوب في (شيزي). ان التجديد الاخير لكنيسة الدير



ذكر السيد ميخائيل ابن الشماس كوركيس عيسى من اهالي قرية (مارياقو) في مجلة قالا سوريا سنة ١٩٧٦ م فقال: ((.... لا يزال الدير قائماً محافظاً على مظهره الخارجي بالرغم من كل ما جرى في المنطقة، ويعتبر اكبر بناء قائم في المنطقة الجبلية الى يومنا هذا. واما القرية (قرية مارياقو)، فقد اصابتها الخراب والدمار وهجرها اهله لاسباب عديدة، ومنها صعوبة الطريق الذي لا يمكن ان تصله السيارة، وقلة اسباب الرزق والمعيشة، وانعزلها وبعدها عن باقي القرى والمدن، فضلاً عن المخاطر بسبب اعمال العنف والسطو والقتل والنهب على ايدي بعض العصابات واللصوص في تلك المنطقة. ويضيف السيد ميخائيل قائلاً: ومن المؤسف ان تبقى تلك القرية الجميلة وما فيها من اثار تاريخية ومعالم تراثية واذا ما امتدت يد الاصلاح والتعمير اليها، لغدت من اجمل المناطق السياحية في المنطقة الشمالية.

المصادر

- ايشو عدناح البصري، الديورة، الرقم ١٣٩.
- التاريخ السعدي ٢: ١٩٥-١٩٦.
- يوحنا بر كلدون يوسف بوسنايا ٣٨ والحاشية (٣).
- توما المرجي، الرؤساء ٦٤، ٦٥ والحاشية (٢) ويسميه المرجي: دير بيت ربان ايشو عياب.
- ادي شير، كلدو والفور ٢: ٢٩٠.
- جان فييه، اشور ٢: ٧٠٧-٧٣٧.
- البير ابونا، تاريخ الكنيسة ٢: ٢٢٠.
- البير ابونا، ديارات ٦٥، ٧٢، ٧٤، ٨٥.
- مجلة قالا سوريا ٩ (١٩٧٦) ٢٨-٤٢.
- جان فييه، القديسون السريان ٦٣-٦٤، ٢٩٠-٢٩١.

الكبيرة، تظهره الزاوية الشرقية لعقدة المذبح، التي ترينا نوعاً من الريازة يعود الى القرن الحادي عشر الميلادي. وليس هناك اية نقوش كتابية سوى حجر في قائمة المدخل، الجانب الشرقي منه، نقش عليه بضع كلمات بالسريانية، تقول ترجمتها: (باسم الله الحي الذي لا يموت)، اما الباقي من اسطر النقش فقد محته العوامل الطبيعية ولا يمكن قراءته.

ان تاريخ خراب هذا الدير مجهول، ولكن قد يكون اخر تدمير له على يد الملك الفارسي نادر شاه ١٧٤٣م الذي هدم ما كان قد بقي من الاديعة عامراً. والجديد بالذكر هو قبر يدعى (القبر المنقوش) في مقبرة القرية التي تقوم فوق تل، والتي تعود لطفل اسمه دانيال ابن القس مرخايي، واسم امه (كتو)، تاريخ القبر يعود الى (١٧٠٩م)، مما يدل الى ان قسيساً متزوجاً كان يعيش في قرية قامت بالقرب من هذا الدير، او ان الدير كان قد دمر، وان قرية قامت على انقاضه. وعليه يجب علينا ان نعود بالتاريخ الى زمن الجوس الفرس وحملاتهم، والى ايام الحاكم (لولو) ومقتله، وتعود ولده (ملك خان) سنة ١٢٦٢م ضد المغول، اذ ظلت الاضطرابات قائمة في المنطقة لفترة تقرب من مائة وخمسين سنة، والموجات البربرية تتابع وتكتسح امامها كل مظاهر العمران حتى بلغت ذروتها في زمن تيمورلنك. ولعل ناقوس دير مار يعقوب كان لا يزال يدق مع ناقوس دير الربان هرمزد في القوش الى حين تلك الهجمة الاخيرة.

اثار دير مار ايشوعياح هذا تقع الى الجهة اليسرى من القرية (جنوب القرية). والى شمال القرية اثار احدث عهداً يعود تاريخها الى نحو سنة ١٨٠٠م، في ذلك الحين قامت الرهبنة الدومينيكانية ببناء دير لهم، فتحوا فيه مدرسة لنشر علوم الدين في تلك المنطقة في الوقت الذي لم يكن هناك مدارس. وفي سنة ١٩٤٥م اغلقت المدرسة لأسباب مادية، ظل الدير بمثابة مصيف لعناصر هذه الرهبنة، تابعاً لمقرهم في مدينة الموصل واغلق الدير نهائياً بعد حوادث الشمال ١٩٦٠م، واهمل ولم يجر فيه اي ترميم منذ ذلك الحين، واخيراً دمر ولم يبق منه سوى بضع جدران وركام من الحجارة.

تركيا

من خلال ثلاث زيارات 1978 – 2011



د. يوسف الطوفي

كلية التربية/ الحمدانية

كانت العقلية التركية في ذلك الزمان لا تختلف كثيراً عن العقلية العثمانية المتعجرفة إذ حينما اجتازت حافلتنا جسر إبراهيم الخليل على نهر الهيزل والذي يعود نصفه للعراق والنصف الآخر لتركيا. أقول بعد أن اجتازت الحافلة الجسر من الجانب العراقي صعد أحد الجندرمة الأتراك بعد أن ثارت ثائثرته واستشاط غضباً حينما سمع أن سائق الحافلة قد فتح جهاز الراديو على محطة بث بغناء عربي فأرغم السائق على إغلاق جهاز الراديو.

انطلقت بنا السيارة داخل تركيا وكانت أول قرية تركية توقفت عندها السيارة لربع ساعة فقط وهي قرية (سيلوي) وكانت حينها قرية بسيطة ذات بيوت طينية لكنها بعد ذلك التاريخ أخذت تتسع وتتطور لتصبح مدينة ذات أسواق وعمارات، وهذه القرية تتبع قضاء (سرناق). كانت هذه القرى المنتشرة على الطريق شبيهة بالقرى العراقية في هيتها وفي سكانها ومعظمهم كانوا من الكورد. وكان الطريق في تلك المناطق بسيطاً بممر واحد وكانت أعمدة الكهرباء خشبية بئسة ولا يوجد هناك ما يلفت النظر سوى الطبيعة الجميلة للبلاد. ومن البلدات التي مررنا بها كانت جزيرة ابن عمر وقد سميت بذلك نسبة إلى صاحبها الحسن بن عمر التغلبي والنسبة إليها

بعشرة دنائير أي بـ ٣٠ دولاراً وهو مبلغ يبدو للوهلة الأولى زهيداً جداً ولكن حينما نتذكر راتب مدرس له خدمة خمس سنوات لم يكن يزيد عن ٦٥ ديناراً، لذا فهذه الأسعار كانت مناسبة. كانت الحافلة تقطع المسافة بين بغداد واسطنبول بحدود ٣٦ ساعة بضمنها بضع ساعات للاستراحة.

كانت تركيا يومها دولة محدودة الإمكانيات والموارد تعيش بدرجة كبيرة على ما تدره السياحة وتجارة الترانسيت. وكانت حقائب العراقيين في الذهاب تجد فيها شي سيلان الذي كان يرغبه الأتراك بشكل لافت لاعتمادهم على الشاي الخلي ثم السكاكر الوطنية والأجنبية والمشروبات الكحولية لذا كان هناك من يربح جراء ذلك مبالغ لا بأس بها يُعِينُهُ في نفقات سفره.

لم تكن الرحلة مكلفة في ذلك الزمان لأن العملة العراقية كانت قوية جداً إذ كان الدينار العراقي يتم صرفه بأكثر من ثلاثة دولارات. كان الشخص الواحد لا ينفق أكثر من ٣٥٠ دولاراً في مدة شهر أي ليس أكثر من ١١٥ ديناراً عراقياً، فمثلاً كانت أجرة تذكرة القطار لشخص واحد من اسطنبول إلى روما لا تزيد عن ١٠ دنائير. أما بطاقة المرجع ذهاباً وإياباً إلى روما فلم تكن بأكثر من ٢٠ ديناراً.

في المشاهدة الأولى:

كان ذلك في شهر آب من صيف عام ١٩٧٨ وكانت أول مرة تطأ فيها قدمي أرض تركيا أو أية أرض تقع خارج حدود العراق. وذلك بتاريخ ٧/ ٨/ ١٩٧٨ والدخول إلى تركيا يومها كان دون تأشيرة – فيزة – لذا كان الناس يتقاطرون في السفر إليها وخاصة في فصل الصيف إبان سبعينيات القرن الماضي هكذا كان الحال أيضاً مع معظم الدول التي كانت تسمى بالاشتراكية في ذلك الزمان مثل يوغسلافيا وبلغاريا ورومانيا وبولونيا وغيرها حيث كانت هذه الدول من أكثر بلدان العالم في أوروبا رخصاً.

انطلقت بنا الحافلة من بغداد ليلاً وكانت نوع مارسيدس حديثة حيث أوصلتنا إلى اسطنبول عبر الطريق البري الذي يمر بالموصل ثم زاخو – معبر إبراهيم الخليل حيث وصلنا الحدود صباحاً وكانت إبراهيم الخليل يومها قرية مهجورة تركها أهلها بسبب حوادث الشمال. في الصباح أمضينا أكثر من ساعة في نقطة الحدود العراقية الواقعة على نهر الهيزل شمال زاخو حتى تمت تأشيرة الخروج من العراق. كانت تذكرة السفر من بغداد إلى اسطنبول



جزراوي وفي الموصل كانت هناك عوائل مسيحية منسوبة إليها، ونصيبين وهي مدينة مشهورة في التاريخ السرياني كانت حتى الحرب العالمية الأولى فيها نسبة مهمة من المسيحيين السريان والأرمن، وقرل تبه، ويران شهر، وماردين وديار بكر ثم اجتازنا جبال طوروس حيث لمنا تغيراً واضحاً في الأجواء المناخية من هواء بارد وأمطار غزيرة ولم يكن بالإمكان الاكتفاء بقميص ونحن في نهاية الأسبوع الأول من شهر آب. ثم مررنا بمدينة أورفه (الرها) وأدنة وبيرجك وعينتاب واسكي شهر وشانوفه واقحه وأنقرة وبولو وسقارية وازميت ثم اسطنبول التي وصلناها في حدود بعد الظهر من اليوم الثالث من سفرنا. كان العراقيون يتزلون في منطقة بايزيد وسركجي. كان الجسر المعلق من بين المناطق السياحية المشهورة ثم كنيسة أيا صوفيا (المتحف) وجوامع المدينة العائدة للعصور العثمانية مثل جامع السلطان أحمد الثالث (الجامع الأزرق) ثم جامع ومتحف السليمانية ومكتبة طوب قبوسراي وأسواق مدينة اسطنبول القديمة مثل لاله لي، السوق المسقوف، السوق المصري والجزر السياحية في بحر مرمرة مثل جميد ليك، ازميت، نيكرداغ، بوركا ثم ميدان التقسيم وغيرها.

كانت الملابس والأجهزة الدقيقة وأزهار الزينة والحلويات وما تشتهيه الأنفس وتلك التي لها قيمة في السوق هي ما كان يتبضع العراقي يومها.

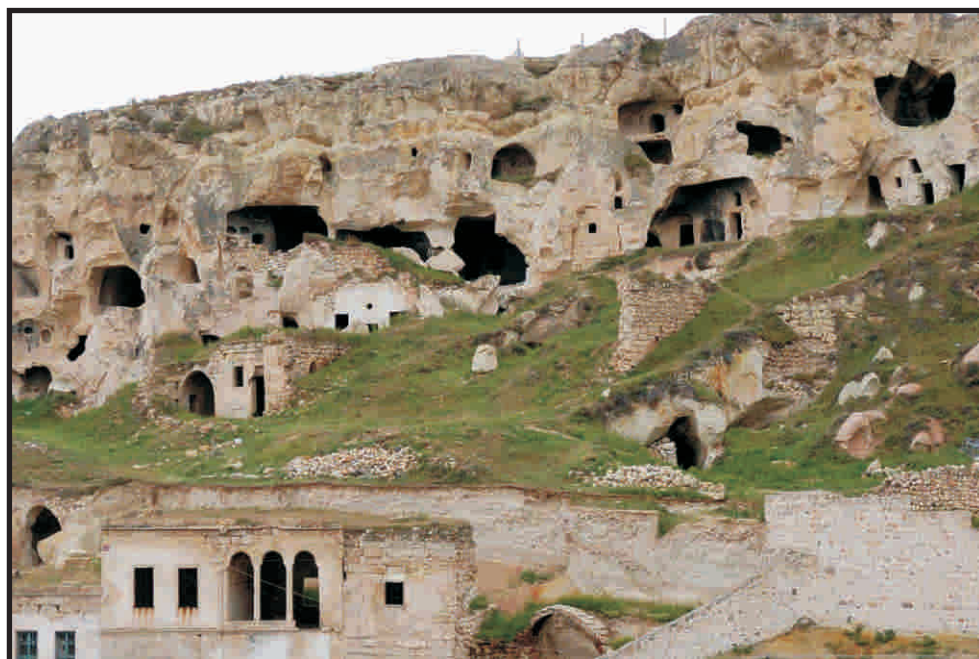
المشاهدة الثانية

جاءت هذه المشاهدة من خلال رحلة بعد ٣٢ سنة أي في عام ٢٠١٠ وعن طريق البر بالسيارات من معبر زاخو - إبراهيم الخليل وذلك بتاريخ ٢٥ أيلول ولمدة أسبوع من

الحافلات الكبيرة بأن يوصلنا إلى مدينة قيصري مباشرة وذلك بمبلغ ٧٥ دولاراً للشخص الواحد وهو مبلغ كبير لا أدري كيف وافق المتفاوضون عليه. فانطلقنا في المساء من سيلوي في حوالي الساعة ٧،٣٠ ومررنا بمدينة جزرة ونصيبين ثم جبال طوروس ثم الرها وأدنة وعين تاب. ثم مررنا بجبال الامانوس المشهورة بأشجارها الكثيفة وهذه الجبال تتزل جنوباً نحو سورية وتسمى بجبال العلويين ثم جبال لبنان، وكان وصولنا قيصري في حوالي الساعة العاشرة صباحاً حيث كان في انتظارنا وفد من اللجنة التحضيرية للمؤتمر، ثم نزلنا بأحد المراكز الجامعية ويجوي على غرف كثيرة للمبيت لكنه بناء تراثي قديم مرتب كان في الأصل ديراً للآباء الدومنيكان حيث وجدت دلالات عديدة بالفرنسية وهو يعود لحقبة ما قبل الحرب العالمية الأولى. وهذا يعني أن المدينة كانت تضم مسيحيين أرمن أو روم حتى الحرب العالمية الأولى وفي المدينة دلائل كثيرة

خلال وفد جامعي من الموصل للمشاركة في مؤتمر علمي عقدته جامعة أرجيس في مدينة قيصري بقبليقية تركيا الواقعة جنوب شرق أنقرة بمسافة لا تزيد عن ٣٠٠ كم. في الطريق إلى تركيا في مؤتمر قيصري، انطلقنا من جامعة الموصل صباحاً إلى زاخو إذ أقفلنا سيارتان من نوع كيا وصلنا بعد ساعتين إلى معبر إبراهيم الخليل وقد استغرقت إجراءات تأشيرة العبور على الحدود في العراق حوالي الساعتين للارحام الشديد على الحدود ثم بعد ذلك اقلنا سيارات تاكسي تركية صغيرة إلى الجانب التركي بعد اجتياز الجسر المشترك وقد أوصلتنا تلك السيارات إلى سيلوي وقد أصبحت مدينة كبيرة واسعة لاحتوائها على عمارات ذات عشر طوابق وهذه البلدة كانت قرية بائسة عند مرورنا بها عام ١٩٧٨.

مكثنا في مدينة سيلوي التي لا تبعد عن الحدود العراقية أكثر من ١٥ كم حتى المساء ثم اتفقنا مع سائق إحدى تب





لذلك. وفي المساء انتقلنا إلى فندق ايبز IPZ ذي الخمسة نجوم.

في أحياء المدينة الحديثة شمال الجبل المطل على المدينة باسم ارجياس وكانت وقائع المؤتمر تعقد في أروقة قاعات جامعة ارجياس صباحاً ومساءً وفي مساء يوم وصولنا شاركنا في افتتاح المؤتمر.

في اليوم الثالث من المؤتمر شاركت بالبحث الموسوم: (منمنمات موصلية ذات سمة سلجوقية في أواخر العهد الاتابكي)، وقد ألقى البحث بصفة محاضر وليس على المنصة وذلك لأني كنت قد دعمته بالمصورات في قرص مدمج وقد لقي البحث استحسان الحاضرين. وكان يجني يتمحور على منمنمات موصلية بسمات سلجوقية وكان التركيز فيها على أيقونة الملك قسطنطين وأمه الملكة هيلانة وهما يجدان الصليب وذلك ضمن المخطوطة السريانية في المكتبة الفاتيكانية برقم (٥٥٩) ثم صورة بدر الدين لؤلؤ أمير الموصل (ت ٦٥٩ هـ) وهي عائدة لمخطوطة أخرى، حيث نلاحظ في هذه المصورات الهيئته السلجوقية التركية من خلال سمات الوجه واللحية والشارب ثم الملابس والقلمسوة. فاللحية الطورانية التي تكون على شكل قلادة ثم الشوارب الصغيرة المتدلّية والوجه المستدير والوجنات كالتفاحة ثم العيون التركية المائلة والمشدودة إلى الأطراف وبقسمات صينية مغولية. وقد كان للبحث وقع وصدى ممتازاً بين الحاضرين.

شيء عن المؤتمر: جاء هذا المؤتمر ضمن فعاليات المؤتمر الدولي الأول لتاريخ السلاجقة عقده مركز الدراسات للعالم التركي بجامعة ارجياس في الفترة ما بين ٢٧ - ٣٠ سبتمبر/ ايلول ٢٠١٠ وقد قررت لجنة العلوم قبول

300 بحث علمي منها ١٣٠ بحثاً من تركيا ومن ٤٠ جامعة و ١٧٠ باحثاً من خارج تركيا من ٢٦ دولة مختلفة. وكانت اللجنة المنظمة للمؤتمر قد وفرت للمشاركين والباحثين الإقامة في داخل مدينة قيصري (الإفطار والغداء والعشاء)، وأجرة جميع الأنشطة الاجتماعية والحفلات الموسيقية والجولة السياحية. كان عدد البحوث المشاركة فضلاً عن تلك التي بالتركية ٦٢ بحثاً بالعربية ثم ٢٩ بحثاً بالروسية و ٢٢ بحثاً بالانكليزية مع ١٠ بحوث بالفارسية. كان المشاركون ينتسبون إلى ٢٦ بلداً عدا الدولة المضيفة ومعظم هذه الدول كانت عربية إسلامية. كان المشاركون من العراق واذربيجان من أكثر الدول الحاضرة بعد تركيا حيث بلغ المشاركون من كل واحدة منهما على ٣٣ مشاركاً أما عدد المشاركين من إيران فكانوا ١٧ مشتركاً ثم يلي هذه الدول: أوزبكستان ١١، مصر ١٠، طاجكستان ٨. كما كان هناك أربعة مشاركين من

إسرائيل ولم ألاحظ مشاركاً لا من أوروبا الغربية ولا من الأمريكيتين وهذا يعني أن الأوروبيين ينظرون إلى تركيا بمنظور شرقي بحث.

انعقد المؤتمر في مدينة قيصري وهي تسمية تعود إلى القصر البيزنطي وترد في المصادر العربية باسم قيسارية وهي غير تلك التي في فلسطين. وقيصرية كبادوقية هذه هي مدينة عصرية كبيرة وحديثة تقع في وسط تركيا وهي جنوب شرق أنقرة بـ ٣٠٠ كم، وإلى جنوبها تقع مدن ادنه وإنطاكية ومرسين، معظم بيوتها مبنية على النظام العمودي أي نظام الشقق السكنية وكل عمارة تضم عشرة طوابق أو أكثر وهم أيضاً على النظام الغربي لا تجد أطفالاً في الساحات إلا نادراً ويبدو أن نظام تحديد النسل قد طرأ على الحياة المدنية بشكل واضح. كانت قيصري من مدن بيزنطة التي استولى عليها الأتراك في القرن الحادي عشر الميلادي كنوع من الاستعمار الاستيطاني القديم إلا أن السمة الرومية البيزنطية أو اليونانية ظاهرة





القديم إلا أن السمة الرومية البيزنطية أو اليونانية ظاهرة على سمة أهلها كما أن السمة التركية تشغل نسبة لا تزيد عن ٢٥%. ترتبط معظم المدن الرئيسة بالعاصمة عبر خطوط ملاحية جوية. كما أن هذه المدن أيضاً مرتبطة بمدينة اسطنبول جواً إذ في تركيا ٣٣ مطاراً مدنياً حتى أن بعضاً من الاقضية فيها أيضاً مطارات مثل ماردين وباطمان وغيرها.

شاركت في مؤتمر قيصري جامعات تركية كثيرة وتجمع أسمائها بين التسميات التاريخية السلجوقية وأسماء الساسة الأتراك المحدثين أو بأسماء المدن التركية مثل: اتاتورك، مصطفى كمال، اينونو، سليمان ديمريل، جلال بايار، عدنان مندريس. ومن الأسماء التركية: سلجوقـلو، كرابوقا، دقوزايول. ثم جامعات بأسماء المدن أو بحار تركية وجبال أو أنهر مثل: انقره، اسطنبول، ايجه، ارجيس، اسكي شهر، حران، غازي عنتاب، فرات، قسطنطين، مرمره، قيصري الخ.

كان آخر يوم من أيام المؤتمر، القيام بجولة سياحية في المناطق الأثرية في داخل المدينة، من أسواق وخانات ثم في مناطق كبدوقية الأثرية المشهورة بالمغارات العجيبة والكهوف الطبيعية والاصطناعية وتحتل مساحة مدينة كبيرة، حيث تظهر من بعيد أثار كنائس وأديرة تعود إلى عصور قديمة وإلى العصور الوسيطة.

في اليوم الخامس خصص للتبضع من أسواق المدينة ولشراء بعض الحاجيات وفي المساء أفلتنا سيارة خاصة إلى كراج المدينة في طرفها الغربي حيث كانت في انتظارنا حافلة أخرى أوصلتنا إلى سيلوي ومن هناك أخذتنا

سيارات تكسي إلى إبراهيم الخليل حيث كانت في انتظارنا سيارات أوصلتنا إلى الموصل.

المشاهدة الثالثة:

هذه هي الزيارة الثالثة لتركيا والتي وقعت بتاريخ ١٨ تشرين الأول وحتى ٢٣ من الشهر ذاته من عام ٢٠١١، وذلك لحضور مؤتمر علمي في مدينة قونية التركية تحت عنوان: العلم والفكر في العصر السلجوقي وهي الندوة الثانية للحضارة والثقافة السلجوقية.

إن هذه المؤتمرات التي تعقدها الجامعات والمؤسسات العلمية في تركيا تعالج مسائل معينة من التاريخ السلجوقي. لكن بحوثها لا ترقى إلى نظيراتها الأوروبية أو الأمريكية. ففي اللجان التحضيرية تلحظ هناك أوروبيين من انكلترا وروسيا وهولندا وألمانيا وكذلك من اليابان لكن المشاركين من الباحثين من قبل هذه الدول قلما نجدهم في المؤتمرات فالصيغة الإعلامية قـد تغلب عليها، كما أن هؤلاء السلاجقة الذين تعقد حولهم المؤتمرات السنوية لم يكونوا أكثر من قبائل بدوية تركية قدمت من أعماق آسيا يوم كان العالم كله مفتوحاً للغزو، ثم بسطت نفوذها على معظم مناطق الشرق الأدنى إبان عهود الدولة العباسية المتأخرة وخاصة فيما يسمى اليوم بلاد الأنضول بتركيا التي كانت من أملاك الدولة البيزنطية.

يتم الاتصال بالمؤتمر من خلال اللجنة المنظمة لمثل هذه المؤتمرات عبر وسائل الاتصال – الانترنت – من حيث إرسال ملخصات البحوث وبعد دراسة هذه الملخصات يتم إشعار الباحثين المشاركين بقبول بحوثهم أو رفضها ثم

بعد ذلك تثبت جداول وتواريخ محددة تتصل بكل الخطوات المتعلقة بإرسال البحوث وتواريخ عقد المؤتمر ومكان عقد المؤتمر وفنادق نزول المشاركين وغيرها من الأمور الدقيقة التفصيلية المتصلة بفعاليات المؤتمر.

وفيما يخص المؤتمر الذي عقد في قونية فقد أبلغتنا اللجنة المنظمة بأنه سوف يتم حجز بطاقات السفر من قبل وكالة سفر تركية بتاريخ ١٦ تشرين الأول من وإلى اربيل حيث نشرت على الأنترنت وأبلغ المشاركين عبر الإيميل، وكان السفر إلى تركيا عبر الخطوط الجوية التركية بتاريخ ١٩/ ١/ ٢٠١١ وكانت المغادرة من مطار اربيل في الساعة ٢:٤٥ أي بعد منتصف الليل إلى مطار أتاتورك باسطنبول أما الوصول إلى مطار اسطنبول فكان في الساعة ٥:١٠ صباحاً. بعدها كانت المغادرة من اسطنبول إلى مطار قونية في الساعة ٧:٥ والوصول إلى مطار قونية في الساعة ٨:١٥ صباحاً.

كان السفر من خلال مطار اربيل: حيث خرجنا من الموصل في الساعة الثالثة عصراً ونحن ثلاثة من جامعة الموصل وآخر من الكلية المفتوحة للمعلمين التابعة لوزارة التربية وهو الدكتور عبد القادر عبد الله فتحي.

أمضينا بضع ساعات في اربيل – عيناكوة ثم توجهنا إلى المطار في الساعة العاشرة مساءً وبعد إجراءات السفر في مطار اربيل كنا في صالة الانتظار المؤدية إلى خرطوم الطائرة في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل وكانت الطائرة دقيقة جداً في توقيت المغادرة وذلك في الساعة ٢:٤٥ بعد منتصف الليل كما ان جميع التوقيتات في المغادرة والوصول إلى اسطنبول ثم إلى قونية كانت

دقيقة جداً.

كان في استقبالنا في مطار قونية بعض من رجال الخدمة في اللجنة التحضيرية حيث أفلتتنا السيارة إلى فندق ديدمان إذ عقدت فيه جميع فعاليات المؤتمر ثم كان انتقالنا من هذا الفندق إلى فندق آخر من نفس الدرجة وهو فندق بيره-قونيا وقد فضلنا هذا الفندق الأخير لقربه من أسواق المدينة الرئيسية.

قونية مدينة سلجوقية كانت إحدى عواصم السلاجقة وهي مدينة محافظة تختلف عن اسطنبول وقد لاحظت أن الرجال حينما يحبون بعضهم فأنهم كأنهم يتناطحون برؤوسهم إذ يضربون برؤوسهم بدل أن يقبلوا وجنات بعضهم البعض الآخر. ويبدو لي أن هذه التحية الرأسية قد جاءت من تأثيرات الطريقة الصوفية المولوية التي يقوم فيها شيخ الطريقة بضرب الرؤوس مع مريدي الطريقة قبل مباشرتهم رقص الصوفي في حلقة الذكر التي يقيمونها في المناسبات الدينية. ويتم الرقص الصوفي من خلال رفع الأيدي التدريجي والدوران حول النفس مع عدم الثبات في مكان واحد حيث تفتح جبهتهم أثناء دورانهم بفعل تيار الهواء ويتخلل ذلك صلوات أو أدعية. ثم لا تلبث أنت كمشاهد أن تصاب بالملل جراء الاستمرار بهذه العملية الربية وتعود هذه الطريقة إلى عهود السلاجقة الروم.

تقع مدينة قونية في القسم الجنوبي الغربي من الأنضول التركي. وهي جنوب أنقرة بمسافة ٣٥٠ كم كما أنها شمال مدن مرسين وإنطاكية وتضم بحيرات عديدة وتشتهر بزراعة الحبوب وبسج السكر وفيها تتركز معامل السكر. في المدينة خط سكة القطار السريع يربطها بالعاصمة وبغيرها من المدن التركية كما في المدينة أربع جامعات اثنتان رسميتان وهما جامعة سلجوقلو وجامعة قونية كما فيها جامعتان أهليتان ذات سمعة دينية بسيطة هي

جامعة مولانا جلال الدين الرومي وجامعة قرطاي.

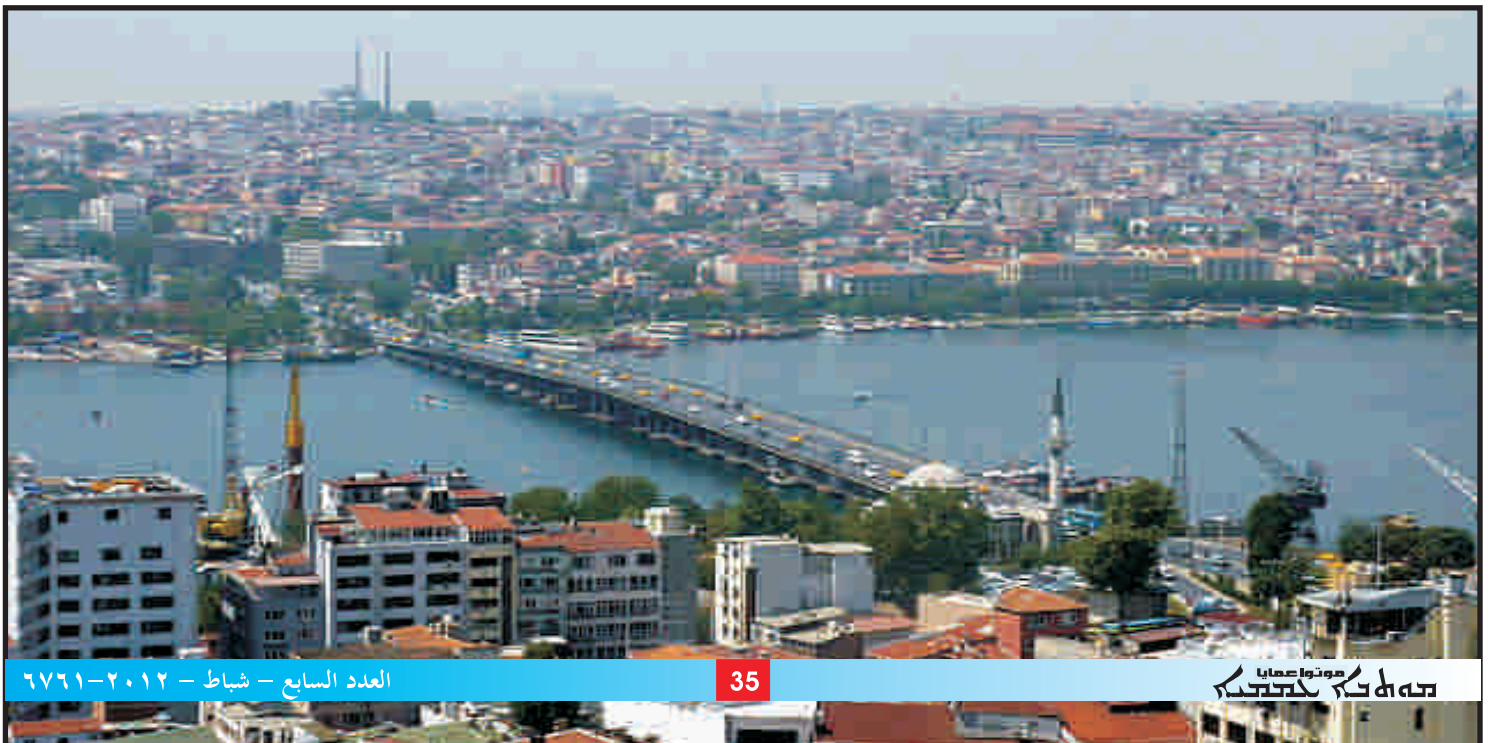
وقد شاركت في هذا المؤتمر بالبحث الموسوم: (الأدب الجغرافي المعاصر لعهود السلاجقة المتقدمة - مقارنة في المصنفات التخصصية والعامة). وقبل السفر إلى تركيا كنت قد أبلغت من قبل اللجنة التحضيرية بأن تقديم البحث وإلقائه سيكون في اليوم الثاني من جدول أعمال المؤتمر وذلك في الجلسة الصباحية التي تبدأ في الساعة ٨:٣٠ صباحاً من يوم ٢١ ت ٢٠١١ وكان ترتيبني الثاني في الإلقاء أي في الساعة ٨:٥٠ ولعشرين دقيقة حتى الساعة ٩:١٠ أما زملائي من جامعة الموصل فكان البعض منهم قد سبقني في الإلقاء والبعض الآخر كان اليوم التالي وهذا الترتيب هو لغايات تخصصية وفنية.

كان اليوم الأخير من المؤتمر مخصصاً لزيارة المناطق الأثرية والسياحية في قونية وفي أطرافها وتخللها زيارة بعض المدارس التاريخية والحنات والأسواق ثم كنيسة يونانية في قرية بأطراف قونية كان قد تركها أهلها بعد أن تم مبادلتهم مع أتراك يونانيين في أعقاب الحرب العالمية الأولى حيث وجدنا بيوهم لا تزال على صيغتها كما أن الكنيسة كانت لا تزال باقية حية بأيقوناتها... بعد الانتهاء من الزيارة كانت هناك وجبة غداء في أحد مطاعم المدينة وكانت الوجبة هي لحم بعجين تركية وهو بيئة شريطية كل واحد بطول متر ونصف ثم بعد انتهاء الغداء كانت ساعات العصر مخصصة لاستكمال التسوق والذي دام إلى الساعة الثامنة مساءً حيث بعدها أوصلتنا الحافلة المخصصة لنا إلى الفندق. وفي صباح اليوم التالي ٢٣ تشرين الأول في الساعة السابعة توجهت بنا الحافلة إلى مطار قونية حيث غادرنا المطار في الساعة التاسعة صباحاً متجهين صوب مطار اتاتورك في اسطنبول إذ وصلنا في الساعة ١٠:١٥ ومن قونية تم شحن أمتعتنا وحققنا إلى مطار اربيل.

بعد الوصول إلى اسطنبول كان لدينا مزيداً من الوقت للانطلاق إلى اربيل إذ كان يزيد على ١٢ ساعة إذ كانت مغادرة اسطنبول في الساعة العاشرة و ٤ دقيقة ليلاً وكان وصولنا إلى اربيل الساعة الواحدة وخمس دقائق بعد منتصف الليل وكنت قبل الإقلاع من اسطنبول قد اتصلت بأحد سواق المركبات في بغدادا لينتظرونا في مطار اربيل.

في اسطنبول قمنا أنا وزملائي التدريسيين من جامعة الموصل بجولة في المدينة القديمة حيث انطلقنا من المطار عبر قطار الأنفاق الميترو إلى المدينة القديمة حيث شاهدنا جسر اسطنبول وبحر مرمرة والمضايق ومرسى السفن وجوامع المدينة وخاصة جامع أحمد الثالث (الجامع الأزرق) وأيا صوفيا ثم سركجي ولاله لي وسوق الحلويات والسوق المصري ثم كان الغداء في أحد مطاعم المدينة.

مدينة اسطنبول مدينة تجارة وسياحة من الطراز الأول حيث السياح الأوروبيين والآسيويين بدرجة كبيرة في نهاية الشهر العاشر. وفي الليل رجعنا إلى المطار بقطار الميترو وكانت أجرة الميترو بـ ٢ ليرة أي بـ ١٢٥٠ ألف دينار وربيع وبعد انتظار في المطار وحسب الموعد أقلعت الطائرة وكانت من نوع بوينغ ٧٣٧ وذلك في الساعة ٢٢:٤٠ دقيقة ثم كان وصولنا إلى اربيل في الساعة الواحدة وخمس دقائق بعد منتصف الليل من يوم الاثنين وكان خروجنا من مطار اربيل بعد الساعة الثانية من الليل وكان في انتظارنا سيارة نوع شوفر Box موديل حديث. أما الوصول إلى البيت فكان في حدود الساعة الثالثة والرابع صباحاً ثم إرسال الزملاء الجامعيين بعدها إلى الموصل.



الطورويو

تذكر في العراق أيضا



روبن بيت شويل

وماردين والقرى الكثيرة المحيطة بهم، حيث كانت نصيبين مثلاً أبرشية تابعة إلى البطريركية الشمعونية حتى القرن السادس عشر حسب الخوري المطران بطرس نصريج. ويبدو أنه كان للسوريت الحكية شرقي دجلة، تأثير على الطورويو الحكية في الجهة الثانية حيث منطقة نفوذ كنيسة المشرق، بدليل أن بعض القرى تنطق الباء المركبة وأواً مثل المشاركة (فيقولون زونا عوضاً عن زفنا، ويقولون ساوا عوضاً عن سافا، كئاوا وليس كئافا. وكذا الحال مع (p) السوريشية تلفظ حينها في طورويو المنطقة، فيقولون (بوئو) بدلاً من (فوئو) الطورانية وغيرها. لكنهم يلفظون الحاء (حاءاً) كما هي القاعدة غربي دجلة، ويبدو أن بعض قرى سهل سليفاني الواقعة شرقي دجلة قد تأثرت بالفونيم الغربي فتلفظ الحاء (حاءاً) مثلهم، كما هو الحال في قرية ديرابون على سبيل المثال.

وعليه، فإن العراق الذي كان مقفلاً على السوريت، ولم يكن ثمة وجود للطورويو في روعه حسب الاعتقاد السائد، لم يعد كذلك بعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها، وبات الحكم للحدود السياسية التي تتمفصل حول تحديد مسارها، عوامل خارجية وداخلية. فالحدود السياسية هي التي جاءت بالطورويو إلى العراق، حيث يوجد اليوم بحدود (٥٠) عائلة سريانية في منطقة سنجار (غربي

إن وجود من ينطق بالطورويو عوض السوريت في العراق، هي حقيقة غير معروفة للكثير من أبناء شعبنا، وربما حتى لدى المستشرقين المهتمين بلغتنا القومية، الحكية بخاصة، وإن كانت هذه الحقيقة لا تعد خرقاً للتصنيف الجغرافي الذي وضعه اللغويون عندما اعتبروا نهر دجلة الخالد، حـدّاً لغوياً فاصلاً لتأصيل وتشطير محكيتنا على ضفتيه، حيث ولدت السوريت في شرقيه، ونبتت الطورويو في غربيه. علماً أن السوريت والطورويو تمثلان مجموعة واحدة من بين اللهجات الآرامية الحكية في شمال وشرق بلاد بين النهرين (المجموعة الغربية — لهجة معلولا، والجنوبية — لهجة الاهواز المندائية).

تتميز الطورويو بلفظ السقاف الشرقي السوريشي مضموماً بدلاً من مد الاطلاق الطويل، ولا تزال تحكى على العموم من قبل أبناء شعبنا في شمال وغرب بين النهرين وما يشكل اليوم جنوب شرقي تركيا وشمال سوريا، وفي العقود الأخيرة في الشتات أيضاً وبالاخص في شمال وغرب أوروبا. أما في العراق وشمال غرب ايران والاتحاد السوفييتي السابق فإن شعبنا وبمختلف تسمياتهم الأخرى وبمعظم إنتماءاتهم الكنسية يتكلمون بلهجة أخرى من لهجات الآرامية الحديثة التي تسمى شعبياً بالسوريت الأوسع إنتشاراً من بين جميع اللهجات الآرامية ذات التأثير الأكدي، والتي غدت لغة قائمة بذاتها منذ إخضاعها إلى التدوين. وعليه، نرى أن الطورويو والسوريت اللتان تنتميان إلى أصول لغوية مشتركة، قد تطورتا بعد إختلاط اللغتين العربيتين: الأكديّة والآرامية في الإمبراطورية الآشورية منذ القرن الثامن قبل الميلاد، وغدت تحكى في المنطقة منذ أيام نينوى وبابل ولحد اليوم.¹

بقي نهر دجلة حتى إهيار الإمبراطورية العثمانية في أعقاب الحرب العالمية الأولى، هو الخط الحدودي الطبيعي الفاصل بين الحكيتين، مع خروقات بيّنة على جانبي النهر. فساكنو شرقي دجلة يتكلمون السوريت حتى الذين ينتمون مذهبياً إلى كنائس السريان المغاربة، والتي لغتها الليتورجية هي السريانية الكلاسيكية الغربية، كما هو الحال عند سريان بغداد وبرطلة وغيرها. وإيضاً كان لكنيسة المشرق (النسطورية) إمتداد كثيف في مناطق تقع غربي دجلة، في نصيبين ودارا





في خنصور (مجمع التأميم)، وفي سنوي (ناحية الشمال). خدم فيها كهنة عديدون، منهم: القس منصور داود ككي (١٩٣٩ - ١٩٥٤)، الأب بهنام سوني للفترة من ١٩٦٨ - ١٩٦٩، وبرصوم يشوع الذي خدم منذ ١٩٦٦ وحتى بداية الحرب العراقية الإيرانية، والأب شمعون خضر كنه (١٩٨٨ - ٢٠٠٧)، ومنذ عام ٢٠٠٧ يخدمهم الأب حنا بهنام ولم يزل. توجد في سنجار ثلاث كنائس موزعة بين السريان الكاثوليك بإسم يسوع الملك (بنيت في العام ١٩٢٨)، والأرمن الكاثوليك، والسريان الأرثوذكس بإسم كنيسة مريم العذراء التي بنيت في العام ٦١٩٢٩. القس شمعون خضر كنا يقول: السريان يتكلمون بالطورويو والعربية والكوردية، ليس لهم نشاط اجتماعي أو ثقافي يذكر غير الكنيسة، ولا يوجد بينهم من يقرأ ويكتب بالسريانية والجيل الجديد لا يعرف الطورويو. يعمل أكثرهم في تربية النحل (نحالة)، والبقية موظفون في دوائر الدولة، وهم الذين ادخلوا الحرف اليدوية الى مدينة سنجار كالحداثة والتجارة وغيرها من الحرف والمهن.

المراجع:

مقابلات شخصية مع الأبوين شمعون خضر كنه وحنا بهنام

دجلة) يتكلمون فيما بينهم بالطورويو، وهم بالأصل نزحوا من مناطق طور عابدين التركية، ومن الناجين من مذابح المسيحيين التي اقترفتها الايدي الحاكمة في السلطنة العثمانية في ربيع العام ١٩١٥، والتي طالت أكثر من مليون مواطن مسيحي من الأرمن والسريان الآشوريين ٥ وسنجانر الناطقة الوحيدة بالطورويو في العراق، والتي تعد في الوقت الحاضر من معاقل الايزيدية، كانت مقراً لكروسي مطرانية تابع الى كنيسة المشرق حتى القرن السابع عشر، ولا زالت فيها آثار تثبت مسيحيتها، فجبلها المعروف بإسمها (جبل سنجار) متخماً بالأديار، وتوجد في الجهة الغربية منه آثار جدران دير "برطورا".

إذن، تمسك سريان سنجار بالحدود الجغرافية الطبيعية التي وضعها اللغويون، وخالفوا الحدود العراقية التي وضعها السياسيون منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، فلا زالوا متشبثين باللغة الخكية غربي دجلة أي الطورويو!، مخترقين الرأي القائل بأن السوريت هي المحكية الوحيدة بين ابناء شعبنا في العراق. وعليه، فإن الحد الجغرافي اللغوي الفاصل منذ آلاف السنين ظل دقيقاً وصحيحاً من الناحية العلمية، حيث أن منطقة سنجار الخكية بالطورويو تقع غربي دجلة فعلاً، وهي تشكل اليوم البقعة الوحيدة في العراق التي لا تتكلم بالسوريت.

كان سكان سنجار في ٢٠١٠ حوالي ٢٢٠٠٠ ألف نسمة، وكان عدد المسيحيين من الأرمن والسريان (الأرثوذكس والكاثوليك) يقدر بـ (٢٥٠) عائلة في بداية السبعينيات. أما اليوم فتتوزع العوائل السريانية في مركز القضاء،

الهوامش

- 1- للمزيد حول هذا الموضوع، راجع مساهمتنا "السوريت (الأديبة) والسوريت (الخكية)"، في الحلقة الدراسية الثانية حول اللغة السريانية التي عقدتها المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية (دورة توما اودو) في القوش للفترة من ٩-١٠ كانون الأول ٢٠١١.
- 2- كنيسة المشرق لم تستطع أن تؤسس لها أبرشية في الجانب المسيحي من الصراع الروماني البيزنطي من جهة، والفارسي من جهة أخرى، لكن السريان المغاربة استطاعوا أن يؤسسوا كنيسة لهم في الجانب الفارسي (تكريت، وبغديدا وبرطله وبخزاي وغيرها)، وعليه فإن كنيسة المشرق تعد أول مؤسسة مسيحية في بقعة خاضعة لسلطة غير مسيحية.
- 3- الخوري بطرس نصري، تقويم قديم للكنيسة الكلدانية النسطورية، بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٩٠٩: ص ١٨-٢٢. كان لكنيسة المشرق، أتباع كثر في المناطق الواقعة غربي دجلة. حيث يؤكد نصري: "ففي ماردين مثلاً، كان يوجد أسقف واحد، يدير ٧٠٠ بيت في داخل المدينة، و ١١١٠ بيت خارجها، وذلك سنة ١٤٠٠. في مدينة دارا، أسقف واحد، يدير ثلاث كنائس داخل البلدة، عدد المؤمنين ٢٢٠٠ بيت سنة ١٥٥٠. في الرها، أسقف واحد يشرف على ٢١٠٠ بيت في سنة ١٦٥٠. في نصيبين، مطرافوليط واحد تحت يده أربعة أساقفة، يديرون سبع كنائس، عدد المؤمنين ٧٠٠٠ آلاف بيت في سنة ١٥٧٠
- 4- راجع بحث د. شابو تالاي (بالانكليزية)، المنشور في كتاب: مؤتمر اللغة السريانية الرابع، إعداد رويين بيت شونيل، دهوك ٢٠٠٩، ص ٢٣-٣٣.
- 5- كان (جحو شرو) زعيم الطائفة الايزيدية في جبل سنجار قد حماهم من بطش الدولة العثمانية ابا ن مذابح المسيحيين الأرمن والسريان، وعندما زال النظام السياسي العثماني من الوجود رفضوا مغادرة سنجار التي آوهم واحتضنتهم اثناء سنوات الصعاب والاضطهاد. للمزيد حول دور هذا الرجل في حماية المسيحيين، احيل القارئ الكريم الى كتاب المرحوم عبد المسيح قره باشي بالسريانية الفصحى "دڤڤڤ وڤڤڤڤ، هه ڤڤڤڤ، 1997"، الذي ترجمه الى العربية مؤخرًا المطران جورج صليبا بعنوان "الدم المسفوك"، جبل لبنان ٢٠٠٥.
- 6- كتب عن هذه الكنيسة المرحوم المطران بولص بهنام "نبذة عن كنيسة العذراء"، مجلة لسان المشرق، العدد الأول، الموصل ١٩٤٩.

سنة الثقافة



دار المشرق الثقافية

تحقيق
غازي عزيز التلاني

عانت اللغة السريانية حالها حال جميع حقول العلم والمعرفة في بلاد الرافدين من الإهمال في ظل الانظمة الديكتاتورية التي تعاقب على هذا البلد الغني بتاريخه وتراثه الاصيل ولحق بهذه اللغة الحيف الكبير من سياسات التهميش والخرابة، حتى باتت لغة طقس وصلاة فقط ولا يقرأ ويكتب بها الا الكهنة والشمامسة والقلّة القليلة من ابناء شعبنا الذين انخرطوا في الدورات التعليمية التي كانت تقيمها الكنائس والأندية لتعليم هذه اللغة الاصيلية، وبعد عام ١٩٩١ وفي جو الديمقراطية الذي ساد اقليم كردستان انتعشت حركة الاهتمام باللغة السريانية وفتحت المدارس الخاصة بتعليم اللغة السريانية، وعقدت المؤتمرات الخاصة بها ومنها المؤتمر اللغة السريانية الاول في دهوك ٢٠٠٥ والمؤتمر الثاني في اربيل عام ٢٠٠٦ وخلال هذين المؤتمرين درس القائمون عليها تأسيس مؤسسة تهتم باللغة السريانية وتراثها وادابها وتاريخها، حيث اوصل المؤتمر فكرهم الى الاستاذ سر كيس اغاجان الذي تقبل الفكرة برحابة صدر وعمل على تأسيس هكذا مؤسسة ثقافية وبعد الحصول على الموافقات الاصولية من الجهات المختصة، تم تأسيس دار المشرق الثقافية وذلك في ٣٠ ايار ٢٠٠٧ وتم تكليف الاب شليمون ايشو خورشابا مديرا للدار، وللتعرف عن كتب عن هذه المؤسسة واهدافها وطموحاتها. فقد ارتأينا اجراء تحقيق صحفي لالقاء الضوء على هذه الدار ونشاطاتها الثقافية.



3- تأسيس مكتبة عصرية تحوي المصادر المهمة في اللغة السريانية أو الموضوعية حول تراثها وآدابها وأرشفة التراث السرياني بالطرق الإلكترونية الحديثة لتكون هذه المصادر في متناول القراء والأدباء والباحثين.

4- إطلاق موقع إلكتروني على الشبكة العالمية خاص بنشاطات الدار ونتائجها.

5- مساعدة الأدباء والكتاب والباحثين باللغة السريانية من خلال دعمهم المادي والمعنوي.

6- إقامة علاقات مع المراكز العلمية والثقافية والجامعات ذات الاهتمام داخل الوطن وخارجه بما يحقق أهداف الدار.

7- دعم طلبة الدراسات العليا للغة السريانية وآدابها.

8- دعم المشاريع الخاصة باستعمال الحرف السرياني وتطويره في برمجيات الحاسوب.

حققت الدار خلال السنوات الاربعة المنصرمة من عمرها انجازات كثيرة في الاهتمام باللغة السريانية ونشرها من خلال المطبوعات التي تقوم بإنتاجها ونشاط وهمية العاملين فيها ، كل هذا بالرغم من العمر الفتي لهذه المؤسسة الثقافية، ويعمل في الدار كوادر متخصصة في مختلف المجالات الثقافية والفنية والادارية . تتألف الدار من مجموعة من الاقسام ولعل ابرزها هو القسم الفني الذي يقع على عاتقه العبء الاكبر من تحضير المطبوعات لعملية الطبع ، وكذلك هناك قسم المكتبة التي تحتوي على مجموعة كبيرة من الكتب في مختلف المجالات الفنية والادبية والتاريخية والعلمية ، والتي تعتبر خير معين للباحث والدارس.

تضطلع الدار بطبع الكتب والمنشورات التي تهتم باللغة السريانية وتراثها وادابها وتدعم الكتاب والمؤلفين من خلال ما تقدمه لهم من دعم مادي ومعنوي.



الاهداف التي تعمل على تحقيقها ويمكن تلخيص هذه الاهداف بالنقاط التالية :

- 1- العمل على تطوير وحفظ اللغة السريانية بشقيها الكلاسيكية والمعاصرة ونشرها بين ابناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري بكل الوسائل المتطورة المتاحة .
- 2- العناية بتراث اللغة السريانية وحفظه ونشره بالطرق والوسائل التكنولوجية المعاصرة . ولغرض تحقيق هذه الاهداف فإن الدار تتوسل بالاليات والطرق والبرامج التالية:

- 1- عقد المؤتمرات والحلقات الدراسية حول اللغة السريانية وتراثها وإقامة المهرجانات الثقافية والدورات التعليمية أو المشاركة فيها ودعمها.
- 2- إصدار مجلة تُعنى باللغة السريانية وآدابها.

دار المشرق الثقافية مؤسسة ثقافية خاصة تهتم باللغة السريانية وتراثها وادابها وتاريخها العريق تأسست في الثلاثين من شهر ايار من عام ٢٠٠٧ ، تقع الدار في منطقة شاخكي في مدينة دهوك، صاحب الامتياز لهذه المؤسسة هو الاستاذ سركيس اغا جان ويتولى ادارتها والاشراف عليها الاب شليمون ايشو خوشابا المعروف بأهتمامه الكبير بهذه اللغة الاصيلية والعريقة، ويعمل في الدار مجموعة من الادباء والمثقفين في مجال اللغة السريانية امثال الاستاذ الاديب روبين بيت شونيل كمسؤول للعلاقات العامة والاستاذ بنيامين حداد الذي له باع طويل في مجال الثقافة والادب وهو صاحب المعاجم والقواميس المهمة بالسريانية ، وغيرهم من المختصين في المجالات الثقافية والادبية والفنية ومجموعة من الفنانين والاداريين .

اهداف الدار منذ انشاء الدار وضعت لنفسها مجموعة من



كما قلنا فإن الدار تتولى طبع الكتب الادبية والثقافية والتاريخية والتي لها علاقة باللغة السريانية أو تتناول تاريخها وتراثها وادباها وقد بلغ عدد الكتب المطبوعة في الدار الى يومنا هذا ٤٦ كتابا بين تاريخي وادبي وثقافي وفيما يلي قائمة بالكتب التي تم طبعها في الدار واسماء المؤلفين والمترجمين:

1. الترجمان / تأليف إيليا برشينايا، تحقيق / بنيامين حداد / ٢٠٠٧
2. قصة أحيقار / الأب قرياقوس حنا / ٢٠٠٧
3. الكتابات النقشية في دير الرمان هرمز وفي القوش / تأليف / اغار عبد الجبار جاسم / ٢٠٠٨
4. خطاطون مشارقة / عمانوئيل موسى شكوانا / ٢٠٠٨
5. كتاب (الراعي الصالح) إعداد / الأب شليمون إيشو / ٢٠٠٨
6. تاريخ بطاركة البيت الأبوي / المطران إيليا ابونا / تحقيق بنيامين حداد / ٢٠٠٨
7. كفاح الآشوريين من أجل الحكم الذاتي / البرت ميخايلوفج / تعريب د. محمد البندر / ٢٠٠٨
8. ܡܠܟܝܬܐ / روبين بيت شموئيل / ٢٠٠٨
9. تاريخ دير القديس مار متي / المطران إسحق ساكا / ٢٠٠٨
10. الآشوريون في مؤتمر الصلح / باريس ١٩١٩ / روبين بيت شموئيل، طبعة ثانية / ٢٠٠٨

11. توطين الآشوريين / ترجمة د. وليم اشعيا / ٢٠٠٩
12. دراسات في اللغة السريانية / تأليف أ. م ستار عبد الحسن الفتلاوي / ٢٠٠٩
13. مؤتمر اللغة السريانية الرابع / إعداد روبين بيت شموئيل / ٢٠٠٩
14. تفسير القديس / ترجمة المطران صليبا شمعون / ٢٠٠٩
15. مذبحة صوريا / تأليف وصفي حسن الرديني / ترجمة داود قادر عدي / ٢٠٠٩
16. ١٦ - أطبايف سريانية / شاكر سيفو / ٢٠٠٩
17. ١٧ - حلمنا حديرًا بقر رثياً (أحلام تبحث عن رأس) / روبين بيت شموئيل / ٢٠٠٩
18. مجلة الأزهار (ܡܠܟܝܬܐ) / ٢٠٠٩
19. قصة الأطفال المصورة / ٢٠٠٩
20. سركون بولص قاصاً / اعداد وتقديم روبين بيت شموئيل / ٢٠٠٩
21. معجم (بيت بيتا) / تأليف بنيامين حداد / ٢٠١٠
22. العودة الى الجذور / الأب يوسف عبد الاحد / ٢٠١٠
23. مخطوطات الفهارس السريانية لدير مار متي / الإرخدياقون غانم عبد الاحد الشمالي / ٢٠١٠
24. دروس في تعليم اللغة السريانية / الأب شليمون ايشو / ٢٠١٠
25. الأراميون في التاريخ / تأليف الاب البير ابونا / ٢٠١٠
26. شهيد كردستان هرمز ملك جكو / تأليف وصفي حسن / ٢٠١٠
27. صوت نينوى ورام / تأليف المطران اسحاق ساكا / ٢٠١٠

28. تاريخ أبرشية عقرة والزبار / تأليف عبد الاحد يوحنا نيسان / ٢٠١٠
29. سيرة والدة الله مريم / نقله الى العربية المطران صليبا شمعون / ٢٠١٠
30. ٣١ - ܡܠܟܝܬܐ ܡܠܟܝܬܐ ܡܠܟܝܬܐ ܡܠܟܝܬܐ / ابتسامة الاطفال / كوثر نجيب / ٢٠١٠
32. فهرس مخطوطات بيعة والدة الله مريم في بغديدا / تأليف الاب الدكتور هنام سوني / ٢٠١٠
33. الوجيز في تاريخ الادب السرياني / ترجمة وتعليق الدكتور يوسف متي اسحاق / ٢٠١١
34. فهرس مخطوطات كنائس بغديدا / الجزء الثاني / تأليف الاب الدكتور هنام سوني / ٢٠١١
35. عقب الخزامى والريحان في ادب السريان / تأليف الدكتور بشير الطوري / ٢٠١١
36. سيرة القديس مار دانيال الطيب / تعريب اوشالم يوسف / ٢٠١١
37. عطر الياسمين / الشماس الانجيلي هنام دانيال / ٢٠١١
38. تاريخ دير مار متي / الطبعة الثالثة / المطران اسحاق ساكا / ٢٠١١
39. هوامش مخطوطات وكتابات بيع بخديدا / الجزء الثالث / الاب الدكتور هنام سوني / ٢٠١١
40. اعوام الشدة (معركة ديرابون وفاجعة سميل) / تأليف عوديشو برزانا / تعريب الاب شليمون ايشو / ٢٠١١
41. داود اوراهم وذكريات ٦٥ سنة من قرية / ٢٠١١





مجلة تراثنا الشعبي

مجلة تراثنا الشعبي

وهي مجلة نصف سنوية تصدر كل ستة أشهر تعنى بتراث وفولكلور أبناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري من خلال نشر المواضيع والمقالات والدراسات التي تقيم بتراث اباؤنا واجدادنا . ويأتي اصدار هذه المجلة للتأكيد على هويتنا القومية من خلال تراث شعبنا الاصيل والقضاء الضوء على نخط الحياة التي عاشوها واساليب حياتهم اليومية وعاداتهم وتقاليدهم ومراسيمهم واحتفالاتهم القومية والدينية وكل ما يحكي خصوصياتهم كشريحة بشرية اصيلة فوق تربة هذه الارض المقدسة ، ارض الرافدين.

صدر من المجلة الى الان ثلاثة اعداد وقد حملت صفحات هذه الاعداد مواضيع تراثية وتاريخية متنوعة وشيقة . صاحب امتياز هذه المجلة هو الاستاذ سركيس اغاجان وتألّف اسرة التحرير من كل من:

الاستاذ بنيامين حداد رئيساً للتحرير

والاستاذ هرمز خاميس سكرتير التحرير

مجلة سيمثا

وهي مجلة فصلية تعنى باللغة السريانية وتراثها وادائها وتاريخها، تصدر بشكل دوري منتظم كل ثلاثة اشهر، ويساهم في الكتابة في المجلة مجموعة من الادباء والمثقفين والمختصين في اللغة السريانية ، حيث تعتبر المواضيع المنشورة في هذه اجلة ذات قيمة لغوية وتاريخية كبيرة لما تتناوله من امور مهمة في مجال اللغة السريانية ، كما يتم نشر اجلة على موقع دار المشرق الثقافية على شبكة الانترنت لكي يطلع عليها أبناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري في الوطن والمهجر من اللذين يتعذر عليهم الحصول على النسخة المطبوعة من اجلة. يرأس تحرير اجلة الاب شليمون ايشو مدير الدار والاستاذ بنيامين حداد مدير تحرير اجلة ويتولى الاستاذ بلسم الشامي سكرتارية التحرير، كما يشارك في تحرير اجلة كل من الاستاذ روبن بيت شموييل والانسة شميرام لازار والاستاذ عزيز عمانوئيل يتولى تحرير القسم الانكليزي في اجلة.

صدر من اجلة الى الان ١٨ عدد.

مجلة الاطفال المصورة والملونة (هباوي)

هباوي

نظراً لما يشكله الطفل من اهمية كبيرة ومهمة كونه اللبنة الاساسية الاولى لبناء المجتمع وضمن اهتمامات الدار بالنشئ والطفولة لتربية ابنائنا التربية الایمانية والقومية الصحيحة وتزويدهم بالمعلومات والنصائح التي تساعد على السلوك القويم في البيت والمدرسة والمجتمع ، وتقوية لغة الام لديهم تكلما وكتابة ، فقد بادرت دار المشرق الثقافية الى تشكيل فريق متخصص يتولى اصدار مطبوعات خاصة بالاطفال من مجلات وكتب وقصص ، حيث تم اصدار مجلة شهرية مصورة وملونة بالالوان الزاهية تحمل اسم (هباوي - الازهار) وتطبع بالحجم



ديرشكي / تأليف داود اوراهم / ٢٠١١

42 - دروس في تعليم اللغة السريانية - غربي / الاب

شليمون ايشو والشماس بئنام دانيال / ٢٠١١

43- تاريخ التلمحري / تعريب المطران صليبا شمعون /

٢٠١١

44 - المعارف الجغرافية عند العراقيين القدماء / الدكتور

عامر الجميلي / ٢٠١١

45- الميامر العذبة من المروج البصرة للغة السريانية /

تحقيق الاب قرياقوس حنا البرطلي / ٢٠١١

46- نسر انطاكيا / ترجمة الشماس بئنام دانيال البرطلي /

٢٠١١

47- معجم كثر الافعال في هجة القوش السريانية /

الاستاذ بنيامين حداد / ٢٠١١

48- الكورد وكوردستان في المصادر السريانية / وصفي

حسن / ٢٠١١

49- اشواك الحب / الدكتور بشير متى الطوري /

٢٠١١

وقر عملية طبع الكتاب في عدة مراحل حيث يستلم الكتاب الاب شليمون ايشو مدير الدار ويطلع عليه وبعد مراجعة الكتاب يتم الموافقة على طبعه من عدمه وبعد الموافقة على طبع الكتاب يحول الى المقوم اللغوي لفحص الكتاب من الناحية اللغوية وبعد الانتهاء من هذه المرحلة يحول الكتاب الى المصمم الفني الذي يتولى التنسيق الداخلي للكتاب واختيار الحجم المناسب له وتوزيع صفحاته وتصميم الغلاف الخارجي له واعداد الكتاب لدفعه الى المطبعة التي تتولى عملية طبع الكتاب ليخرج بصيغته النهائية.



القديمة لغرض أرشفتها وحفظها من التلف والضياح ولتكون مرجعاً مهماً وكبيراً للمكتبة . والمكتبة مفتوحة لكل الدارسين والباحثين والراغبين بالمطالعة للاستفادة مما تحتويه من كتب ثينة وقواميس مهمة.

الموقع الإلكتروني

ولكي يطلع أبناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري في كل مكان على نشاطات الدار وما تصدره من المطبوعات والفعاليات المهمة التي تقوم بها الدار فقد تم انشاء موقعاً الكترونياً على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) حيث يحمل اسم (سيمثا) وعنوانه هو www.simtha.com

ويجد الزائر للموقع نشاطات الدار المختلفة ، وبإمكان الزائر ان يقرأ الجلات التي تصدرها الدار بالتفصيل حيث يتم وضع الجلات مثل سيمثا وتراثنا الشعبي وهباوي كاملة بصيغة (PDF) على الموقع لكي يسهل على المتصفح قراءة المجلة كاملة . ولتقديم افضل خدمة لابناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري في المهجر والوطن ممن

القصص تحمل معاني العمل واهميته والسلوك الانساني القويم .

المكتبة

تحتوي دار المشرق الثقافية مكتبة تعد كبيرة قياساً الى عمر الدار الفني ، حيث تحتوي على مجموعة كبيرة من الكتب في مختلف الاختصاصات والجلالات الثقافية والتاريخية والادبية والفنية، كما تتضمن المكتبة ايضا مجموعة كبيرة من القواميس والمعاجم المهمة التي تعد مرجعاً رئيساً لكل باحث ودارس ، كما تم جلب العديد من هذه الكتب النادرة والقواميس والمعاجم والبحوث من خارج القطر كأمر كا ولبنان وغيرها من البلدان لأثراء المكتبة بهذه المصادر المهمة ولتكون عوناً للباحث والدارس وتسهيل عليه عملية البحث. كما تحتوي المكتبة على الاعداد القديمة من الجلات والصحف النادرة التي كانت تصدر في العراق والخارج امثال جريدة (زهري دجبرا) ومجلة (النجم) ومجلة (سومر) وغيرها من الصحف النادرة. كما تسعى المكتبة الى الحصول على المخطوطات السريانية

الكبير ، وتحمل المجلة بين صفحاتها مواضيع شيقة وقصص خاصة بالاطفال وباللغة السريانية المعاصرة (السورث) وكما تتضمن بعض الصلوات وقمارين بالرسم وفي تعلم اللغة السريانية ، وارشادات صحية وسلوكية للاطفال.

والجدير بالذكر ان المجلة قد اخذت حيزاً كبيراً من اهتمام الاطفال خاصة اللذين يدرسون في المدارس السريانية حيث ينتظر الاطفال هذه المجلة بفارغ الصبر لما تحمل من مواضيع تمس حياتهم.

صدر من المجلة الى الان ٢٢ عدداً صاحب امتياز المجلة هو الاب شليمون ايشو مدير الدار رئيس تحرير المجلة : الشماس روني بطرس

ويساهم في المجلة كادر فني متخصص حيث يتولى الفنان اترا حكمت عملية رسوم الاطفال والمصمم ياقو يوزيل يتولى تصميم المجلة فنياً.

كما يتم بين فترة واخرى اصدار مطبوعات للاطفال من خلال اصدار سلسلة قصصية بأسم (من قصص جدي) (من قصص همام) ، حيث صدرت قصة الراعي الصالح وقصة الصرصور والنملة وقصة الجسر وهذه



دار المشرق الثقافية

ORIENTAL CULTURAL CENTER

بي نخس باللغة السريانية وأدبها وأثرها : : : : : بها سيمثا وبها سيمثا سيمثا سيمثا سيمثا

Welcome to Oriental Cultural Center (www.simtha.com)

الصفحة الرئيسية :: أخبارنا :: نخس

تبليغة مار جورج صليبا مطران جبل لبنان وتبليغة المطران شمعون صليبا يزوران دار المشرق الثقافية



قائمة الرئيسية

- الصفحة الرئيسية
- أخبارنا
- المجلة :: حيتكا
- الأصدارات :: حيتكا
- الأدب والثقافة
- سيمثا سيمثا
- اللغة :: حيتكا
- المقالات :: حيتكا
- الأرشيف :: إنميكا
- من نحن :: حيتكا
- اتصل بنا :: إيه حيتكا
- المقالات

المركز الثقافي الاشوري في دهوك. كما كانت الدار قد اقامت محاضرات ثقافية مناسبة مرور اربعة اعوام على تأسيس دار المشرق الثقافية.

4- القيام بالزيارات المتبادلة بين دار المشرق الثقافية والمؤسسات الثقافية الاخرى التابعة لابناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري في دهوك وبخديدا وغيرها.

وتستمر هذه المؤسسة الكبيرة بعملها وتأثيرها في مسيرتها العظيمة من اجل رفع شأن اللغة السريانية واعادة مجادها لتكون لغة حية وموحدة وموحدة لابناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري. ونتمنى لهذه المؤسسة العظيمة المزيد من التقدم والاستمرار.

الادباء والمثقفين من ابناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري، ومن المهتمين بشؤون اللغة السريانية. ومن ابرز هذه النشاطات هي:

1- تنظيم مؤتمر اللغة السريانية الثالث في دهوك برعاية الاستاذ سر كريس اغاجان في ١٩ تموز ٢٠٠٧ واستمر لثلاثة ايام.

2- تنظيم مؤتمر اللغة السريانية الرابع في ماردين - تركيا في ٨ - ١٢ أكتوبر عام ٢٠٠٨

3- اقامة العديد من الندوات والمحاضرات واللقاءات لمناسبات مختلفة كالذكرى السنوية لتأسيس الدار والذكرى السنوية ليوم الصحافة السريانية، حيث نظمت الدار بالتعاون مع مؤسسات ثقافية اخرى مهرجاناً فنياً وثقافياً بمناسبة يوم الصحافة السريانية ١٦٢ على قاعة

يصعب عليهم الحصول على مطبوعات الدار. كما تم مؤخراً انشاء المكتبة الالكترونية الخاصة بأصدارات الدار على موقع الدار على الانترنت حيث تتضمن مجموعة من الكتب المهمة التي اصدرتها الدار في فترات مختلفة، ويمكن للمتصفح والزائر ان يقرأ الكتاب وكان الكتاب بين يديه كما يمكنه من تحميل الكتاب على حاسوبه الشخصي وقراءته في وقت لاحق. ويتم تحديث المكتبة بشكل دوري بالكتب التي تصدر عن الدار. كما يقدم الموقع خدمة البحث عبر كوكل ويمكن للزائر الاستماع الى اذاعة صوت السلام من بخديدا اثناء تصفحه للموقع.

نشاطات اخرى

كما تقوم دار المشرق الثقافية بنشاطات ثقافية وادبية متنوعة بين فترة واخرى وفي مناسبات مختلفة، يدعى اليها



جمانة حداد

أفق شعري يرد الاعتبار إلى الأسئلة المتكررة والمكبوتة

ولدت الشاعرة والكاتبة والمترجمة والصحافية اللبنانية جمانة عطا الله سلوم حداد في السادس من كانون الثاني عام ١٩٧٠. نشأت بين أسرة مسيحية مثقفة. كانت قارئة فهمة منذ الطفولة. بدأت الكتابة منذ وقت مبكرة فكتبت قصصاً وأشعاراً بالفرنسية، ثم بدأت قصائدها تنشر بانتظام في جريدة لي ريفيل اللبنانية الفرنكوفونية. أصدرت مجموعتها الشعرية الأولى وهي محتوية على القصائد التي كتبتها بالفرنسية. كتب مقدمتها الرئيس اللبناني الراحل شارل الحلو.



د. بهنام عطاالله

معمد اعداد المعلمين في الحمداينة





إعدادها انطولوجيا للشعر الإيطالي باللغة العربية.

– سيحي الموت وستكون له عيناك: مئة وخمسون شاعراً انتحروا في القرن العشرين، ٢٠٠٧، دار النهار للنشر والدار العربية للعلوم، بيروت. وفي مجال أدب الأطفال لها: رواد يولد من جديد، ٢٠١١، (الدار العربية للعلوم). صدر في الإيطالية (موندادوري) والإسبانية (فازو روتو).

الدخول إلى المجهول

تؤكد الشاعرة في أغلب نصوصها امتلاكها لناصية الكتابة الشعرية، والتمكن من أدائها اللغوية، التي

سخرت لها تجربة حياتية واضحة المعالم، تتسم بخداقة وجرأة يندر وجودها عن الكثير من الشاعرات:

(عندما يحين الوقت

ذات جنون

سأصطادُ الفضاء وأصافح الغيمة

سأستعير الزوبعة

فأترك الدموع الطافرة ورائي

دموعاً طافرة وأذهب.

لن أقتفي الرصانة

لن أكتفم الصراخ

سأرقص فوق الماء

وأعبر إلى الضفة الأخرى

حرّة

عبدة

ما هم!

سأعبر.)

إن الدخول إلى عالم الشاعرة جمانة حداد، يتميز بمواصفات خاصة. إنه دخول إلى المجهول الذي يأسرك ويتألف معك في آن معاً. فالشاعرة وفي مجمل نصوصها تنسج شعراً يحمل بين طياته لغة مشوقة واضحة المعالم، وبسيطة تخلو من أي تعقيد، فضلاً عن وضوح الرؤيا:

(عندما يحين الوقت

ذات فجرٍ بلا ندى

تعمل جمانة حداد مسؤولةً عن الصفحة الثقافية في جريدة النهار اللبنانية، ورئيسة تحرير مجلة "جسد" الثقافية المتخصصة في آداب الجسد وعلومه وفنونه. تولّت بين عامي ٢٠٠٧ و ٢٠١١ مهمة التنسيق الإداري للجائزة العالمية للرواية العربية (أو الـ "بوكر" العربية)، وهي الآن عضو في مجلس أمناء الجائزة.

أصدرت مجموعات شعرية عدّة نالت صدى نقدياً واسعاً في لبنان والعالم العربي، كما تُرجم بعضها إلى لغات أجنبية وأجرت سلسلة من الحوارات مع مجموعة كبيرة من الكتاب العالميين، من أمثال أومبرتو إكو، بول أوستر، جوزيه ساراماغو، باولو كويلو، بيتر هاندكه وآخرين.

لها ترجمات في الشعر والرواية والمسرح لعددٍ من الأدباء العرب والعالميين، منها "انطولوجيا الشعر اللبناني الحديث" بالإسبانية التي صدرت في إسبانيا كما في بلدان مختلفة من أميركا اللاتينية. نالت العديد من الجوائز منها: جائزة الصحافة العربية عام ٢٠٠٦. جائزة "شمال جنوب" للشعر في بيسكارا، إيطاليا. عام ٢٠٠٩. جائزة بلو ميتروبوليس للادب العربي (الماجدي بن ظاهر) في مونتريال، كندا عام ٢٠١٠. جائزة رودولفو جنتيلي في بورتوريكانا، إيطاليا عام ٢٠١٠.

ولعل أهم ما يميز هذه الشاعرة إتقانها لسبع لغات، وهي تعد أطروحة الدكتوراه في الألسنة والترجمة، وتدرس اللغة الإيطالية منذ عام ١٩٩٢. لها ترجمات لعدد كبير من الأدباء العالميين، نقلت آثار مجموعة من الشعراء العرب إلى اللغات الأخرى. تُرجمت أغلب قصائدها إلى: الفرنسية والإنكليزية والأسبانية والإيطالية وصدرت في انطولوجيات شعرية ومجلات أدبية عالمية.

من إصداراتها الشعرية :

– وقت للحلم، مؤسسة اندرلوس، بيروت، ١٩٩٥.

– دعوة عشاء سري، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٩٨

– يدان إلى هاوية، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٠.

– لم ارتكب ما يكفي، مختارات، دار كاف نون، القاهرة، ٢٠٠٣.

– عودة ليليت، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٤.

وفي الترجمة لها الكتب التالية:

– لمسات الظل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٢.

– شعر لا يما نويل ميناردو، عن الإيطالية.

– بيروت عندما كانت مجنونة، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٣.

– رواية لانطوميو فيراري عن الإيطالية. فضلاً عن

سأجهر بوجهي المتلبّد
وأدفن وجوهي الصافية
مسكونةً بعنادي سأكون
معجونةً كخبز الزمن
لا أبالي بجمع فتاتي
سأورّع ظلال ضوئي على ذاتي
سأجعلها تقطر مثل عسل اللذة
نقطةً نقطة
قبلةً قبلة

كي تطفو على وجه النهر
تلك المرأة التي أذخرها

الشاعرة تحاول التوغل بعيداً ضمن الحياتي والكوي، لذلك ترها ترسم خرائط ومنحنيات تترك خطوطها تتحرك باتجاهات متباينة، مستثمرة الدلائل الزمكانية في إيضاح فكرتها، فهي تسخر العناصر الطبيعية وأنقاضها لتنقش نصوصاً مؤثرة، تحمل مشاعر الجوع والضياح والألم والإنساني. فتقول :

(قد ينتشقي بين الحلم واليقظة
أو يعبرني عبور البرق الذي من نوع آخر
قد يكون نقطة ماء ضائعة
على جسم إبريق يرشح
أو ذلك الزمن الغائب
حيث لن أنبض
لكنه ليس حبيبي.
هو لي كي أهدم



كي أفني

كي افعل!

أيتها الأنقاض، أنقاضه،

سأظل أقلمك على هوى جوعي!

إن نصوصها الواقعية ما هي إلا ملاحم ثرية بالمعاني، تستخدم الثنائية والتضاد في عباراتها لكي تجذب القارئ نحو حليتها. فهي ثائرة حقاً على الكون، تسامر الحجارة وتفجر الشعر من الحصى، لغة جميلة ومزاحة، استطاعت الشاعرة اختزال الكثير من العبارات والنصوص من خلالها:

(سأضحك لن يكون ضحكي حزيناً

لن أطيّر سامشي

سأداعب الطريق وأسامر الحجارة

وأفجر الشعر من الحصى

سوف تبكي السماء لن اكترث

وستلتهم الريح قلبي الذي قمره الحب.

سيصير الرحيل زئاراً يلفّ ثورتي

سأعانق المسافة وطيور الليل وأحواض الزهر المرتجفة

وكل ما أشربه سأمطره على أذغالي

فأجد التربة الضائعة لوردة لم تنفتح بعد في دمي).

الجسد بوصفه طاقة

لقد اتخذت الشاعرة الجسد مسرّاً للعديد من قصائدها، لكنها " لا تضيء الجسد بوصفه كرنالاً بل بوصفه طاقة غير مشخصة، ومن ثم تعيد تفكيكه وإعادة ترتيبه وصياغته من جديد. تتجلى داخل القصائد الفردية والذاتية والإحساس العام النرجسي بالاكتمال عند

محاورة الآخر من دون أدنى خضوع أو تبعية له أو إلحاق. إن الوضعية الاجتماعية التي تزدرى الجسد تحددها الشاعرة بالأقنعة وهذا الرمز كثيراً ما يتكرر في القصائد، ليختصر حالات التنكر التي تقبع تحتها الشروط الاجتماعية التي تعيش فيها الذات :

"أبحث عنك أيتها الأجساد من أجل تفكيك الأقنعة"

"من فرط الأقنعة يمحي وجهك"،

أهرب من الضعف البريء إلى الضعف المطلق

ومن الجنس إلى شهوة لا يقتلها الجنس،

"لا تريدكم ابطلاً / تريدكم رجلاً كي تريح".

في قصيدتها الموسومة بـ (وجه بلبل مزمن) والمنشورة في مجموعتها (يدان إلى هاربة)، تحاول الشاعرة حداد، أن تصنع من نصوصها جسوراً نحو الآخر، من خلال العمل والفعل، فهي تتمنى من حبسها أن يحرك الغيمة بيده وينقل الجبل ويشرب ألمها. إنما تحاول عبور الحواجز غاية منها لتحقيق هدفها المعلن والمخفي:

(كان عليه أن يحرك غيمها بيديه

أن ينقل الجبل على متن نظراتٍ مبللة

أن يصنع عاصفة ولبلاً

أن يعثرها حتى الفجر

وأن يشرب ألمها)

الشاعرة والتلاعب بالالفاظ

تختار جمانة حداد العمل الجاد لا بل العمل الصدامي بكل جرأة، لمجابهة الأحداث والتغلب عليها، حتى لو استخدمت أسلحة غير شرعية، فهي تتمنى أن : يسدّد طعنة إلى موقها، إنما تتلاعب بالالفاظ التي تحمل بعض الرموز والدلالات بصيغة جميلة:

(كان عليه أن يسدّد طعنةً إلى موقها

أن يوقظها بمزاج أوقاته

أن يموت سدى

لكنه خاف العودة بفراغ يديه

وخاف وجهها المصاب بليل مزمن)

إن تحريك الساكن وتثويره هي إحدى صفات نصوص الشاعرة جمانة حداد، حيث ألما تحمل بين تلايف قلبها معاني الانوثة والغيرة، مقدمة من أجل ذلك تساؤلات مشروعة ضمن بناءات لغوية تتكى على نبض التوهج والانطلاق من البؤرة نحو الأطراف، على شكل حلقات متتالية لنهاية لها . فتقول:

(كان يكفيه أن يفتح سجن سمائه قليلاً

كي ترشح مياه جنونها

أن يطلق عصفور حزنها

ليحلّقاً

كان يكفيه فقط أن ينتبه إلى حفيف غياها
كي يعثر على حبّها في أعماق عينيه)
نموذج من قصائد الشاعرة

وجه بلبل مزمن

وجه بلبل مزمن

كان عليه أن يحرك غيمها بيديه

أن ينقل الجبل على متن نظراتٍ مبللة

أن يصنع عاصفة ولبلاً

أن يعثرها حتى الفجر

وأن يشرب ألمها.

كان عليه أن يسدّد طعنةً إلى موقها

أن يوقظها بمزاج أوقاته

أن يموت سدى

لكنه خاف العودة بفراغ يديه

وخاف وجهها المصاب بليل مزمن.

كان ينبغي له أن يأخذها بلا حذر

أن يمنحها أسباباً للطيّش

كان يكفيه أن يسابق ندمها

أن يطلّ ليحاصرها

أن يناديها ليصل

أن يجتاحها ليحامي ضحكها من جروح النافذة.

كان يكفيه أن يفتح سجن سمائه قليلاً

كي ترشح مياه جنونها

أن يطلق عصفور حزنها

ليحلّقاً

كان يكفيه فقط أن ينتبه إلى حفيف غياها

كي يعثر على حبّها في أعماق عينيه





فؤاد يوسف قزنجي / المانيا

الفونس منكنا

باللغة الفرنسية ، وقام في عام ١٩٠٥ بطبعه بعد ان وصلت نسخة من المخطوط الى مكتبة برلين في المانيا. وكان في تقديمه لهذا الكتاب قد ذكر ان الكنيسة الكلدانية كانت تابعة الى كنيسة انطاكية في القرون الاولى الميلادية، بالاضافة الى بيعه للمخطوطة الى الالمان بطريقة غير امينة اذ اقمم بتزوير تاريخ

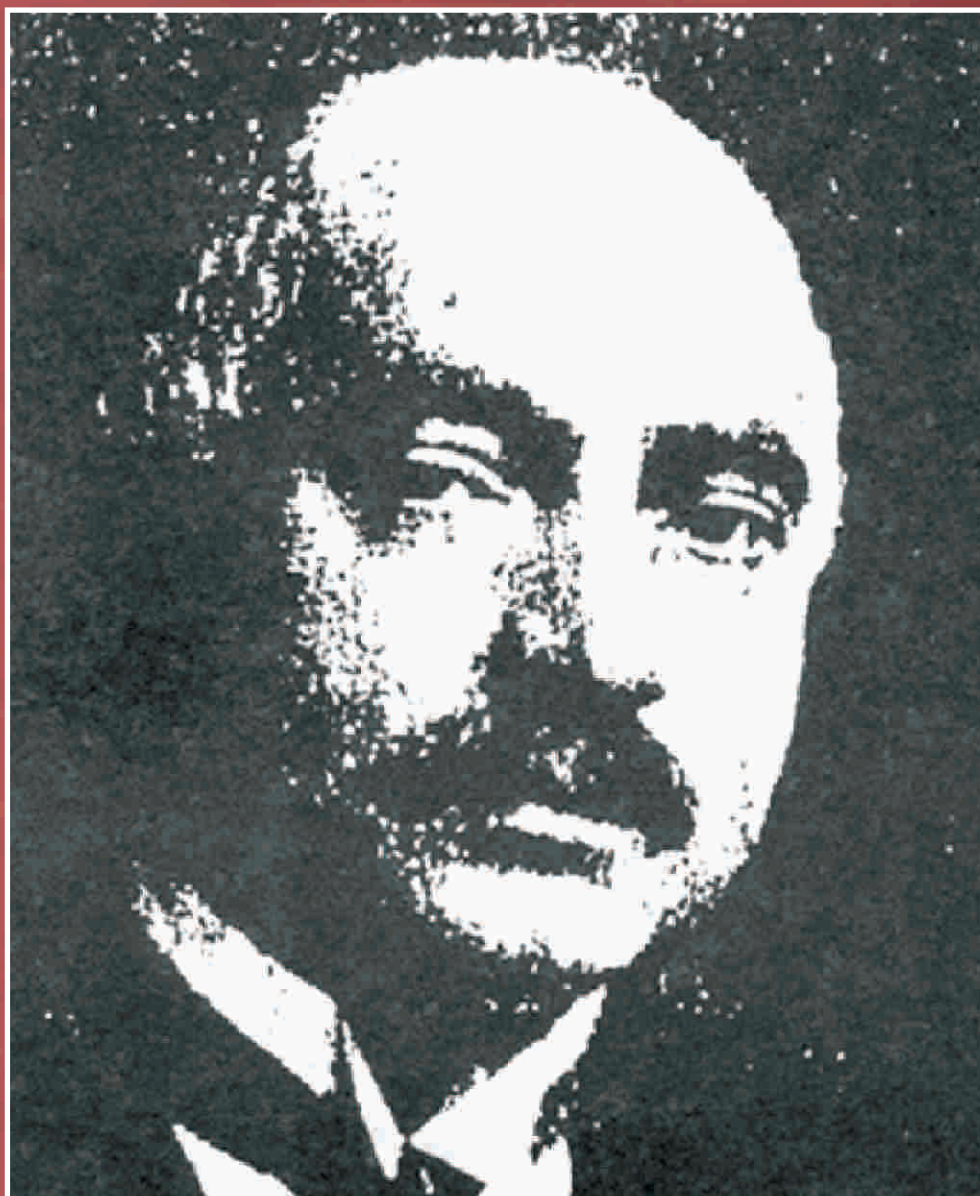
ودياربكر التركية، ويستنسخ ما يستطيع منها . وبدأ الفونس بالكتابة والتأليف فألف كتابا في قواعد اللغة السريانية معتمدا على استاذة المطران اوكن منا. وتقدم خطوة كبيرة حينما انكب على مخطوطة من اهم المخطوطات في تاريخ التراث السرياني الا وهي (تاريخ اربيل) من تأليف مشيحا زخا، وراح يحققه

هو هرمز بولص منكنا، ولد في ٢٣ كانون الاول من عام ١٨٧٨ في قرية شرانش العليا قرب مدينة زاخو في شمال العراق، وتوفي في ٥ كانون الاول من عام ١٩٣٧ في مدينة برمنكهام البريطانية. كان والده قسيسا كلدانيا في شرانش، ومنذ صغره ارسله والده وعمره ١٢ سنة ليدخل المدرسة الدينية في الموصل وليصبح قسيسا.

كان هرمز فتى ذكيا مثابرا في تحصيل العلم، يحب المطالعة، ويعشق تعلم اللغات وقرائنها كما سنرى: فخلال دراسته الاولى اتقن اللغات التركية و السريانية والعربية كما كان ملما بالكردية، وعندما التحق بمدرسة الالباء الدومنيكان سرعان ما تعلم الفرنسية والعبرية، وكان متقدما في دراسته، وقد رسم قسيسا في عام ١٩٠٢ واختار له اسما جديدا وهو تقليد درج عليه رجال الدين من المسيحيين ليفرقوا بين الفترة المدنية والدينية التي تتميز بالتقشف والتبتل.

وبعد فترة اشهر من ممارسته الدينية في شرانش، اختير من بين الخريجين لإتقانه كتابة اللغة السريانية لان يحل محل استاذة في المدرسة الاب اوكن منا الذي اصبح مطرانا. ولم يكدر يدرس لفترة وجيزة حتى عهد له ايضا تصحيح الكتب المدرسية باللغات التركية والعربية والفرنسية التي كانت تطبعها مطبعة الالباء الدومنيكان في الموصل.

ادرك الفونس منكنا alphonse mingana ان السريان القدماء خلفوا لنا كتباً عديدة مهمة في الفترة السريانية-الفارسية بين القرن الثاني والقرن السابع للميلاد، فراح يبحث عنها في الاديرة والكنائس القديمة في الموصل واربيلا وزاخو



المخطوطة، مما سبب خلافا بينه وبين رؤوسائه، فاعفي من التدريس واعيد قسيسا الى قريته. وعاش سنوات وهو يفكر بالسفر الى الخارج، حتى اتاحت له الفرصة فسافر الى احد المراكز العلمية البريطانية في عام ١٩١٣، حيث بدأ بدراسة اللغة الانكليزية، وفهرسة وتنظيم المخطوطات ونسخ المخطوطات التي جلبها معه. وفي عام ١٩١٥ التقى بالآنسة ايمي فلور، وكانت طالبة علوم دينية من النرويج، تدرس معه فتعرف عليها وتزوجها وانجبت له ولدا وبنت. وانتقل في نفس العام الى مكتبة جون رايلاند التابعة الى جامعة مانجستر للعمل كمسؤول لقسم المخطوطات الشرقية والتي تضم مخطوطات قديمة عربية وسريانية وتروكية وفارسية. وخلال هذه الفترة ألف بضعة كتب كما كتب عدة دراسات تاريخية بعضها بمشراكة باحثين انكليز وفرنسيين مرموقين. وخلال الاعوام ١٩٢٤-١٩٢٩ قام بثلاث رحلات الى الشرق الاوسط، بتمويل من البروفسور ادورد كادبري، حيث اقتنى مجموعة من المخطوطات السريانية والعربية. وعند عودته انتقل الى مدينة برمنكهام و اخذ يعمل محاضرا في جامعة برمنكهام لتدريس تاريخ الادب العربي والثقافة السريانية، وتوفي فجأة في عام ١٩٣٧ وقبل وقت قصير من اكمال الجزء الثالث من فهرسة (مجموعة منكننا) التي حفظت في مكتبة جامعة برمنكهام، والتي تعد ثالث افضل مجموعة للتراث السرياني في العالم بعد مجموعة مكتبة الفاتيكان ومكتبة المتحف البريطاني(حاليا المكتبة البريطانية). وكان قد تراسل مع بعض الشخصيات المشرقية من بينها الباحث افرام برصوم الموصل، كما كان قد اتصل بكثير من علماء وباحثي عصره من بينهم ثيودور نولدكة وكريستوفر لوكسمبرك، والعلامة ماركليوث احد مؤلفي موسوعة الاسلام.

مؤلفاته وكتابهاته

يعد الفونس منكننا من ابرز الكتاب العراقيين في مفتح القرن العشرين، واشتهر في بريطانيا وفرنسا اكثر ما اشتهر في العراق والشرق: ويعود السبب الاول لذلك ان مؤلفاته السبعة او الثمانية ومقالاته التي تقرب من الثلاثين، كان قد كتبها او حققها باللغتين الفرنسية والانكليزية. ان اهمها هي ثلاث:

1-تحقيقه ودراسته لكتاب تاريخ اربـيـلا chronicle of arbela لمؤلفه مشيحا زخا الذي يعود الى القرن العاشر للميلاد ومعنى اسمه (المسيح ينتصر)، وكان قد كتبها زخا نقلا عن كتاب آخر كتب في القرن الرابع عن حياة الكنيسة في منطقة حدياب من تأليف المعلم (هايل). قام بطبعه في لايزك باللغتين السريانية والفرنسية سنة ١٩٠٧، وباع المخطوطة الى مكتبة برلين بنفس العام. وقام الباحث الألماني اي. ساخاو بترجمتها الى اللغة الألمانية في برلين عام ١٩١٥. ثم ترجم المخطوط الى اللاتينية من قبل فرانس زورل في عام ١٩١٧. وذكر الباحث جان فييه ان تاريخ المخطوطة لا يعود الى القرن العاشر، ولذلك شكك فيه، وتبعه آخرون دون دراسة وقائع الاحداث فيها. وفي عام ١٩٧٨ اكتشفت الباحثة روث التهام بان تاريخ ارتقاء الملك الساساني الاول للعرش بعد قضاائه على حكم الفرتيين هو في ٢٨ نيسان من سنة ٢٢٤ كما جاء في تاريخ اربـيـلا. والحقيقة ان الفونس كان قد اطلع على المخطوط المشار اليه واستنسخه لكن لم يستطع الحصول على نسخة منه، وفعل ما فعل من ادعاء ان نسخته التي كانت قد كتبت حديثا، بانها تعود الى القرن العاشر. والكتاب يسجل بايجاز سيرة حياة ٢٠ مطرانا او رئيسا للاساقفة جلسوا على ابرشية منطقة حدياب ومركزها مدينة اربـيـلا بين القرن الثاني ومنتصف القرن السادس للميلاد. ويعتبرون آباء الكنيسة العراقية الاولى. كما يتحدث عن آخر ملك لمملكة حدياب في القرن الثاني ويدعى نرساي كان قد قتلته الملك الفرثي، لانه لم يرسل له مقاتلين لقتال الرومان، اذ كانت مملكة حدياب وكذلك مملكتي ميشان وحاطرا تحت النفوذ الفرثي.

2-اصول لغة القرآن الكريم بالاشتراك مع الباحث نولدكة واخرين كتب في عام ١٩١٥. احدث هذا الكتاب ضجة في حقل الدراسات اللغوية والاسلامية، وكانت الدراسة معتمدة على تحليل التعابير والمصطلحات التي وردت في آياته، ومدى علاقتها باللغات الارامية والسريانية والعبرية وغيرها والتي كانت سائدة في المشرق، والكتاب فيه بعض المبالغة، ناسيا النقوش القبرية العربية والتي وجدت في جنوب سوريا، ولكنه لا يخلو من حقائق. نقل عنه عدد من

كتابنا المعاصرين، وبعضهم لم يشر الى المصدر! ٣- مواعظ واشعار الاستاذ والفقير والشاعر نرساي عميد جامعة نصيبين الثانية ٤٩١-٥٢٥. حققه بالاشتراك مع كريستوفر لوكسمبرك بالفرنسية، اذ ان كتابات نرساي وترانيمه واشعاره لم تترجم الى العربية حتى الان. وقد اضاف الفونس نص سرياني قديم الى الكتاب كملحق يتضمن احوال ونظام جامعة نصيبين الذي استحدثه نرساي لعله لايليا بريشنايا، لم يترجم كاملا بل اوردت الباحثة الروسية بيكولفسكايا جزءا منه، في كتابها عن السريان. اما مؤلفات ودراساته الاخرى:

4- الف بالانكليزية مع كاتب (آشوري) كان قد هاجر الى امريكا يدعى جورج لاماسا lamasa كتابا بعنوان (المسيحيون القدماء) وذلك في عام ١٩٢٦ لانعرف عنه شيئا.

5- كتابا بعنوان الخليفة المقتفي: (المناقشات التي جرت بين عبد ايشوع الثالث والخليفة المقتفي في اواخر العصر العباسي في عام ١١٣٩، طبع على الارجح بالانكليزية.

6- مواعظ وكتابات افراط الحكيم باللغة الفرنسية لم يترجم حتى الان.

7- فهرس المخطوطات المشرقية (مجموعة منكننا) في مكتبة جامعة برمنكهام بالانكليزية في ٣ اجزاء. والمطلوب من باحثينا في بريطانيا ان ينشروا اهم المخطوطات المتعلقة بتاريخ الثقافة السريانية خاصة بين القرن الرابع والقرن العاشر.

اما مقالاته ودراساته الاخرى فمعظمها نشرت في مجلات بحثية في بريطانيا وفرنسا والتي تبلغ زهاء ثلاثين بحثا ودراسة، من بينها نصوص سريانية عن دير صابرايشو ودير برفنكاي مع ترجمة فرنسية وذلك في عام ١٩٠٨.

اهم المصادر

(1) chronicle of arbela. English translation by timothy kroll. lovani 1985

(2) مقالة شاملة عنه كتبها الباحث اللبناني المتميز الاستاذ سمير خليل سمير بالانكليزية والمنشورة تحت اسمه في الانترنيت: samir khalil samir

[illegible]

אֲדָמָה לַחֲמִשָּׁה אֲלֻלִים
 חֶדֶד בְּהַחֲזִק ?
 חֶדֶד בְּהַחֲזִק בְּשִׁשָּׁה
 חֶדֶד בְּהַחֲזִק הַמִּשְׁתַּחֲוֶה
 אֲדָמָה לַחֲמִשָּׁה אֲלֻלִים
 חֶדֶד בְּהַחֲזִק הַמִּשְׁתַּחֲוֶה
 חֶדֶד בְּהַחֲזִק ?
 אֲדָמָה לַחֲמִשָּׁה אֲלֻלִים
 חֶדֶד בְּהַחֲזִק הַמִּשְׁתַּחֲוֶה
 אֲדָמָה לַחֲמִשָּׁה אֲלֻלִים
 חֶדֶד בְּהַחֲזִק הַמִּשְׁתַּחֲוֶה
 אֲדָמָה לַחֲמִשָּׁה אֲלֻלִים
 חֶדֶד בְּהַחֲזִק הַמִּשְׁתַּחֲוֶה

أساليب التعامل مع الماضي عند القديس بولس

رؤية نفسية



شوقي يوسف بھنام
مدرس - علم النفس
كلية التربية - جامعة الموصل - الحمدانية



أولوية خاصة من الاهتمام في بحثه ودراساته لعلاقة وظائف الذاكرة بمجمل مكونات وبناء الشخصية، ولذلك افترض أو اكتشف وجود عمليات أخرى تساعد أو تساهم في عمليات النسيان التي تهدف إلى نسيان الخبرات ذات الأثر السلبي والمكدر والتي من شأنها أن تساعد على ظهور حالات العصاب والتي قد تؤدي في حالات منها إلى ظهور حالات الذهان. ومن هذه العمليات التي اكتشفها "فرويد" عمليتي الكبت **Repression** والقمع **Suppression**، كما السطور. ولذلك فسوف نتجه مباشرة إلى اعترافات

تلك الصورة كما سوف نحاول نصوص العهد الجديد فعل ذلك. إذن القديس "بولس"، وكما يؤكد هو مرارا وتكرارا، عاش أبعاد هذه الخبرة اعني خبرة التحول إلى إنسان الله بكل تفاصيلها عبر حياته اليومية. وما هذه السطور الا محاولة لتسليط الضوء على حيثيات تلك الحياة.

ولا شك فإن أحداث الماضي وخبراته تعتبر الجزء الأساسي من مكونات الشخصية. ولا تتمكن تلك الخبرات من الزوال طالما كان هناك خزان في الشخصية يسمى بالذاكرة. ويعتمد بقاء تلك الخبرات في الذاكرة

ان الحادثة المدونة في سفر أعمال الرسل (أع ٩ : ١٣-٣) والخاصة بالقديس بولس والتي كان محورها، تغيير موقف القديس "بولس" واتجاهاته نحو المسيح، من شخص مضطهد لكنسيته إلى شخص كارز ومبشر بأنجيل الخلاص.. تلك الحادثة تدعونا إلى ان ندرس جوانب تلك الشخصية التي ولدت، إن صح مثل هذا التعبير، اثر تلك الحادثة من زوايا عديدة وعلى رأسها الزاوية النفسية. وعلى الرغم، ومن خلال الأخذ بنظر الاعتبار، انه لا يمكن إلغاء سمات الشخصية وخصائصها، خصوصا تلك التي تعتمد في بنائها على الجانب الجبلي الوراثي والبيولوجي. ولذلك فنحن سنتغاضى عن هذا الجانب باعتباره أمرا لا يمكن التلاعب به. وسننطلق من فكرة مفادها، ان حادثة التحول التي مر بها قد أعطت هذه الشخصية ملامح جديدة وأضفت عليها مقومات تتفق وظاهرة التحول تلك. ولا شك فإننا لن نستطيع أن نقوم بمكذا عمل، اعني دراسة جوانب شخصية القديس بولس لما بعد التحول، في سطور قليلة كهذه، نأمل أن تكون لبنة لعمل معرفي أوفى وأغنى لشخصية رجل سمي، بحق، منظر المسحية الأكبر. إذن محاولتنا هذه وما سوف يتبعها ستركز على القديس "بولس المتحول" وليس شاوول المضطهد.. اعني محاولة تحديد ملامح ومقومات هذه الشخصية.

وفي هذه السطور سوف نسلط الضوء على واحدة من هذه المقومات التي أصبحت فيما بعد نموذجاً لإنسان الله كما صورته كتاب العهد القديم مثلاً ومحاولة تجسيد



على مدى قوتها وعمقها سواءا أكان ذلك العمق أو تلك القوة سلبية أم إيجابية. وعلى هذا الأساس تلجأ الشخصية، وفق ما يرى "فرويد"، إلى جملة من الأساليب للتعامل **Coping** مع خبرات ذلك الماضي وأحداثه. ولعل النسيان **Forgetting** هو أهم هذه الأساليب. ولكن النسيان في هذه الحالة يعود لأسباب خارجة عن سيطرة الأنا. ان ما يهمننا في حالة القديس "بولس" ليس النسيان بمعناه المألوف بل حالة أخرى قريبة منها ولكن تختلف عنها واعني بما فعل التناسي. ويعد "فرويد" واحداً من علماء النفس الذين اولوا هذه الظاهرة، اعني ظاهرة نسيان أو تناسي خبرات الماضي أولوية خاصة من الاهتمام في بحثه

للتخفيف من وطأة ذلك العذاب، وإن يعيش الحاضر للمسيح ويكون المستقبل امتدادا لذلك العيش. بهذا المعنى استخدم القديس "بولس" استراتيجية معينة للتعامل مع الماضي وهي استراتيجية تتسم بالإيجابية، نوعا ما، فهو يواجه ذلك الماضي للاستفادة منه لاحتوائه على بعض الجوانب المشرقة، كونه ملتزما بالشريعة وممثلا لأوامرها. ولم يأس أو لم يقع تحت طائلة الشعور بالذنب وبقي أسيرا لتلك المشاعر. الا ان هناك ما هو لافت للنظر.. الا وهو ان القديس "بولس" كان متفائلا بصورة واضحة في ثقته في المسيح. ولا شك في اننا لا نستطيع، ومن دائرة المنظور النفسي، أن نلغي مظاهر الصراع الذي نشأ لديه. الا ان هذه المظاهر لم تكن حاجزا لنموه المسيحي، بل على العكس تماما، فقد كانت حافزا لذلك النمو، مما جعله ان يعتبر ان هذه الخبرة ستكون قانونا شاملا للحياة المسيحية التي أرسى دعائمها إنطلاقا من خبرته تلك. وقد عبر عن ذلك القانون في الفقرة التي تلت هذه التي انطلقنا منها في هذه السطور. تلك إذن هي الخاصية الأولى لإنسان الله كما رسم معالمها القديس "بولس" وحاول ترجمتها في مجمل حياته اليومية.

معروف. وكان هذا التاريخ محاولة منه لأن يترجم مفردات الشريعة في مجمل تفاصيل حياته اليومية. ولذلك فهو لم يخف لنا ذلك التاريخ واكتفى بالقول انه : فريسي. وعلى الرغم من ان هذا التاريخ يعد مشرفا بالنسبة إلى أقرانه الفريسيين، الا انه كان بالنسبة إليه مجرد نفاية من نفايات العالم، لأنه لم يكن، اعني ذلك التاريخ ممسحنا أي لم يكن المسيح قد حل به بعد. ولذلك قال : أنسى ما هو وراء. فالقديس "بولس"، ينكر ولم يزيّف ولم يشوه ذلك التاريخ او الوراء بحسب تعبير القديس نفسه. كل ما فعله هو انه نسي ذلك الماضي ووضعه جانبا وامتد إلى ما هو قدام.

ونستطيع أن نضع المعادلة التالية لكي تكون دليلا لفهم هذه الخبرة :

الوراء — بولس — الامتداد

لقد حاول القديس "بولس" إذن ان ينسى ذلك الماضي. لأنه ماضي غير جدير بالذكر، لكون خاليا من حضور المسيح. وما يمكننا قوله، ان القديس "بولس" لم يفكر في الماضي إلا لكي يلغيه ويحيا في الحاضر. وحتى لو افترضنا ان ذلك الماضي كان له شأن عند "شاوول"، فإن ذلك الماضي لم يعد له قيمة عند "بولس" وأصبح "بولس" ينظر إلى نفسه منذ اللحظة التي دعي بها "بولس" من منظار جديد. إذن هو كائن جديد. ولذلك نراه عبر رسائله يطرح بإلحاح مقولة "تجديد الإنسان وولادته مرة أخرى". نستطيع ان نفترض ان "بولس" قد تملكته رغبة عارمة في فقدان الذاكرة. اعني انه تمنى لو يفقد ذاكرته ويبدأ بينائها من جديد. لكن هيهات له ان تتحقق مثل هذه الرغبة. لأنها مسألة مقترنة بسلامة الدماغ عموما. وها هو الماضي برمته حاضر ومائل في الذاكرة يضغط على الأنا مسببا توترا منغصا وهذا ما يدعى بعذاب الضمير. إذن هذا التناسي لم يكن إلا



ان هناك عمليات اخرى، مثل الإنكار والتشويه والتزييف والتي تقترن مع وجود خلل عضوي في بنية الجهاز العصبي. ونحن، ولاشك، ليس في نيتنا الدخول في موضوع اضطرابات الذاكرة وأمراضها، قدر ما نريد الوقوف عند بعض الأساليب التي يمارسها الأنا Ego.. ذلك الجزء من تركيب الشخصية، وفق منظور التحليل النفسي الفرويدي، للتخفيف من آثار المواقف المكدرّة لتلك الأنا لغرض تطبيقها على حالتنا موضوع هذه السطور... اعني القديس "بولس". كما ان هناك بعض العمليات التي تمارسها الأنا لتحقيق مهمتها تلك مثل الندم والأسف ومعاينة الذات ولومها وما إلى غير ذلك. وليس في نيتنا، كذلك، أن نستعرض كل تلك العمليات وما يرافقها من انفعالات لأن ذلك أمر لا تستوعبه هذه السطور. ولذلك فسوف نتجه مباشرة إلى اعترافات القديس "بولس" وادلاءه لكي نقف عند تلك الأساليب التي مارسها أولا ودعا إليها ثانيا لتكون أنموذجا للممارسة للذين قبلوا البشارة التي دعا إليها هذا الإنسان المتحول.

يقول القديس "بولس" في رسالته إلى أهل فيليبي (١٣: ٣) " أنسى ما هو وراء وامتد إلى ما هو قدام". ومن خلال هذه العبارة يضعنا القديس "بولس" في صميم الخبرة الذاتية التي عاشها في فترة مبكرة لوضعية التحول لديه. ولاشك أن القديس "بولس"، وكما هو معروف لدى الباحثين في الكتاب المقدس، لديه تاريخ أخلاقي



الدين وحي والعلم تفسير

جونسون اغاجان

ثم تجمعت المياه في الأماكن المنخفضة في صورة أنهار وبحار ومحيطات تاركة الباقي من سطح الأرض الذي يشكل اليابسة. ويتخيل للأشخاص غير المتابعين للتطورات والإخبار العلمية، أن خارطة عالم اليوم هي نفس خارطة العالم البدائي، في الوقت الذي تؤكد العديد من الدراسات العلمية، على أن قارة أمريكا وإفريقيا كانتا ملتحمتين، وكذلك كانت قارة آسيا ملتحمة بقارة أوروبا، وبالتدرج وخلال ملايين السنين حدثت فجوة في اليابسة وامتألت بمياه البحار، مكونة ما نطلق عليه اليوم اسم المحيط الأطلسي. وتحدث هذه التقارير العلمية عن ابتعاد أمريكا عن أوروبا بمقدار ٢ سم سنوياً، وأن البحر الأحمر بدوره يتسع والسعودية تبتعد عن إفريقيا. وأخيراً أود إن أشير إلى إن الإنسان الواقف على سطح الكرة الأرضية قد يتخيل أنه في حالة السكون والثبات، والحقيقة هو في حالة حركة سريعة جداً مع الكرة الأرضية في دورانها حول نفسها، وفي الوقت نفسه دورانها حول الشمس، هذا إضافة إلى دوران المجرة كلها حول مركزها. لا توجد في الكون بما في ذلك الإنسان، شيء اسمه السكون، ولا يوجد شيء اسمه العدم، كل شيء مستديم وتطور وتغير من حالة إلى حالة أخرى. وحسب علماء اللاهوت المعاصر، إن الله لم يتقاعد بعد ستة يوم عمل، إنما هو لا زال مستمراً في العمل (أنا اعمل وأبني يعمل) هذا ما يقوله السيد المسيح.



يؤكد الكتاب المقدس على أن الله خلق الإنسان من الطين. وأن التحليلات التي أجراها العلماء لمكونات القشرة الأرضية من الأوكسجين والسيليكون والألمنيوم والحديد... الخ، جاءت متشابهة من حيث المكونات والنسب، لما هو موجود في جسم الإنسان، فلا غرابة، الإنسان ابن الأرض. لقد أطلق العلماء على الإنسان اسم (micros cosmos) أي عالم مصغر، بمعنى أن الإنسان حركة مستديمة على مستوى الخلايا والذرات المكونة لجسمه. وهذا الموضوع من اختصاص علم الهندسة الوراثية وإبداعات المدهشة والخطيرة. وحسب الكتاب المقدس، فإن النور هو أول مخلوقات الله، ويؤكد معظم العلماء على إن الكون كله، كان على شكل كتلة واحدة في مكان واحد أطلق عليها اسم أو لفظة (الذرة الأولى)، ثم حدث انفجار هائل خيالي وتناثر شظاياه مكونة ما نسميه اليوم الكون، والتي تعد الأرض إحدى كواكبه. لقد حدث كل ذلك حسب تقديرات العلماء، قبل عشرين مليار سنة، أي أن عمر الكون هو عشرين مليار سنة. كما تقدر عمر الأرض فهو ٤,٥ مليار سنة. ولكن كيف كان حال الأرض في ذلك الزمن السحيق؟ لقد جاء في الكتاب المقدس (وكانت الأرض خربة وخاوية وعلى وجه الغمر ظلمة... تك) ويقول العلماء: في ذلك الزمن السحيق كانت الأرض عبارة عن مزيج من الأبخرة، وكل مكونات الأرض كانت موجودة في صورة غازية وعلى شكل كتلة كروية من بخار شديد الحرارة، وبالتدرج بردت الأرض وتكثفت بعض عناصرها إلى سائل، فتكونت سيول من الرمال والمعادن وشيئاً فشيئاً تجمدت هذه السيول لتظهر بعض مكونات الأرض في صورتها الصلبة، أما المياه التي كانت على شكل بخار، فقد تجمعت لتكون في البحار والمحيطات بعد أن هطلت الأمطار الغزيرة منذ ملايين السنين نتيجة لانخفاض درجة حرارة الجو المحيط بالأرض تحت مائة درجة مئوية. (قال تعالى: لنجتمع المياه التي تحت السماء في مكان واحد وليظهر اليبس... تك) لم تكن أشعة الشمس قادرة على النفاذ من خلال الغيوم الكثيفة التي تشكل الكمية الهائلة من المياه قبل أن تتحول إلى صورتها السائلة، وبالتدرج انخفضت درجة حرارة الجو وهطلت الأمطار الشديدة، فكانت شلالات من المياه تتدفق من السماء، وقد بلغت من شدتها إنها حفرت لها مسارات في الجبال والصخور على سطح الأرض،

كربليس

اعداد: سالم كوركيس



تقع كربليس جنوب شرق مدينة الموصل مركز محافظة نينوى على بعد ٢٥ كم منها ، مرورا بطريق الموصل - أربيل ، وتبعد عن بلدة برطلة بنحو ٥ كم ، وعن باخديدا - قره قوش - مركز قضاء الحمدانية ٤ كم وعن مدينة غرود الأثرية حوالي ٢٢ كم . تقع على خط طول ٤٣ درجة و ٢٥ دقيقة شرقا وخط عرض ٣٦ درجة و ١٨ دقيقة شمالا ، ترتفع ٩٢٥ قدم عن سطح البحر وتحتضن كربليس فوق هضبة تاريخية (مساحتها حوالي ٣ كم ٢) ، وتحيط بالبلدة تلال أثرية كثيرة كانت فيما مضى تشكل مع كربليس مدينة واحدة تغطي مساحة لا تقل عن ٢٤٠٠ دونم (٦ كم مربع) ، تل غنم في شمالها ، تل بربارة الذي تشاهده العين من مسافة بعيدة ويميزها عن القرى والبلدات الأخرى ، مع مرتفعات جناري في غربها ، ريسان يوخانا ، بسيدي وبرشير في جنوبها ، مرتفعات خاتون خرة وخربة عيسى في شرقها .

الزراعية التي تملكها البلدة ما يقارب ٩٠٠٠ دونم منها حوالي ٣٥٠٠ دونم تروى سيحا من جدول كربليس والباقي أراضي ديمية تعتمد على سقوط الأمطار ، واشتهرت كربليس بمزارعها المتنوعة وكرومها المتميزة وكانت إحدى سلال الغذاء الرئيسية لمدينة الموصل .

كربليس ترتبط إداريا بناحية برطلة ضمن قضاء الحمدانية ، مساحتها السكنية ، يبلغ تعداد سكان البلدة بما يزيد عن الخمسة آلاف نسمة يسكنون ما يقارب ٩٠٠ دار من ضمنها بحدود الثلاثمائة دار قديمة العهد مشيدة بالحصى والحجر يزيد عمر بنائها على عدة قرون من الزمان ، والبعض منها ضارب في القدم لا يعرف تاريخ بنائها ، وهناك بعض من الدور يدعي أصحابها إنها بنيت بنفس الفترة التي أنشئ فيها دير مار كيوركيس في القرن السادس الميلادي ، أما البقية الباقية من الدور فهي مبنية بأسلوب عصري وحديث لا تختلف عن بقية الدور العراقية الحديثة في المدن الكبرى ، فلقد شهدت البلدة تطورا انيا في

يحيط بالبلدة سهل فسيح يمتد من نهر الخازر ونهر الزاب من الشرق والجنوب الشرقي ، ومن نهر دجلة غربا ، وجبل مار دانيال (عين الصفرة) ومرتفعات بازكرتان وبعشيقية من الشمال . يخترق هذا السهل جدول واحد (ساقية كربليس) يجري فيه منذ الأزل ينبع من مرتفعات ترجلة على بعد ٦ كم شمال شرقي البلدة ويصب في نهر دجلة جنوب مدينة غرود (الكاخ الأثرية) وله بعض الفروع والشعاب تصب فيه شتاء أيام الفيضان والمطر الغزير . وباستثناء هذه التلال فإن طبيعة الأرض التي تحيط بالبلدة مستوية يمكن إرواءها من جدول كربليس .

ولعل الطبيعة قد أحبت كربليس بأن منحته نعمة الماء والخضراء وسط قرى وبلدات كثيرة تفتقد الى المياه الطبيعية ، لذلك فأنت ترى أشجارها وبساتينها قبل الوصول إليها ، وقد كانت الزراعة هي الحرفة الرئيسية الأولى لأهاليها ، امتهنوها أبا عن جد واعتزوا بها أيما اعتزاز وكانت زراعة السيح وقفا عليهم دون غيرهم . تبلغ مساحة الأراضي

تغليف جدران الكنيسة وقبتها بالحجر الحلان الجميل وكذلك سورها الخارجي ومدخلها وتبليط ساحتها والمماشى بالكاشي الكونكريتي الملون فجاءت الكنيسة آية وروعة في الجمال ، والقديسة بربارة هي شفيعة كرمليس وكنيستها تعتبر مزارا يحججه الكرمليسيون وأبناء البلدات المجاورة في عيدها الواقع في الرابع من كانون الأول من كل عام . وهي الكنيسة الوحيدة بهذا الأسم في العراق .

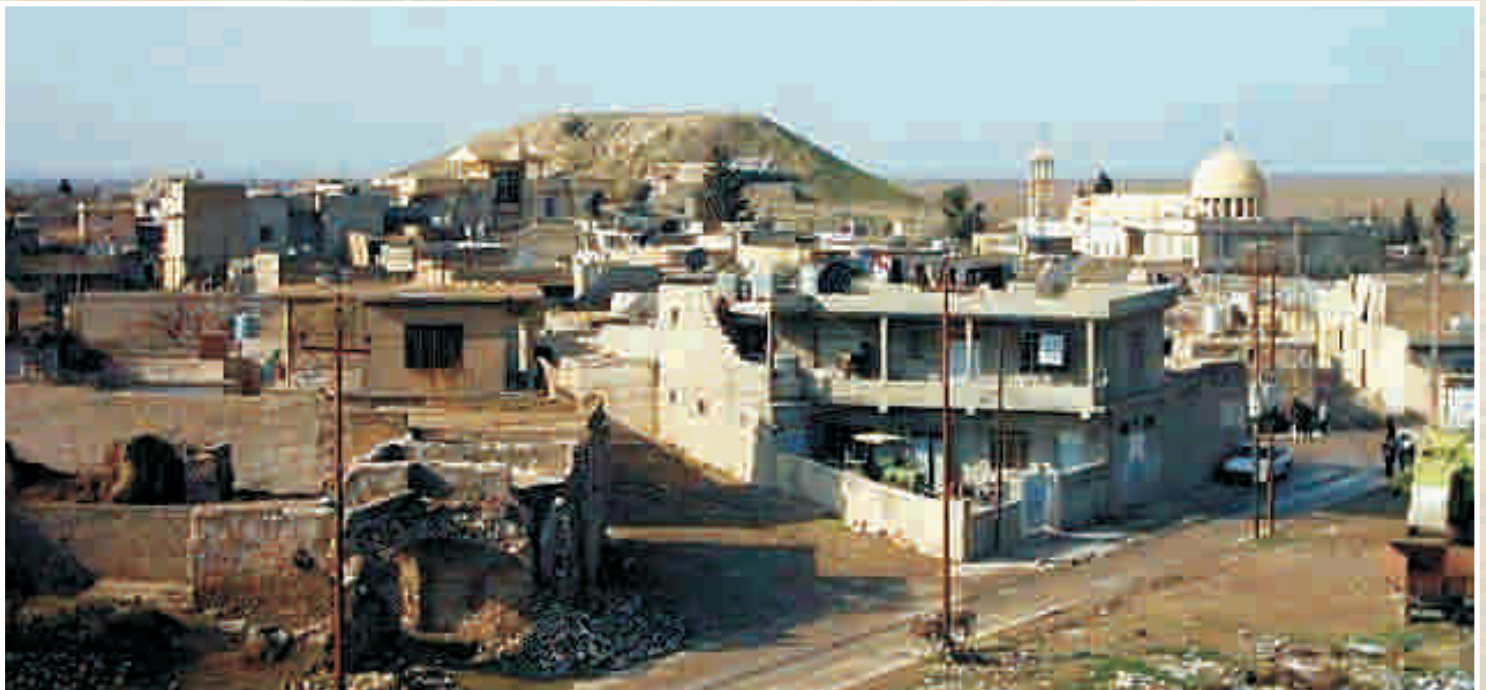
نشأتها

لا نستطيع أن نضع سقفا زمنيا لتاريخ نشوء هذه البلدة العريقة ، فتاريخها ضارب في القدم، فقد وصفتها الجمعية الجغرافية الملكية في لندن إثر الأبحاث التي أجرتها في المنطقة عام ١٩٤٢ م برئاسة السير أوريل شتاين بأن " كرمليس من أقدم المستوطنات البشرية في العالم " و " أن تل بربارة يعود الى الأدوار ما قبل التاريخ " ، ولهذا كانت محط أنظار المستشرقين وعلماء الآثار منذ القرن الثامن عشر .

تواجد الإنسان في هذه المنطقة منذ العصور الحجرية الأولى يوم كان الإنسان يعتمد في معيشته على الصيد والتقوت بالثمار البرية ، وقد مرت آلاف السنين حتى عرف الإنسان الزراعة كمصدر دائم ومستمر لإنتاج الغذاء والقوت ، فإختار قطعة من الأرض إتخذها حقلا زراعيا له ، وتضطره الحاجة لحماية حقله أن يبني كوخا بالقرب منه ، وبذلك بدأت فترة الاستقرار لديه ، وحذا حذوه الآخرون بأن قاموا بزراعة حقول مجاورة له ، فكثر عدد الحقول والأكوخ بمرور الوقت ، وهكذا نشأت كرمليس بلاشك مثل غيرها من القرى البدائية في بداياتها الأولى كمستوطنة زراعية بسيطة في هذا السهل الواسع والخصب الذي يجري فيه جدول أزلي صغير إستغله الإنسان الكرمليسي الأول في إرواء حقله والاستفادة من مياهه الدائمة . فكان هذا الجدول عامل الجذب له والاستقرار فيما حوله . وتمر السنين وتتوسع المستوطنة الزراعية الصغيرة الى بلدة لها شأنها في سهل نينوى وما أن حل الألف الثالث قبل الميلاد حتى كان لهذه البلدة موقعا متميزا من الناحية الدينية إبان الفترة الأكديّة (القرن ٢٤ ق م) والسومرية (القرن ٢١ ق م) فلقد كان فيها العديد من المعابد ومنها معبدا مكرسا لعبادة الألهة " مليس " التي تسمت البلدة بإسمها " كار- مليس " - قلعة مليس - ، وما تل بربارة إلا زقورة دينية تعبد فيها الكرمليسيون القدماء . كما أطلقت على كرمليس تسميات عدة ، مثل " إير- إيلو - بانو " ، و " كار - دنكير - نليل " نسبة الى مسميات الألهة " بانو " و " نليل " كما تسمت " دور - كاك " و " دور - ياي " في العصر الآشوري الوسيط كما تسمت



عمرانيا في العقود الأخيرة ، وتوسعت توسعا كبيرا وخاصة في الطرف الجنوبي منها باتجاه بلدة باخديدا حيث يقع حي الربيع وانتشرت في أرجائها دور سكنية رائعة وأسواق ومحلات تجارية عامرة وقاعة للمناسبات والأفراح ونادي إجتماعي ومقاهي وغيرها من المرافق الاجتماعية ، وأصبحت المساحة السكانية تقارب حوالي ٨٢٠ ألف متر مربع ، وفي البلدة أربع مدارس للبنين والبنات ، وأربع كنائس هي كنيسة مار كيوركيس (كان ديرا أسسه الراهب الكرمليسي كيوركيس تلميذ الربان برعيتا) في القرن السادس الميلادي . وكنيسة مريم العذراء في وسط البلدة القديمة (شيدت عام ١٨٨٧ م)، وكنيسة مار أدي الرسول (دشنت عام ١٩٦٣ م) وهي مقر الخورنة (برعاية الأب يوسف شمعون القهوجي)، أما الكنيسة الرابعة فهي كنيسة القديسة بربارة التي شيدت على أنقاض معبد آشوري قديم في زمن نجهله ، ونتيجة الدمار الذي أحدثته جحافل نادرشاه عام ١٧٤٣ م أصبحت مهملة حتى تم تجديدها بسعي من الكرمليسي خوشابا عبدالعزيز عام ١٧٩٧ م ، وقد قامت مؤخرا في عام ٢٠٠٨ لجنة رعاية شؤون المسيحيين في الشمال بتغطية كافة نفقات تطوير وتأهيل وصيانة الكنيسة وساحتها ، فتم تغليف جدران الكنيسة وقبتها بالحجر الحلان الجميل وكذلك سورها الخارجي





الزيجات في كنيسة (بربارة) بل أصبحت تجري في كنيسة مار أدي الرسول وسط البلدة، وبعد اتمام الزفاف الكنسي تعود العروس مع زوجها الى دارهم وتصبح تلك الفتاة العذراء زوجة شرعية لزوجها، وجزءاً لا ينفصم عن عائلتها الجديدة. وفيما كان نهار العرس يمتد الى ساعة متأخرة من مساء الأحد في بيت العريس، يقدم للمدعوين الشراب والطعام، بات اليوم يقتصر على حفلة صغيرة في قاعة جميلة باذخة في كرمليس لتسع لمئات المدعوين، وقد تكون هذه القاعة من أفضل القاعات في المنطقة، فيها يتم تقديم هدية العريس (الصبيحة) التي كانت تقدم سابقاً في يوم خاص هو يوم الثلاثاء بعد الزفاف، وهكذا ينفرط عقد الزفاف ويذهب كل الى بيته، وتنتهي تلك المعاناة الصعبة التي كان يعانها أصحاب العرس جهداً ونصبا وانهاكا لقرابة أسوع. واذا كانت الزفافات كما قلنا تخرج البلدة من صمتها، فهناك الأعياد التي كان لها هي الأخرى طعمها الخاص، وكبرى الأعياد الميلااد والدنج والفصح، فقد كانت كرمليس تنهيا لها بشراء الملابس الجديدة من أسواق الموصل، لينسربل بها الصغار والكبار أيام الأعياد، كما كانت كل العوائل تصنع (الكليجة) التي هي من حلويات العيد المفضلة، فلا عيد بدونها، ولا فصح أو قيامة بلا بيض مصبوغ، ولا سعانين من غير أغصان الزيتون والشموع، ولا عيد الصليب خالياً من وقدة النيران على السطوح، ومن الألعاب النارية بأيدي الصغار، وكانت جماهير الناس تخرج أيام الربيع الى ساحات البيادر المستوية لممارسة بعض الألعاب، والتسابق بكسر البيض المصبوغ. وأيام الشتاء كان الناس يتحلقون حول مواقد النار ويتوجهون للكنيسة لسماح القناديس، وتهيئة بعضهم البعض، والتلذذ بتناول أكالات المهرسة اللذيذة المطبوخة ليلاً بالتور على نار هادئة، والأعياد كانت مناسبات حلوة للتصالح والمسامحة ونبد البغضاء، فهي أيام محبة وصفاء، فلا عيد والقلوب كدرة، ولا فرحة، والنفوس غصبي، ولا تزال هذه التقاليد تمارس حتى اليوم لكن ربما بوسائل مختلفة، وبطرق قد تكون أكثر حداثة وتطوراً.

واذا كانت كرمليس تولي أفرانها هذا الاهتمام، فقد كانت لا تنسى أبداً من يرحل من أهلها، اذا خطفته يد المنون القاسية، فقد كان الحزن يلفها كلما ألت بما رزينة، فالكمل بئسون مشدوهون، يقفون مع أهل المتوفي وقفة رجل واحد، يساعدونهم في محتهم ويقدمون لهم واجب العزاء، ويشاركونهم في تكاليف المأتم بما يعضدوهم به من زاد وطعام، والبلدة كلها تخرج عن بكرة أبيها لتودع راحلها الى مثواه الأخير في مقبرة القرية بكنيسة مار كوركيس الشهيد، وكانت أيام العزاء تستمر ثلاثة أيام، فيما تقتصر في الوقت الحاضر على يوم واحد، تقبل التعازي في القاعة على الأغلب، وتظل العائلة حزينة لى فقيدها، ترتدي نسوتها ثياب الحداد السود، وتبقى محافظة على ذكره بكثير من

تسمت " دور - كاك " و " دور - ياي " في العصر الأشوري الوسيط كما تسمت بتسمية " كرمش " - أي المدينة المدمرة - التي ورد اسمها بهذه الصيغة في مدونات ثورة (أشور دانيو أبلو) ضد أبيه (شلمانصر الثالث) ٨٢٧ قبل الميلاد حيث نالت كرمليس من الدمار كثيراً خلال تلك الثورة، إلا أنها ملّمت جراحها واستعادت عافيتها في عهد الأمبراطورية الثانية فنالت حظوة متقدمة لدى البلاط الأشوري منذ عهد شلمانصر الخامس (٧٢٧ - ٧٢٢ ق م) مروراً بالفترة السرجونية (٧٢١ - ٦١٢ ق م)

العادات والتقاليد:

العائلة في كرمليس متضامنة متماسكة، تشدها أواصر الدم والرحم، تنمو في اطار من الالفة والخبّة والتعاون، يكبر الأبناء ويشد عودهم في كنف والديهم، وحين يبلغون مبلغ الشباب ويستقر الرأي على زواجهم، يبدأ الأهل في ذلك الزمان الغابر بإيجاد فتاة مناسبة لهم، قد تكون من أقرانهم. أما اليوم فغالبا ما يتولى الشاب لقاء الفتاة التي تناسبه، سواء كان ذلك من مجتمع البلدة او من وسط الدراسة في الكليات، او ضمن حلقة النوادي الاجتماعية. وحفلات الزفاف والأعياد في سالف الأيام، هي التي كانت تخرج البلدة من دهاليز الصمت والرتابة اليومية، لتدخلها في عالم الحركة والفرح والأنس والبهجة، وكانت في العادة تستمر ثلاثة أيام بلياليها، يحضر الطبل والزمار من بلدة أخرى ليكونا لولب الطرب والرقص، فنهار السبت مخصص لخلافة العريس وتحميمه وغسله والباسه ثياب العرس الجديدة، فيجتمع أصحابه حوله فيما الدبكة معقودة في فناء البيت، حتى اذا انتهوا من تزيينه جروه معهم الى حلقة الرقص، وليلة السبت على الأحد هي ليلة الحناء، وعادة ما تدعى العروس لقضاء تلك الليلة في دار أحد أقرانها، وتدعى معها صديقاتها وزميلاتها لينمن معها ويسامرنها في ليلة العزوبية الأخيرة. وأهل العريس هم الذين يتولون عجن كمية كبيرة من مادة (الحناء) يوزعون قسماً منها على شبابهم وشاباتهم ليصبغوا بها أكفهم وأصابعهم، فيما يحمل شباب العريس القسم الآخر من الحناء في موكب غنائي يتصدره الطبال والزمار الى حيث تكون العروس، ليقدّموا هدية لها ولزميلاتهن يصبغن به هن أيضاً أياديهن وأحياناً أرجلهن، قبل أن يركن الى النوم. وفي صباح الأحد تعود العروس الى دار أهلها وتحضر وخطيبها القديس الاثني، ليعترف أمام الكاهن ويتناول القربان المقدس، ثم ترجع الى دارها تنتظر موكب العرس الذي يحملها الى الكنيسة لعقد قرائنها، وكان العروسان يركبان يومذاك فرسين وهما في طريقهما الى كنيسة القديسة (بربارة) على مشارف القرية، أما اليوم فلا فرسان ولا خيول بل سيارات مزينة بأجمل الزهور، ولم تعد تعقد زواجا لا ينفصم عن عائلتها الجديدة. وفيما كان نهار العرس يمتد الى ساعة متأخرة من مساء

على فقيدتها، ترتدي نسوتها ثياب الحداد السود، وتبقى محافظة على ذكرها بكثير من الاحترام، تعدد مناقبه وحسناته، واذا كان شابا وذا زوجة وأولاد، تكون الحسرة عليه كاوية، وتستمر زوجته في لبس الحداد طوال عمرها اذا لم تفكر بزيحة ثانية، وفضلت تكريس حياتها لتربية أولادها.

هكذا كانت تجري الحياة في كرمليس ذلك الزمان، ثم تبدلت الأحوال وتطورت، وغت كرمليس وكبرت، وأصبح لكل حدث صده، وطرق العديد من أبنائها أبواب المدن الكبرى فعاشوا فيها وكونوا لهم تجمعات جديدة، كما شهدت هي الأخرى ما شهدته البلاد من حروب ومآسي وفواجع، وقدمت العشرات من الشهداء، دفعت الكثيرين الى الهجرة خارج الوطن، وهم اليوم يتوزعون على بقاع العالم، ويتواصلون مع بلدتهم الأم عن طريق وسائل التكنولوجيا الحديثة، بكثير من الشوق والحنان والمحبة.

كنائس البلدة:

كرمليس بلدة كاثوليكية عريقة في القدم، ترتبط بأبرشية الموصل، فيها عدة كنائس أثرية، مثل كنيسة مار كوركيس وكنيسة القديسة بربرارة، وكنيسة مريم العذراء في وسط البلدة التي كانت الى بداية الخمسينات من القرن المنصرم هي الكنيسة الرئيسية التي تقام فيها الصلوات والقدايس يوميا، ولقد خدم فيها الآباء الكهنة (الخوري بطرس ججو القس، الخوري يوسف بابكا، الخوري بولص قمو، القس حنا شوبوا) رحمهم الله، ثم مع اكمال بناء كنيسة مار أدي الرسول في مدخل البلدة، انتقلت الخدمة اليها، وكانت البلدة حتى الخمسينات من القرن الماضي صغيرة، لا عمل للناس غير الزراعة في مواسمها المعينة، وفيما عدا تلك المواسم، كان الجميع يمضون أوقاتهم في دورهم او في مقهى صغير متواضع، او لدى دكاكين الحدادين والنجارين، وكانت النسوة منصرفات الى أعمال البيت من طهي وخبز ونسج وخياطة ثياب الأهل. فاذا ما قرع ناقوس الكنيسة هرعوا اليها تاركين ما لديهم، وهكذا تعلق اهل كرمليس بالكنيسة، وتعلموا على أيدي الكهنة الأفاضل والشمامسة المخترمين الصلوات والمدائح، نذكر منهم المرحومون الآباء (الخوري يوسف بابكا و الخوري بولص قمو والقس حنا شوبوا)، ثم جاء بعدهم كوكبة من الكهنة الشباب حملوا هم الآخر بأمانة، راية الخدمة الكهنوتية، واستطاعوا بجدّة أفكارهم وثقافتهم الواسعة أن يجمعوا شمل الشباب ويواصلوا تثقيفهم ثقافة دينية مبنية على الايمان والتقوى، ويساعدوهم في الوقت نفسه على اتقان اللغة السريانية قراءة

وكتابة، منهم الأب القس (حنا ججيكا) الذي خدم فترة وجيزة ثم انتقل الى كنائس أخرى، وهو اليوم يعمل في مدينة الموصل ثم تولى مهام خورنة الكنيسة بعده - ولا يزال - الأب القس (يوسف شمعون القهوجي) الذي خطى بالكنيسة خطوات حثيثة نحو الأمام، فيما يبذله من مساعي طيبة وجهود خيرة في خدمة المؤمنين، وفي جمع الشباب وتوجيههم للأعمال الصالحة، وفي المساعي الكبيرة التي أداها من أجل الاعتناء بالكنائس القديمة وترميمها واصلاحها واخراجها بثوب جميل يماشي تطورات العصر، لتبقى محافظة على تراثها، كما كان له اليد الطولى في بناء القاعة الكبرى في البلدة التي تعتبر وجهها حضاريا متميزا تعقد فيها كبرى الندوات وأهم الاجتماعات.

وندرج هنا الكنائس الموجودة في كرمليس

1. كنيسة القديسة بربرارة الشهيدة: وتستند على سفح تل يسمى بأسمها هو عبارة عن زقورة اصطناعية بناها سكان كرمليس الأقدمون لتكون معبدا لهم آنذاك، وقد شيّدت الكنيسة فوق آثار معبد آشوري كان مخصصا لعبادة الأله (بانو)

ان رفات القديسة بربرارة لا زالت مودعة في الجدار الذي بنيت الكنيسة على أنقاضه، وهو قبرها الذي يزوره المئات من المؤمنين كل عام طلبا للشفاء والشفاعة لا سيما يوم عيدها في ٤ كانون الأول من كل عام. وقد تعرضت الكنيسة للدمار على أيادي جلاوزة (نادر شاه) الفارسي عندما غزا كرمليس في ١٥ آب ١٧٣٤م ثم جددت بعد ذلك عام ١٧٩٧م، وجرت ترميمات واسعة عليها قبل حوالي ثلاثين عاما، بمهمة المرحوم الخوري (ميخائيل كني) الذي تبرع من حسابه الخاص بكافة تكاليف العمل، ونالت حصتها من الترميمات الجديدة التي لا زالت مستمرة عليها وشملت توسيع وترميم مزارها، وتجديد الأرضيات بالحلان وتزيين الجدران بالمقرنصات واللوحات والرسوم الدينية، مع بناء جناح للنوار والمؤمنين، وكل هذا بمهمة الأستاذ الغيور سركيس آغا جان.

2. كنيسة مار كوركيس الشهيد: وتقع في الجهة الشرقية وهي أثرية يعود تاريخ بنائها للقرن السادس الميلادي، رمت مرات قديمة حفاظا عليها من التهدم، وقد شملتها أيضا الترميمات الأخيرة التي تشهدها البلدة، وهي تضم المقبرة القديمة والجديدة، فأهلها الراحلون الى رحاب الرب يرقدون بأمان في فنائها الواسع، ولا تقام فيها الصلوات الا مرة واحدة في السنة يوم عيد مار كوركيس في الرابع والعشرين من نيسان كل عام.

3. كنيسة مريم العذراء القديمة: وكانت ببناؤها الرائع وأروقته المرمية من أجل الكنائس، شيّدت عام ١٨٨٧م وبنفقات أبناء كرمليس وبمهمة المرحوم الخوري (بطرس





أهلها بالزراعة السحيحة التي هي وقفٌ عليهم وحدهم دون سائر القرى المجاورة، لا سيما وان مساحات الأراضي التي تحيط بها من جهاتها الأربع هي مستوية تخلو من الأنجاد والوهاد بحيث يسهل ارواءها من مياه (نعي كرمليس) اللذين يجريان نحوها من هضبة صغيرة في الجهة الشرقية على مسافة ستة كيلومترات، أما الأراضي الأخرى التي تعود ملكيتها للأهالي والتي تمتد لمسافات نحو القرى المجاورة والتي تشكل تلالا وهضابا متناثرة، فتزرع ديمًا بالحنطة والشعير والعدس، وتعتمد على مياه الأمطار في ثمرها، فكلما كان العام غزير المطر، كان الموسم جيدا والحصاد وفيرا، وكان أهالي كرمليس في سالف الأيام يعتمدون في حراثة الأرض واعداد تربتها للبذر، على الفدان البلدي القديم الذي كانت تجره الحيوانات ويقوده الفلاح بنفسه. وإذا جاء موسم الحصاد، كان الفلاحون يتعاونون على حصاد غلتهم بواسطة المنجل، الحاصدون ينكبون على سيقان القمح يأتون عليها بمنجلهم ويرمون الحصيد خلفهم على الأرض لتتولى الفتيات والنسوة تجميعه على أكداست تمهيدا لنقله بواسطة الحيوانات أيضا إلى البيادر ليبدأ موسم سحق الهشيم بواسطة صندوق خشبي يسمى الجر جر (كر كرا) يحركه حيوانان اثنان ويقوده أحد الفتيان الصغار الذي يحث الحيوانات على العمل حتى تنسحق سنابل القمح من حنطة وشعير وتفصل عن الهشيم الذي يستحيل من شدة الدق إلى شكل تين، ويكوّم الناتج داخل نصف دائرة، ليقوم الفلاح بتدريته منتظرا هبوب الرياح غربية كانت أو شرقية.

ججو القس) وكانت هي الكنيسة الرئيسية حتى بداية الخمسينات من القرن المنصرم، واذ نالت منها عوامل الزمن شملتها أيادي الاعمار، وحاليا اعيد ترميم وبناء الأجنحة القديمة والايوان الداخلي، وفي جناح بنائها العلوي توجد مكتبة الكنيسة بكتبها القديمة والحديثة، يشرف عليها بعض الشباب المتنور ويرتادها الراغبون في المطالعة والبحث، وقد أهدى كاتب هذا البحث مكتبته الخاصة لها لتحفظ في ركن من أركانها.

" 4. كنيسة مار أدي الرسول: وهي من أكبر وأحدث الكنائس، وضع حجرها الأساس في ٢ نيسان ١٩٣٧ وحضر الاحتفال سيادة المطران المرحوم (يوسف غنيمه)المعاون البطريك آنذاك، غبطة البطريك بعدئذ، وقد استغرق بناء الاسس العريضة والجدران السميكة بالمرمر والحلان قرابة اثني عشر عاما، ثم توقف عام ١٩٤٩ بسبب العجز المادي وبقيت عارية دون سقف او قباب لغاية ١٩٥٩، وعندما زارها البطريك الجديد المغفور له (مار بولص شيخو)، تألم لحالها، فشكل لجنة لغرض العمل على اكمالها وتسقيفها بالكونكريت المسلح، وكان الراهب الفاضل المرحوم (أخونا داويد الكرمليسي) حلقة الاتصال بين البلدة والبطريك، حتى اكملت عام ١٩٦٣ وانتقلت الصلوات إليها، وفي عام ١٩٧٩ أنشئت قاعة للاحتفالات مع غرفة لأيواء المخطوطات والكتب في ساحتها بمهمة الأب يوسف شمعون، وتبرع المرحوم اسماعيل كدو بأنشاء جناح في ساحة الكنيسة الجنوبية كرس لأسم مريم العذراء، كما أنشئ على نفقة السيد حبيب حنوننا جناح آخر داخل الكنيسة عبارة عن طابق نصفى يستخدم لجوقة المنشدين وصممت لها في الأيام الأخيرة بوابة جميلة زاهية وغلفت جدرانها الخارجية بالحلان، وكسيت أرضيتها وجدرانها الداخلية أيضا بالمرمر إلى مستوى النوافذ، ولا تزال التجديدات تنالها بمهمة الغيارى والمؤمنين وفي مقدمتهم السيد سركيس آغا جان.

أنجبت البلدة العشرات من القسس والرهبان والمطارنة الأجلاء، خدموا كنيسة الرب في شتى المناطق، ومنهم من طرق أبواب المدن البعيدة والبلاد النائية، ومنذ عام ١٩١٧ بلغ عدد القسس ثلاثة وعشرين كاهنا وثلاثة مطارنة انتقلوا إلى رحاب الرب، والعديد من الرهبان والراهبات.

الزراعة في كرمليس

كانت كرمليس ولا تزال تمتهن الزراعة، وبما حبتها الطبيعة من مياه جارية، فقد تفنن



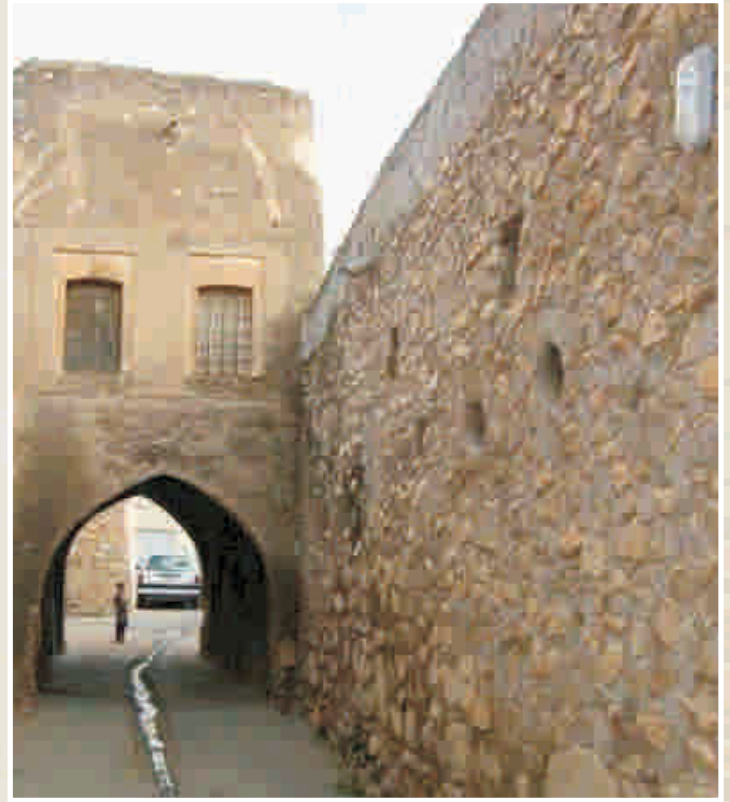
دقيقة واحدة من حصته، وكانت مياه كرمليس ملكا صرفا للأهالي توارثوها أبا عن جد، لكن قرار مجلس قيادة الثورة في العهد المنصرم صدر في حينها وأعتبر مياه الينابيع والعيون ملكا للدولة مع بقاء حق التصرف الزراعي قائما وفق الحالة السابقة، وقامت الدولة بتبليط جدران العين الكبيرة بالأسمنت مع تبليط الساقية من المنبع وحتى القرية، وبذلك حافظت على عدم تسرب المياه هنا وهناك كما كان يحدث في الغابر.

كانت كرمليس الى جانب الزراعة تربي الماشية مستعينة بما تقدمه الزراعة من علف وغذاء لهذه الحيوانات، فكانت تربية الأبقار سمة كل عائلة، اذ قل أن كانت تخلو دار من بقرة أو بقرتين، تمنح البيت حليبها ولبنها وجبنها، وتعطيها حوم عجولها التي كان يحفظها شتاء بطريقته البدائية، وكانت هناك عوائل تربي مئات الرؤوس من الأغنام، فكانت تحلبها صباحا ومساء وتستغل هذا الحليب الوفير في صنع الدهون والأجبان، وفي توفير الألبان للبلدة يوميا، كما كان الدجاج يسرح ويمرح داخل ساحات الدور وحول البساتين، فكانت العائلة يومذاك تكفي نفسها بنفسها بما لديها من بيض طازج، ودجاج بلحم لذيذ.

لكن ما ان انتقلت القرية من البناء الشرقي المفتوح بفنائه الواسع وسراييه العميقة، الى البناء الغربي المغلق، حتى توقفت عن ممارسة الكثير من العادات السابقة التي لم تعد تتلائم مع السكن الحديث، فلم تعد ترى سوى بقرات معدودات تعيش في الأبنية القديمة وقلل أن تجد قطيعا كبيرا من الغنم، إلا بضعة غنمات تخرج من هذا الفناء أو ذاك، وهكذا أصبح الريف العراقي مستهلكا يفتش في الأسواق عن البيض والدجاج واللبن والخبز بعد أن كان هو منتجها، هذه هي الحالة في كرمليس الحاضر. فتلك الأيام الخوالي أصبحت ذكريات في أذهان من عرفها وعاشها أمثالنا نحن الشيوخ الذين كنا يومذاك جزءا لا يتجزأ منها.

الحالة الثقافية

كانت الثقافة متدنية في كرمليس في العهد العثماني، فلم تكن هناك مدارس البتة كسائر قرانا الأخرى، لكن الكنيسة نشطت يومذاك في تعليم اللغة السريانية والطقوس الدينية، وهي التي حفظت تراث القرية من الضياع. لكن مع انتهاء الحرب العالمية الأولى ظهرت نواة أول مدرسة ابتدائية صغيرة بالمفهوم الرسمي، ضمت أطفال القرية وقام بأدارتها أحد أبنائها البررة هو المرحوم الخوري (يوسف توم) يساعده بعض الشمامسة، وقد استطاع مدرسة الراهبات يعود الفضل في كون أغلب فتيات القرية ضمن سنن التعليم تعلمن



داخل نصف دائرة، ليقوم الفلاح بتدريته منتظرا هبوب الرياح غربية كانت أو شرقية. وعند الانتهاء من هذه العمليات الشاقة مع انتهاء الصيف، ينقل الفلاح الحنطة الى عنابر، والتبن الى سراييه طعاما لحيواناته ووقودا لنيرانه، هكذا كانت تجري الأحداث الزراعية يومذاك

هذا بالنسبة الى الزراعة الديمية، ولا ننسى ان كرمليس قد خصها الله بهذا الجدول المائي الذي ينبع من سفح جبل (باعذرة) تحت أقدام قرية (ترجلة) التي يسكنها جماعة من المواطنين الشبك، ويجري نحوها لتقوم باستغلال هذه المياه في زراعة الأراضي السحيبة المستوية القريبة من القرية. وكانت كرمليس ولا تزال تشتهر بكروم العنب التي تغطي جهتها الشرقية، كما تقوم بزراعة الطماطة والبصل والقطن بكميات كبيرة تصدر الفائض منها الى الأسواق القريبة. وتسقى الكروم والمزارع بنظام ري فريد من نوعه في العراق

بحيث يستغل كل فلاح ما لديه من حصة مائية محسوبة بالساعات والدقائق دون ان يفقد





والنساجين والدقاقين، الذين كانوا يلبنون حاجتها الى تلك الضروريات، وقد تربع على عرش مهنة النجارة آل النجار الكرام وهم الأخوة المغفور لهم (الياس منصور نكارا، ابراهيم نكارا، فرنسي نكارا) الذي فتحوا لهم دكاكين صغيرة في بيوتهم، وكان هؤلاء النجارون المهرة يصنعون الأبواب الخشبية والشبابيك والخزانات للدور والكنائس، وكانوا يتفننون بها أجمل التفنن بحيث كانت تضاهي ما نراه اليوم من صناعات حديثة، رغم ان الأدوات التي كانوا يستعملونها آنذاك كانت بدائية جدا (كالقدم) الذي كانوا يهثون به الخشب ويشذبونه، كما كانوا يستعينون بالمنشار اليدوي الصغير لتقطيع الخشب المعد للعمل، أما قطع الأخشاب الكبيرة كحذوع الأشجار فكانوا يستعملون منشارا كبيرا يتعاون عليه شخصان كل من جهة، وكان (المنقب) الذي يستعملونه لثقب الخشب بسيطا جدا، كما كان (الرندهش) الخشبي أداة لصقل أخشابهم، الى جانب المبرد وبعض الشفرات، وكانوا يستعملون أقدامهم للأمسك بالمادة التي يريدون صنعها، لأن الكابسات الحديثة كانت قليلة، وكانت أغلب حاجيات البيوت من صنعهم مثل التخوت الخشبية ومهود الأطفال حديني الولادة، ودواليب غزل القطن واخاريت الزراعية وقابضات (المساحي) و (القدم) و (المنجل) وبعض المناضد الصغيرة التي كان يستعملها التلاميذ للكتابة وهم جلوس، و (الحمال) التي كانت تتركب على ظهر الحيوانات وتعلق عليها جرار الماء التي تنقل الماء من الساقية الى البيوت، ويصنعون المذاري والجرجر، وكان هؤلاء النجارين باع طويل في صنع الثريات الخشبية الجميلة التي كانت تعلق في الكنائس والمباني الحكومية، فقد كان (المرحوم العم الياس نكارا) واحدا من أشهرها بصنع هذه الثريات وعن آل نكارا أحواله تعلم المرحوم (اسماعيل متي) هذه المهنة وزاوها زمنا، الى جانب مهارته في تجليد الكتب يدويا تجليدا متقنا، هكذا كانت أحوال النجارة في تلك الأزمنة .. أما الحدادة تؤام النجارة فراوها المرحوم الخال (متي) توما شنكول وأخوه المرحوم بولص وابن حالته المرحوم سلو مامو، يساعدهم آنذاك ابن شقيقته المرحوم (توما زيباري) وكانوا يصنعون (سكة الفدان الحديدية) وسكاكين الجرجر الذي تدق به الغلة، وسكاكين البيوت المستعملة لتقطيع اللحم و (المسحاة - القدم - المنجل - المجرفة) للأغراض الزراعية واشياء اخرى أصبحت بعيدة علي ولم أعد أتذكرها فمعدرة من القاريء الكريم. لقد كانت النجارة والحدادة هما الصناعتان الرئيسيتان المتعلقةتان بالحياة اليومية للعائلة، وقد قامت صناعات أخرى كالبناء، وكان المرحوم (متي الحداد) أحد الذين أتقنوا مهنة متعددة فالى جانب مهنته الرئيسية الحدادة، كان بناءً وميكانيكا أدار بكفاءة ماكنة الطحين التي أسسها قرب داره، كما كان مصلحا حاذقا للأسلحة النارية وكان أهالي القرى المجاورة يقصدونه في بيته او في طاحونته حاملين ما تضرر من أسلحتهم ليعيدها أفضل مما كانت، لقد كان الرجل رغم أميته يملك

هذا الرجل الغيور من استحصال معونة مالية من ادارة المعارف التي كان يديرها آنذاك الانتداب البريطاني، لبناء مدرسة حجرية جديدة في الجهة الشرقية وفي محل يدعى مار يونان، (بقايا دير الربان يونان)، وقد ظلت مدرسة كرمليس للبنين تستغل هذه البناية لفترة طويلة من عام ١٩١٨ لغاية عام ١٩٦٥. واكبت هذه المدرسة النهضة الحديثة مع قيام المملكة العراقية عام ١٩٢١، وتوالى على ادارتها والتعليم فيها بعد المرحوم الأب الخوري (يوسف تقو) معلمون عينتهم ادارة المعارف، وخرجت هذه المدرسة العشرات من التلاميذ الذين واصلوا دراستهم الثانوية والجامعية، وانخرطوا في سلك الخدمة العامة على شتى الحقول، وفي عام ١٩٦٥ انتقلت المدرسة الى بناية صغيرة ضمن بيارد القرية شيدتها الدولة ولا زالت تستغلها الى اليوم. وكانت مدرسة كرمليس تضم البنين فقط، أما البنات فلم يتلقين أي دراسة لفترة طويلة، وفي بعض السنوات ألحق ببعض المواطنين بناتهم الى جانب البنين لكنهن لم يواصلن المسيرة وانقطعن عن الدراسة بعد الصف الثالث او الرابع الابتدائي، فما كنت تجد في كرمليس امرأة او فتاة تتقن القراءة والكتابة حتى قيام راهبات الكلدان بفتح مدرسة أولية الى الصف الرابع وكن هن اللواتي يدرسن فيها، وقد واصلت هذه المدرسة الأهلية تقديم خدماتها الى منتصف الأربعينات من القرن الماضي الى عام ١٩٥٩-١٩٦٠ حين افتتحت مدرسة ابتدائية رسمية للبنات، وكانت تلميذات المدرسة الأهلية يلتحقن بمدرسة البنين في الصفين الخامس والسادس، وقد تخرجت عدة تلميذات واصلن دراستهن وانخرطن في سلك التعليم، والى مدرسة الراهبات يعود الفضل في كون أغلب فتيات القرية ضمن سن التعليم تعلمن القراءة والكتابة ونزعن عنهن لباس الأمية القائم .. أما مدرسة البنات الرسمية الجديدة فقد داومت مع مدرسة البنين بصورة مزدوجة لعدة سنوات ثم انتقلت الى بناية خاصة شيدتها الدولة ولا تزال تداوم فيها للآن. ومن الجدير بالذكر انه لم تكن في القرية متوسطة او ثانوية، وكان التلاميذ الذين يرغبون في مواصلة دراستهم بعد الابتدائية يلتحقون بمتوسطات الموصل، وكم عانوا من مشاق السكن وتكاليف العيش، والابتعاد عن الأهل في سن مبكرة، الى ان تم فتح مدرسة ثانوية في بلدة قرقوش القرية، فبدأت أعداد التلاميذ والتلميذات بالالتحاق بها وكانت سيارات القرية تنقلهم صباحا وتعود بهم ظهرا، وفي عام ١٩٧٢ فتح صف أول متوسط في كرمليس ألحق بالمدرسة الابتدائية، ومع ازدياد التلاميذ الراغبين بالدراسة تشكلت مدرسة متوسطة مختلطة تضم البنين والبنات، ثم أصبحت منفصلة لذاها وتوسعت بصفوفها فأرقت الى ثانوية - اعدادية، شغلت بنايتها الحكومية الجديدة، كما تشكلت متوسطة خاصة للبنات أصبحت هي الأخرى ثانوية بأدارة منفصلة، والثانويتان تداومان في الوقت الحاضر في بناية واحدة بصورة مزدوجة، وهكذا أخذت كرمليس موقعها الصحيح في حركة التعليم وانخرط



بشكل كبير بعد إحتلال العراق من قبل قوات التحالف عام ٢٠٠٣ م وما نتج عنه اضطراب الأحوال وإفتقاد الأمن وإستهداف المسيحيين ، فأخذت عوائل كرمليسية عديدة تفكر بالزوح عن البلاد طلبا لسكن آمن ، وقد حالف الحظ الكثير منهم فإستقروا في بلجيكا وهولندا وألمانيا والسويد والنرويج والدانمارك وإنكلترا ونيوزيلندا حتى روسيا بالإضافة الى المهاجر الرئيسية الثلاث (أمريكا ، كندا وأستراليا)، حيث استطاعوا في مواطنهم الجديدة العمل والأنغماس في المجتمعات الجديدة والنهوض بأنفسهم على صعد شتى . ويقدر عدد العوائل الكرمليسية في بلدان المهجر بما يزيد على الستمئة عائلة ، أكثر من نصفهم مستقرون في أمريكا وكندا .

ولكن الكرمليسيين رغم تغربهم في الشتات ، فهم حريصون على التواصل مع أهلهم وأبناء بلدتهم ، فهم معروف بحبهم لموطن آبائهم وأجدادهم ، بلدتهم الحبيبة كرمش ، التي فيها تفتحت عيونهم ، وعلى مراتعها ترعرعت طفولتهم ، وفي حقولها وكرومها تقدحت براعم شبابهم ، وفوق كل هذا وذاك فهي مثنى الراحلين من أهلنا الى ديار الخلد .

المصادر :

- 1- موقع كرمش نت
- 2- حبيب حنونا " تاريخ كرمليس " الطبعة الثانية ٢٠١٠ طبعة منقحة ومزودة .
- 3- كتاب تاريخ كرمليس: تأليف المهندس حبيب حنونا - وهنام سليمان متي .
- 4- وهنام سليمان متي / سان دييغو - كاليفورنيا / بلدة كرمليس

حاملين ما تضرر من أسلحتهم ليعيدها أفضل مما كانت ، لقد كان الرجل رغم أميته يملك طاقات متعددة وكفاءات قل أن تجدها في ذلك الزمن .
كما ان القرية كانت تزرع القطن بكثافة فشأت تبعاً لذلك صناعة النسيج ، كما كانت هناك صناعات أخرى مثل (الطحينية) من السمسم الذي يعصر بواسطة حجرة كبيرة (الدنك) تديرها الحيوانات ، والمكنة اليدوية التي كانت تجرش البرغل والحبية والعسل ، هكذا كانت الحال في تلك الأزمنة الغابرة يوم كانت تعاني كرمليس من الوحدة والظلام ، وكان عليها أن تكفي نفسها ذاتيا من حاجاتها و (الحاجة أم الاختراع) فأوجدت لها وسائل ذلت صعابها ، وحلت مشاكلها اليومية فعاشت بسلام حتى أصبح التواصل مع المدن يسيرا ، فباتت تعتمد عليها في استيراد حاجاتها ، فأندثرت بعض تلك الصناعات اليدوية الصغيرة وأصبحت أثرا بعد عين .

اهل كرمليس في بلاد الاغتراب لم يكن الكرمليسي في اواسط القرن الماضي يحلم في المهجرة خارج مسقط رأسه ، ولم تكن هذه الفكرة تراود خاطره أبدا ، فقد كانت البلدة آنذاك عامرة بأهلها ، كرومها مورقة مثقلة بعناقيد العنب ، ومزارعها الصيفية عامرة . وإذا كانت الواردات الزراعية تكفي أهاليها يومذاك ونفيض ، فلم تكن هناك من حاجة للتغرب والأبتعاد عن الأهل ومواطن الصبا ، ولكن عندما أصبحت البلدة تضيق بهم لا تفي وارداتها بمتطلبات سكانها المتزايد وندرة فرص العمل فيها ، فأخذ الكرمليسيون يطرقون أبواب المدن العراقية المختلفة سعيا وراء عيش أفضل في بغداد وكر كوك والبصرة وأربيل وغيرها غير أن العدد الأكبر كان قد إستقر في بغداد وقد تجاوز لغاية الثمانينات من القرن الماضي على ما يزيد على الثلاثمئة عائلة .

أما من حاول الرحيل نحو الغرب في بداية الخمسينات من القرن الماضي فلم يكن عددهم يتجاوز أصابع اليد الواحدة ، غير أن عددهم زاد إثر نشوب الحرب الأيرانية العراقية عام ١٩٨٠ م وحرب الكويت عام ١٩٩٠ وما لحقتها من تبعات إقتصادية خانقة ، حيث غادر العديد من الشباب تخلصا من تلك الظروف القاسية ، غير إنها إستفحلت





رمزي عقراوي

يا ارض الانبياء

نسري ونسرح بل نمرح ...
على شاطئ شطك السعيد !
يهزنا من الاعماق هوى و صباية
فالى متى تؤلمنا وحشة الغربية ،
وقساوة الجحود ؟!!
يا مدينتي المقدسة ... يا موصل
قلبي ينفطر وانا اراك تقسين
على اولادك ! بالغدر الشديد
ما رأيك هكذا من قبل تميلين عنا
فهل نحن عبيد ...؟!
والزمن الجميل انقضى ...
حيث كان لنا بظلك ...
افياء مودة و تعايش و تسامح فريد !!
وقد كانت ليالي الصيف ...
على شطآن / دجلة الزلال
تملاً القلوب الولهانة ...
بالسعادة والفرح والوعود !
حتى اذا دعانا داعي
الظلم والهجر والترحيل والتشريد !
فتبدد شملنا بين الغربية ...
والشتات البعيد !!
بتنا ... وبحور الارهاب ...
ومحيطات العنصرية والاحقاد ...
تحول فيما بيننا وتحيد !

يا موصل ...
يا مدينة النبوغ و الابداع ...
و يا ارض الانبياء !
لي اصدقاء أحبة فيك
ولي عندك عهود
سنين طوال مزين ...
فهل لذكرياتنا الجميلة ان تعود ؟!!...
أحلامنا / آمالنا / خيالاتنا الفساح ...
أتمنى من الصميم رجوعها ...
وأرجاعها جدا بعيد !!
وأحسب الزمان قد أعادها ...
فهل للشباب من يعيد ؟!
يا مدينة العرب و الكورد والتركمان
والسريان !
وحدثك في تنوع أطياك عبر العقود !
وبي حنين مع ذكراك يزد ! فيزيد !!!
تشتاق لرؤيتك النفس وما بين الضلوع
ويشجي لمربعك ... وتر ... وعود ... !
كنا والزمان كان كما نريد !
نطوي إلى غاباتك لحظات الحب الوليد؟!
فنقول - ونحن احرار ...
عندك ما نقول ؟!
حيث الناس نامت ...
وسكن الوجود !
ففي كل ركن لنا ... وقفة ...
وبكل زاوية لنا قعود !



المعلم المتقاعد
سعيد متي عبد الأحد السناطي

كوردستان اقليمنا الغالي

إن لم نحمله لا نستحق العيش فيه

وكلها تحكي ملاحم الكبرياء لأناسها النجباء وشعبها
أخوب منذ زمن القدماء وصوت القبح يصدح عالياً
متحدياً كل عدوان يتردد صدها بين الجبال والوديان
أصيله كأصالة اقليم كوردستان...

والغريب في الأمر ورغم الاستقرار في المنطقة نرى البعض
يشهد الرحال إلى الخارج تاركاً ورائه وطنه وما يعز له
ويذهب ويستقر في دولة غريبة وبعد فترة قصيرة يحن
ويشتاق إلى وطنه ويرغب العودة لكن دون جدوى
بالرغم من كون أبواب كوردستان مفتوحة وتحتضن من
يشتاق إليها بالعودة إلى وطنه الغالي وهذا التناقض الذي
يحصل لكون أبواب بعض الدول الغريبة تدق الطبول
لاستحواء بعض العوائل التي تترك وطنها الأصلي فهنيئاً
لمن يعود إلى وطنه سيجد الحنان بين أهل والأقرباء ويجد
فرص العمل له ولأولاده ويبقى معزز مكرم في وطنه
الأصلي ونرجو من جميع المغتربين في الخارج العودة إلى
وطنهم وان يستقروا ويعيشوا مع إخوتهم وان يجمع شمل
الكثيرين من تركوا وطنهم ويعودون بين ظهرائي أهل
والأقرباء معاً بعربيه وكورده والكلدان السريان
الاشوريين وكافة مكوناته المتآخية ونطلب من العلي
القدير إن يعم الخير في عراقنا الحبيب وان يرفع عنا الغمة
ويزيل قسوة الإرهاب المنافيين والتكفيريين لينعم في هذا
البلد الأمن ليعيد مجده من جديد بجميع مكوناته المتآخية
وان يتعاونوا ويعيشوا يد بيد ونبني هذا الوطن من كيد
الظالمين ونحميه من الأعداء الخافدين مطبقين قول الشاعر
ابن الرومي: - لي وطن الليت ان لا أبيعه

وان لا أرى له الدهر ملكاً.

السليمانية لمشاهدة مصيف سرجنار وبحيرة دوكان
وآخرون إلى مصايف دهوك ومنها إلى مصايف سرسنك
الشهيرة. وشلالات اشوا ومنهم من يرغب أن يشاهد كل
بقعة من أراضي كوردستان من الزاب الأعلى الكائن في
ناحية خبات والزاب الأسفل في التون كبري ونهر الخابور
في قضاء زاخو ومصايف جسر العباسي القديم طالما الأمن
والاستقرار يهيمن على كوردستان بمحة حكومة إقليم
كوردستان تلك المصايف التي تثير للمشاهدين إعجاباً...
نعم نحبك وندافع عنك بالتعامل والتسامح وبلغة السلام لا
بلغة الدم والسلاح الميت ندافع عن كوردستان لأننا أكلنا
من خيراتها وشربنا من مائها الرقاق واستنشقنا هوائها
العليل وتمتعنا بجوها المعتدل وأبوابها مفتوحة على
مصراعها من الأخوة النازحين والغربة القادمين وكل من
يرغب بالبقاء في كوردستان ومحمي من الحكومة الوطنية
وباشتيق ليروا جمالها وحسن التعرف لسكانها منذ القدم
وسماع صوت قبح كوردستان المشهورة التي ترن في
مسامع القادمين والنازحين منهم من بطش الإرهاب
والناقدين والحاسدين من التطور الحاصل في كوردستان
والمنجزات العظيمة التي تحققت في الآونة الأخيرة بفضل
الحكومة المتجسدة والمتلاحمة فيما بينها وصفاء النية بين
جميع الأحزاب الوطنية وما يشهد من العمران ومد الجسور
وفتح الأنفاق وشوارعها الجميلة المتناسقة ومتزهات
وقراها العصرية ومدنها البديعة وعندما يأتي إليها المسافر
يرى فيها طبيعة خلابة وإعجابها الخضرة جبالها الشماء
ووديانها الفسيحة ومحيط بها أشجار باسقات وزهور
يالعات وينابيعها بجائها الزلال تروي عطش الظمآن ويشهد
المسافر فوق كوردستان السماء الزرقاء ونجومها البيضاء

أحب كوردستان بقدر كل الأزمان وبقدر كل الأماكن
أحبك صباحاً وظهيرة ومساءً وفي كل ليلة وعلى مدار
الزمن، أحب خريفك عندما تتساقط أوراق الأشجار
لتفرش الأرض رومانسية ذهبية بأوراق أشجار البلوط
والسنديان والجنار والاسبندار والتوت والرمال والجوز
والتين والعنب المتسلق على الأشجار الغريبة الأخرى
الباسقة... أحب شتاءك الذي يهطل فيه الأمطار والثلوج
وتزهو الجبال وقممها البيضاء، وفي ربيعك تخضر الأرض
ويعشوشب الزرع وتفتح الإزهار والورود فرحة وتغلا
الطيور السماء تغريداً بأصواتها الشجية وتخرج من
أوكارها فرحة مسرورة بجمال الطبيعة وتجري الأنهار
رقراقاً وتكثر العيون والينابيع بمياهها الزلال وشلالاتها
المتساقطة من علوها وتزداد الشمس إشراقاً وإشعاعاً
معلنة قدوم الصيف ويزهو القمر بين نجوم الليل لأنه أكثر
منهم لمعاناً وجمالاً ولكنه سرعان ما يخفي بين حين وآخر
خجلاناً لكونه لا يستطيع أن ينافس الشمس بنورها
القرمزي عند الغروب وتب في هذا الفصل موجات
الاصطياف زرافات ووحناً منتشرين بين مصايف اربيل
وسليمانية ودهوك محافظات ثلاث جميلات من حذب
وصوب تلك التي تروي للعاشقين حباً وجمالاً ويعانق
الجنوب شمالاً بجباله الشاهقة وتلوه الشامخة ووديانه
العريضة وكهوفه الواسعة ومنها شاندر المشهور الذي
يحتوي على عظام الرجال العظماء لإنسان نيندرتال
للعصور الغابرة. ويتوزع المصطافون عند قدومهم إلى
مصايف كوردستان الجميلة كل حسب أهوائه. منهم من
يرغب مشاهدة شلالات بيخال وشلال كلي علي بك
وعين الساحرة في جنديان ومنهم من يذهب إلى مصايف

قلب من حجر

جميل فرنسيس



دعوني لمعالجته إلى بيته.. كان وحيدا ممددا على أريكة خشبية قديمة، تتوسط الغرفة القذرة، وهو متدثرا بعدد من الأغشية الصوفية القميئة المتسخة.. كان يصيح ويئن من آلام حادة مبرحة وألم في صدره نتيجة إصابته بالذبحة الصدرية... لا أحد يعيش معه في هذه الغرفة المهملة غير قطنة الحمراء المخططة، وهي تسرح وتمرح بين الأسلاب والثياب الرثة الممزقة المرمية على أرض الغرفة الرطبة.. الدبقة... عندما رأي مقبلا عليه مع ولده، بدأ يهذي بكلام مبهم أشبه بالهذيان.. لم أفهم منه شيئا، إلا إن ولده كان يفهم ما يريد ويخبرني.

انه كهل تحظى الثمانين من عمره.. شاحب الوجه ضئيل الجسم.. داكن الوجه غائر العينين، وذقنه زاغب.. يده وأصابعه قذرتان ملطختان ببقايا الطعام وربما بالبراز أيضا.. كان يحاول صدي عنه ومنعي من وضع الكانيولا في يده.. كانت رائحته نتنه، تبعث من جسمه ومن ملابسه الرثة.. إلا انه هدا قليلا عندما وبخه ولده بصوت عال، فصمت عن الهذيان.

هو الوحيد الذي بقي على قيد الحياة بعد رحيل زوجته من سنوات عدة، ومن ثم رحيل أقرانه الذين عاصروه في القرية إلى الحياة الأخرى. وظل هو يعيش منقطعاً عن العالم الخارجي، لا يعرف شيئا عن الدنيا ولا يزوره أحد من أقاربه ولا يأكل إلا ما يقدم له من وجبات الطعام الرديء، فيتناولونه وتشاركه الطعام قطنة الحمراء المدللة. فهي تشاركه في كل شيء.. الطعام والألم والإحساس والفرش أيضا، فهي تنوء لموائه وتن لأنينه وغالبا ما تجدها متدثرة معه تحت بطانيته تستمد الدفء باطمئنان وهدوء في هذا الشتاء القارص لست أدري لماذا؟؟ أهذا يتمنون لنا طول العمر حين نقدم خدمة للناس فيقولون لنا الله يطول عمرك، ألكي نعيش هكذا في أرذل العمر، كهذا الرجل الذي يكابد المرض والوحدة والإهمال لوحده، فيما أولاده الأربعة منشغلون عنه في أمور الدنيا وملذاتها متدثرين بين ثنایا أجساد نساءهم البيضات الناعسات، يتدفقون بسدفهن في الليالي الباردة، فالأفضل له لو كان قد غادر الدنيا مع أقرانه على أن يصل به الحال إلى هذا المآل، وهو الذي كان فيما مضى من الأيام الخوالي فلاحا مكافحا مقداما هماما لا يكل من عمل ولا يكف عن الحركة الدؤوب، بل كان كل ما يتمناه يدركه، يزرع الأرض

ويجني غلتها عاما بعد عام، بل هو الذي شيد هذه الدار التي يسكنها الآن مع احد أبنائه قبل أكثر من خمسين عاما.. إلا أن كل ما يملكه قد ورثه عنه أولاده من دون عناء بل هم تطوروا مع تطور الحياة وانشغلوا في أعمال أخرى غير الزراعة، فممنهم من صار معلما وآخر موظفا حكوميا وآخر صاحب متجر، أما بناته فقد تزوجن والتحقن بأزواجهن ولم يعاودن زيارته منذ أمد بعد أن تقاسم الأبناء كل شيء وهو ما زال على قيد الحياة، بل حتى هذه الغرفة القذرة والأريكة القديمة والأسمال التي تحته أصبحت من نصيب أحد أبنائه وسوف يسلمها حال تسليم الروح..!وها هو غريبا وحيدا ينتظر رحمه الله في هذا العالم القاسي.

عاودته بضعة أيام لمعالجته وبدأت صحته تتحسن شيئا فشيئا وكف عن الهذيان وانقطعت أخباره عني بعدها.. وانشغلت في تدبير أمور حياتي ومشاغلي الكثيرة.. فهو كهل طاعن السن لا يفقه من الدنيا شيئا الآن ولا يمكنني تقديم له أفضل من ذلك، ولكني كنت الحظ جفاء وسوء المعاملة من أولاده تجاهه كونه أصبح عبئا ثقيلا عليهم ويشغلهم عن حياتهم الخاصة بل يتمنون موته في اقرب وقت ليتملصوا من مسؤولية رعايته وتكاليف علاجه، ولم تجد نفعا نصائحي وإرشادي عندما كنت أنصح بضرورة تقدير منزلة الأب واحترامه كونه هو الذي شقي وتعب فيما مضى من اجلهم في تلك السنين الخوالي.

ومرت الأيام وبضع شهور ولم يستدعوني لمعالجته ولم يحدثني احد من أبنائه عنه حتى عندما أصادفهم في الطريق، وكان البلد يمر بظروف قاسية وأزمات كثيرة، إذ كان هذا الشتاء قاسيا ثقيلا علينا بسبب شحة الوقود واستمرار انقطاع الكهرباء وعدم توفر

الأمان وابتسط شروط الحياة في هذه السنوات العجاف، بل كان البلد مدمرا محطما، حتى انه لا يستطيع المرء الانتقال من مدينة إلى أخرى أو من القرية إلى المدينة القريبة للتطبيب في مستشفياتها بسبب الأوضاع الأمنية المتردية.. فكان الناس يموتون بكثرة بسبب تلك الظروف والإهمال ولا يمر أسبوع دون أن يقام مجلس عزاء في القرية، وأحيانا مجلسين في آن واحد بل ثلاثة. فالموت دائما حاضر وتعددت الأسباب والموت واحد وذات يوم تفاجأت بنيا وفاته، إذ كان قد مرض واشتد به المرض ولم يبادر احد من أولاده باستدعاء الطبيب والإنفاق عليه ومعالجته فتوفي الرجل وانتقل إلى جوار ربه فارتاح وأراح من هذه الدنيا التي أهانته كثيرا وأخذت منه أكثر مما أعطته.

ذهبت إلى مجلس عزاءه، جلست وكنت أراقب الوجوه عن كثب، فلاحظت آثار وملامح الندم مرتسمة على وجوه أولاده الأربعة.. كانوا ساهين سارحين في في حزن وصمت عميقين، بعد أن عاودتهم صحوة الضمير، كوفهم ففقدوا والدهم الذي قام بتربيتهم وسقى من اجلهم وترك كل شيء وغادر الدنيا عاريا، هكذا ذليلا منبوذا ولم يلق من أولاده غير العقوق والجفاء.

مكثت في مجلس العزاء لبعض الوقت، ثم هممت بالانصراف وحين كنت أصافح احد أولاده لأقدم له العزاء أجهش بالبكاء أمام الجلاس من المعزين محاولا إفهامي بأنه عمل كل ما بوسعه لأجل والده، محاولا تبرئة نفسه من المسؤولية والذنب.. فراسيته وغادرت المكان، وأنا اردد في نفسي المقولة (قلبي على ولدي وقلبي ولدي من الحجر)





جميل زيتو

النزعة التدميرية بدوافع العدوانية عند الانسان

على الرغم من ان بعض الازاء العدوان سلوكاً غريزياً فان (فروم) يرفض الاخذ بمبدأ الغريزية ويميز بين نوعين من العدوان فالنوع الاول هو ما يطلق عليه العدوان الدفاعي وهو رد فعل هدفه بقاء الانسان وحمائته من الاخطار المحيطة به، والنوع خاص بالانسان دون غيره، ويكاد يكون معدوماً عند اغلب الثدييات، ان هذه ليست الا محاولة رائدة لدراسة وتشريح النزعة التدميرية والعدوانية للانسان، تلك التي اخذت حدتها تتصاعد مع تقدم المدنية والحضارة.

العدوانية اذا ما قورنت مع سلوكها في البراري . ويحاول فروم ان يستخلص من ذلك انه اذا صحت مقارنة سلوك الحيوان بالانسان في الواقع اصبح يعيش بعيداً عن حياته الطبيعية وان زج الناس وتركزهم في مدن شديدة او ما يسمى بتكنولوجيا الصناعة ولهذا فان النقطة الرئيسية في

عدوان غير دموي وهو ليس اكثر من تحذير في كثير من الحالات، والانسان هو الحيوان الوحيد يقتل من بني جنسه بطريقة سادية، ليس لها هدف اخرى سوى القتل والتدمير، الا ان العالم (فروم) يحاول مقارنة الظروف التي يتحول فيها الحيوان الى عدواني والظروف التي يعيش في ظلها

انسان المدنية الحديثة وهو لذلك يلقي الضوء على النقاط البارزة التالية :

ان هذا النوع من التدمير ليس له هدف سوى شهوة الهدم، ويتميز الانسان عن الحيوان بانه الحيوان الراقى الوحيد الذي يقتل ويعذب ابناء جنسه من دون سبب، ومع ذلك فهو يشعر بالاستمتاع للقيام بذلك. ان الجماعات البشرية تختلف بشكل واسع فيما بينها، فيما يتعلق بدرجة التدمير والعدوانية بحيث يصعب رد وتفسير التدمير والقسوة الى ذاتية غريزية.

العدوان عند الانسان

تتفق استنتاجات علم النفس وعلم وظائف الاعصاب على ان السلوك العدواني للحيوان هو استجابة خطر يمكن ان يؤثر في بقاء الحيوان او بشكل عام في مصالحة الحيوية، ويتفق معظم الباحثين على انه من النادرة ان تقتل الحيوانات افراداً من اجناس اخرى الا لسد حاجة تضمن لها البقاء او في حالات الدفاع عن النفس . وتشير الاحصائيات الا ان العدوان بين معظم الثدييات هو

- العدوان في الاسر :

تشير الدراسات والتجارب العلمية الا ان سلوك الحيوانات في الاسر اي في حدائق الحيوانات يمتاز بمحنة العدوانية اذا ما قورنت مع





تطور الدماغ الى اعلى مستوى. والانسان في محاولته تنظيم مجتمعاته والحصول على الوقت الكافي للاستحمام ادخل الى نفسه نوعاً من الضجر. وللضجر على الضجر الذي هو من امراض المدنية الحديثة، راح الانسان يبحث عن الاثارة باشكالها المختلفة، ان الضجر يعد من الاخطار التي تحدى بطبيعة الانسان وتدفعه نحو العدوان والتدمير ويقسم الضجر الى نوعين: الضجر المعوض اي الذي يجد له صاحبه متنفساً بشكل او باخر. والضجر اللامعوض: وهو حالة نفسية مرضية خطيرة تهدد البناء الاجتماعي ووجود الانسان بالخطر، والخطر الرئيسي للضجر هو



الحديث يدرك تماماً ان سلوك الانسان يزداد جنوناً فهو بتكديس الاسلحة الفتاكة تحت شعار ردع العدوان والدفاع عن النفس انما يحفر خندقه الكبير والابدي، وتعتقد بعض الدراسات انه اذا قامت حرب نووية فان الانسان سيكون اول الحيوانات التي ستقرض عن سطح الارض. وان الحشرات والحيوانات البدائية ستكون اخر من يفنى، بل على العكس فان بعضها سيقاوم التأثير الاشعاعي النووي ويعيد تكاثره وحياته على الارض، ففي الصراع النهائي من اجل البقاء ستبقى الارض ملكاً للصرار، وان الخاسر الوحيد سيكون الانسان، ذلك الحيوان صاحب العقل الكبير وارقي الكائنات على سطح الارض.

طبيعة الانسان والعدوان الشرير

ان ما هو فريد في الانسان انه يندفع بثرزوات، للقتل والتعذيب ويشعر بالشهوة للقيام بذلك والانسان هو الكائن الوحيد الذي يسفك دم بني جنسه بلا فائدة مكتسبة سواء كانت بيولوجية او اقتصادية، ويحاول العلماء ان يبينوا ان الرعة التدميرية هي استجابة لرغبات سيكولوجية تمتد عميقة في جذور الوجود الانساني ذاته، وتنتج هذه الرغبات عن تفاعلات بين حاجيات الانسان الوجودية وظروفه الاجتماعية المختلفة. فالانسان يتميز بخصائص عديدة لا تشاركه فيها بقية الحيوانات، وقد اشد دارون الى هذه الناحية بقوله: ان الانسان يمتاز بالفضولية، التقليد، الانتباه، الذاكرة، التخيل بدرجات متقدمة عن بقية الحيوانات، وهو يفكر ويقارن ويعي مستقبله وماضيه ويستخدم الرموز التجريد ويتطلع الى الروحانيات والغيبيات، ان الانسان ارقى المخلوقات في درجات التطور حيث وصل التطور الغريزي الى اخفض مستوى بينما

الازدحام ليس غير نوع متقدم من حشرهم في حدائق للبشر. ولهذا اصبح اسير نمط وحيز معين في حياة الاسر التي صنعتها (المدنية الغربية) او ما يسمى بتكنولوجيا الصناعة ولهذا فان النقطة الرئيسية في هذا الموضوع هو ان حدة العدوانية والتدمير عند الانسان قد تزايدت على مر العصور وانما كانت اقل حدة بل كادت تكون معدومة عند انسان ما قبل فروم رآه هذا باحصائية بسيطة تشير الى تزايد عدد المعارك وبالتالي الى التدمير مع تقدم الانسان حضارياً:

السنة	عدد المعارك
١٤٨٠ - ١٤٩٩	٩
١٥٠٠ - ١٥٩٩	٨٧
١٦٠٠ - ١٦٩٩	٢٣٩
١٧٠٠ - ١٧٩٩	٧٨٩
١٨٠٠ - ١٨٩٩	٦٥٩
١٩٠٠ - ١٩٤٠	٨٩٢
١٩٤٠ - ٢٠١١	حدث بلا حرج (ارقام مدهلة)

هناك راي يقول ان شدة وحدة العدوانية لدى الانسان تقتصر بضعفه الغريزي اذا ما قورن بالحيوانات الاخرى، اذ ان الانسان ليست له القدرة الانتمائية الى بني جنسه كما هو الحال مع بقية اجناس الحيوانات، والانسان يعوض هذا النقص الغريزي بانتمائات تقوم على اختلافات في اللغة والثقافة والعادات التي يميزها بالعقل وليس بالغريزة، ولهذا فان النقص الانتمائي عند الانسان مرتبط بالنقص الغريزي في مقدورته على تبيان ابناء جنسه من البشر، وبعبارة اخرى وكما يقول فروم فان انسانية الانسان هي ما تجعله بعيداً عن المعنى الجرد للانسانية ويرفض بعض المعارضين مفهوم الدوافع الداخلية المسؤولة عن التدمير والعدوانية ويذهب البعض الى القول بان رسومات الكهوف القديمة لا تشير الى اي نوع من القتال بين جماعات الانسان البدائية وترتبط بالرعة العدوانية، الرعة الى الحرب. وتشير بعض الاستنتاجات التي توصل اليها الباحثون الى ان الانسان البدائي كان من الناحية السلوكية العدوانية اكثر تطوراً وعقلانية مما يسمى بالانسان المتحضر. فالحروب بين الجماعات البدائية لم تكن الا حروباً دفاعية بكل معنى الكلمة وكانت تفتقر الى التنظيم والكفاءة التي تتحكم بها مؤسسات مركزية وقادة حرب كما هو الحال في المجتمعات المدنية. كما ان الحروب البدائية لم تكن مدمرة لانها كانت تفتقر الى وسائل الدمار، بعكس المدنية الحديثة التي كدست من ادوات التدمير والعدوان ما يكفي لتدمير اكثر من مائة كرة ارضية والواقع ان الذي ينظر الى ما يفعله الانسان

على ان السادية ظاهرة جنسية والسلوك السادي يمكن ان يكون جنسياً او جسدياً او عقلياً، ويقوم منطلق السادية على الرغبة في السيطرة المطلقة واللامحدود من قبل شخص على كائن حي سواء كان حيوانا او طفلا او رجلا او امرأة، ان اجبار شخص على تحمل الالم والاهانة من دون ان يكون قادراً على الدفاع عن نفسه هو احدى مظاهر السادية . ويعتبر القمع والعبودية والجبنوسايد وزهق ارواح الابرياء والخطف والتعذيب والذبح الجماعي من نتائج السادية التي مازالت تهدد الكيونة الانسانية (كما يحدث الان). وهناك امثلة عديدة لسادين مشهورين كستالين الذي كان يتلذذ في تعذيب اعدائه بطرق ووسائل يختارها لهم بنفسه وكذلك (هانريتش هملر) احد النازيين البارزين الذي ساهم مع هتلر في ابادة حوالي عشرين مليون شخص ويعتبر هملر احد الامثلة الممتازة للسادية الوحشية.

اما هتلر الذي توصف حياته من طفولته وحتى سقوطه بمرض اشتها الموتى، وكذلك الرئيس اليوغسلافي سلوفود اثم ميلو سوفيج ان ما نشاهده في اوائل القرن الحادي والعشرون(الحالي) من جرائم وقتل وتعذيب وابادة وتدمير تحت مسميات مختلفة هو السادية بعينها التي يتعاطها قادة وجماعات دكتاتورية وارهابية بحق الانسانية البرئية.

المصادر:

- تشريح التدميرية الانسانية/ تاليف اريك فروم.
- كتاب سيكولوجية النمو الانساني د شفيق علاونه.
- مجلة العربي - عبد الاله ابو عيش .



اصحاب النفوذ وبعض القادة الذين يعانون من درجة عالية من النرجسية حتى انه يطلق عليها (مرض المهنة) وتشير المعلومات ان البعض من الرؤساء والمسؤولين الدوليين كانوا اشخاصا نرجسين، الا ان نرجسية هؤلاء لا تكاد تذكر اذا ما قورنت بشخصيتي هتلر وستالين ومؤخرا صدام وقذافي وغيرهم.... ان مشكلة الخطر التي تواجه العالم المتحضر ليست النرجسية الفردية وانما النرجسية الجماعية التي اذا استغلت التأثير الدعائي تحولت الى عدوانية مكشوفة، واعتقد ان هذا هو الحال المجتمع الذي يرفض الاعتراف بهوية ووجود الاخر. اما السادية : فهي اخطر الامراض النفسية المدمرة والتي تشكل احيانا جزءا من طبيعة الانسان، وللسادية مفهومان رئيسيان: الاول يعني شهوة الالم ام المفهوم الثاني فقد تبناه فرويد ويؤكد

حالة الكآبة النفسية التي تعتبرها(بيرتون) مرض المجتمع الحديث والتي اشار اليها(فروم) كاحد المصادر الرئيسية للعدوانية والتدمير.

النرجسية والسادية

من الخصائص الاخرى التي تميز طبيعة الانسان والتي ترتبط بالعدوان والتدمير النرجسية والنرجسية مرض حب الذات، الا ان هذا المفهوم لم يدرس بشكل واف كظاهرة مرضية ولم يحظ بالاهتمام الكافي من قبل المحللين النفسيين ويمكن وصف النرجسية كظاهرة مرضية انما حالة يشعر فيها الشخص انه هو ذاته، جسمه، حاجات، افكاره،ملكه وكل شيء ينتمي اليه هو الشيء الذي يعينه في هذا العالم وان بقية الاشياء لا تشكل جزءا من هذا الشخص ان هذه الحالة المرضية السيكلوجية يتصف بها



هجرة طيورنا

سهى بطرس هرمز



للطيور موسم خاص تبدأ فيه هجرة عشها وموطنها بحثاً عن مكان أكثر دفئاً وفيه وفرة من الغذاء كي تقتات عليه، وهذا الطبيعي. والإنسان كذلك غالباً ما تدفعه ظروف الحياة سواء كان بإرادته أو غير إرادته إلى ترك بلاده وهجرها والبحث عن مستوى أفضل للعيش والأمان، ولتوفير مقومات أفضل للحياة الكريمة التي ربما قد حُرم منها. أو ظروفاً أقوى منه تجبره على الهجرة.

أشكال التحول في الحياة والعيش في بلدان أكثر تقدماً. نستخلص مما سبق بأن الهجرة هي انتقال الإنسان سواء كان بمفرده أو كمجموعة من موطنه الأصلي إلى موطن آخر، لفترة قد تمتد مدى الحياة، تاركة آثاراً واضحة على المجتمع الذي هجرته وحاملة معها آثاراً اجتماعية واقتصادية وثقافية إلى المجتمع الجديد. بينما الزوج يُعرف بأنه انتقال النازح رُغمًا عن إرادته (قسرياً) بسبب مؤثر خارجي مُهدِّد لحياته كالحرب والمجاعة والكوارث وانتهاكات للحقوق، وصراعات ونزاعات مُسلحة داخلية وخارجية. فالهجرة تختلف عن الزواج، لأن الأخير

أو لمواصلة الدراسة أو ربما العمل ما كان يضطرهم إلى ترك الريف والهجرة إلى الحضر. ولكن هنالك ظروف خارجية عن إرادتهم تضطرهم إلى ترك مسكنه أو بالأحرى بلده، منها ظروف الحرب وما تسببه من تروّي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والمعيشية وأيضاً الاضطرابات الأمنية والاضطهاد العرقي. وأحياناً قد ترجع بعض أنواع الهجرة إلى أسباب شخصية كما في الهجرة الخارجية، مثل رغبة المهاجر في أن يكون مع أسرته التي سبقته في السفر أو ليكون مع شريك حياته كما يحدث حالياً في الزواج عبر الدول، أو تكون الهجرة كشكل من

والهجرة لها أنواع مُتعددة منها: الهجرة الداخلية والهجرة الخارجية والهجرة الموسمية وأخيراً الزواج القسري. كما إن لها أسباباً ومُسبباتها وآثارها على الإنسان وعلى حياته وأوضاعه وأوضاع بلده وحرمانه من الكثير من الكفاءات النادرة. وأحياناً قد تكون في صالحه هذه الهجرة وأحياناً أخرى ضده. وأيضاً قد يكون هو من يصنع هذه الهجرة، أو الطبيعة من تكون لها يدٌ في هجرة الإنسان. قديماً كانت الناس يخططون للهجرة بإرادتهم من مسكن إلى آخر داخل الحي أو المدينة الواحدة، أو كانوا ينتقلون من الريف إلى الحضر، بحثاً عن حياة أفضل

كانت، ولكن أوضاعنا في الحرب زادت سوءاً. وذات يوم فوجئت بقرار أبنائي اللحاق بأبنائهم! مُضيفين إلى الألم الذي في داخلي بسبب غياب أحفادي، ثغرة عميقة في الوجدان والعاطفة لا يحسّ بها إلا من ذاق مرارتها وفراغها وأثارها. هكذا هو الفراق والبُعد، يحملنا بعيداً عن أصولنا وأجدادنا ويمحّي حضورنا في أرضنا، وخصوصاً وإنها لم تُجره كُرّها، وإنما بسبب ضيق الأفق وسُبل العيش وفقدان الأمان. وهذا ما أكدته عالمة الإنسانيات الأمريكية "مارغريت ميد" في عبارتها التي قالت فيها بأن: "الأجداد يحتاجون إلى الأحفاد كي يبقى العالم المتحول نابضاً بالحياة، بينما الأحفاد يحتاجون إلى الأجداد لكي يُساعدوهم على معرفة أصولهم، ولكي يمنحوهم حسّاً بالتجربة الإنسانية في عالم قديم مجهولونهُ". طيورنا تُهاجر يوماً بعد يوم واختلط موسم هجرتها مع المواسم الأخرى وضاع! مهاجرة وباحثة عن عش دافئ وأمن يُعوض عشها، راكضة وراء الآمال والأحلام في الأصقاع. ولكن كم من الأحلام هي مُجرّد أوهام، وكم من الأفراح تُخفي تحت ستارها قدراً هائلاً من الأحران.

ولا ندرّي هل ننتظر طيورنا وهي عائدة على جناح الأشواق للقاء من فارقتهم مُرغمة، أم نلحق بهم نحن أيضاً ونترك أعشاشنا؟!

وفي نفسي شوقٌ وظمأٌ دائماً، وحلمٌ بعيدٌ يبتعد عني يوماً بعد يوم
في ان التقى من فارقتني فجأة وتركتني وحيدة في عالمي ووحدي وألمي
بدون ان يُعلمني ويُخبرني بأنه راحل، وبأنني لن ألقاهُ وأشبعُ ناظري منه.



أشواقهم وأحلامهم! حاملة طيورنا كي يرحلوا على غير ميعاد على المهجرة قبل موسم هجرتها.
لا يوجد فردٌ إلا ولا مسته حُرقة المهجرة وذاق مرارتها وصعوبتها، سواء من هاجر أو من ودّع أحبائه مُرغماً، ناظراً إليهم وهم يُفارقونهُ. قصص كثيرة تروى عن المهجرة وصعوبتها وألمها وتأثيرها على المهاجرين. ومنها هذه المرأة التي تتكلم بحرقه وحنين وشوق عن هجرة أحبائها، وتحكي حكايتها بصورة مُختصرة قائلة:

أنا أمٌ لثلاثة أبناء، تركنا منطقتنا ومزلنا بسبب كثرة ما نسمعه من دوي الرصاص والانفجارات المستمرة، التي فجرت قلوبنا وأذناننا قبل منازلنا، ولم تترك لنا يوماً هائلاً نرتاح فيه. وبعد أن فاض بنا قرننا ترك كل شيء والرحيل إلى منطقة أكثر أمناً، ولكن مع ذلك لم تكن معيشتنا

بالمستوى المطلوب والعمل قليل والأمل ضائع. فقرر أحفادي السفر إلى موطن آخر غير مُوطنهم، باحثين عن عيشهم ومُستقبلهم وحياتهم التي تذبذب يوماً بعد يوم. وبقينا على حالنا ننتظر لربما يبيغ فجر أمل جديد وتعود حياتنا اليها مثلما

يتم قسراً وبلا رغبة واختيار من الفرد أو الجماعة، بسبب ظروف قهرية وإجبارية تدفعهم إلى المهجرة بدون سابق تخطيط أو إنذار. وآياً كانت المهجرة فأثراً تركت أثراً في النفس وخاصة إذا كانت إجبارية وبدون رغبة وإرادة الفرد (الزوح القسري). لأنه لا يوجد مكان يعوض عن المكان الأصلي وعقب رحيقه ونسمة هوائه، ولكن ما باليد حيلة. فمع تبدل الأحوال في كل بلد واضطرابها، ودخول الحروب المتتالية على الخط، كثر القتل والدمار وازدادت نسبة النازحين إلى البلدان المجاورة، فلم تترك خيار أمام الشباب غير الابتعاد والرحيل إلى المجهول. وبالرغم من حُب الوطن وتلك الصلة الحميمة بالأرض، الشبيهة بصلّة الرحم، إلا إن أجيالاً كثيرة دأبت على المهجرة، بحثاً عن الأفضل والسنين المهذورة من حياتهم التي تستهلكها الحروب وتفاجئهم دائماً باغتيالات وهدم منازلهم وحياتهم وتشتهتهم وتبعثرهم وتمزق وحدتهم، جاعلة الأبناء يبتعدون عن الأهل وعن الأرض! تاركين كل ما هو مألوف لهم من أسرهم وأصدقائهم ومساكنهم وأعمالهم وممتلكاتهم. وتحملهم نفقات فوق طاقتهم بسبب السفر الاضطرابي الذي ظهر في درجهم فجأة، ونفقاته التي تتضمن وصولهم إلى البلد الجديد من مسكن وعمل... الخ. والبطالة وصعوبة الاندماج في المجتمع الجديد. وغالباً ما تكون خسارتهم أكبر عندما يفتقدون أقرابهم وأعزائهم. وقبل كل هذا تفاجئهم الحروب باغتيال



لمحات من تاريخ المسرح الكرمليسي

قصي يوسف مصلوب / كرمليس



توطئة

لا نعرف هل كان هناك اعمال مسرحية في كرمليس في نهاية القرن التاسع عشر او بداية القرن العشرين، لكن اول عمل حفظته الذاكرة الكرمليسية هو مسرحية (كياسا) التي تعني باللغة السريانية اللص وقد قام بعرضها راهبان من ابناء كرمليس، وكان ذلك عام ١٩٣٨ في ليلة عيد القيامة وقد اخبرني العم حنا متي ال مصلوب انه كان بعمر ١٠ سنوات عندما شاهد عرض المسرحية التي حملت اسم كياسا او اللص اليمين الذي قال له المسيح له المجد (شوحا لشميح) اليوم ستكون معي في الفردوس. اما احداث الرواية هي مستقتات من نص باللغة الكلدانية قديم وهو نص كنسي تدور احداث النص المسرحي من حيث يرغب اللص بالدخول الى الملوكوت لكن الملاك يمنعه ويقوم اللص بجلب الكثير من الأشياء كي يقنع الملاك ليجعله يدخل الملوكوت فيجلب المن السماوي الذي اعطاه الرب لموسى في البرية ويرفض وفي الاخير يجلب اللص صليب المسيح فيسجد الملاك واللص للصليب ويدخله الى الملوكوت. قام بالتمثيل الراهب داويذ شنكول والراهب بولس ججيكا بالمشاركة من عدد من شامسة القرية وقتها عرضت في كنيسة مريم العذراء وقد استمتع الجمهور بهذا العمل كثيراً.

بعض الاعمال المسرحية في كرمليس

1 - مسرحية حياة القديسة بربارة ١٩٥٠ تأليف المعلم المصلاوي ياقين الاسود ١٥ اب وعرضت في ايوان الراهبات لثلاثة ايام وسعر بطاقة الدخول ٥٠ فلسا. قام بدور والد بربارة التلميذ حنا أي القس حنا ججيكا، ومثل دور القديسة بربارة سليمان ايشوع عبدال، ودور خادمتها أنيط بالتلميذ بطرس يوسف المونسير، كما مثل

الممثلين ليس لها صور فوتوغرافية وتم الغاء العرض بسبب مشادات كلامية بين الجمهور وقتها.
4 - مسرحية فكاهيات من تأليف الاستاذ ياقين حنا الاسود عام ١٩٥٢.
5 - مسرحية الخلاق عام ١٩٦٢ من تأليف الاستاذ زكي افندي ومثل بها عماد نعوم البايو.
6 - مسرحية المقهى عام ١٩٦٤ من تأليف الاستاذ صلاح افندي ومثل بها عبد الجبار شمعون القهوجي ويوسف هرمز والويس حبيب وعماد نعوم.
7 - مسرحية الثورة الجزائرية عام ١٩٦٤ تأليف الاستاذ صلاح افندي وقد مثل بها كل من سعاد يونس ججي وجرار يوسف بطرس وعبد الجبار شمعون القهوجي.
8 - مسرحية شرطي مرور عام ١٩٧٢ تأليف الاستاذ خضر متي بخو وتمثيل ساهر متي ومتي اسماعيل وسامية حنا واميرة شاكر وخالد منصور.
9 - مسرحية مساعدة المحتاجين عرضت في قرية قوش

دور هيلين رفيقة بربارة يوسف ميخائيل كما وأخذ دور معلّم بربارة أيضاً، أما دور المعمار (المقاول) فمثلهُ جورج متي بخو كما أخذ دوراً آخرًا وهو المسيح عند ظهوره على بربارة في السجن، ودور حاكم المدينة مرقيانوس تقمصهُ عيسى خوشابا وأخيرا دوري الحارسين كانا من نصيب نوح سليمان كني ويوسف خضر النجار.
2 - تم اقامة مسرح عند تل الغنم او كما تسمى " كيما د قاشي" قدمت على مسرح خارجي تم عمله عند تل الغنم و اذكر ايضا اثناء فترة الاستراحة قدم منلوج "السكران بالك عنو السكران" و قام بدور السكران المرحوم نوح يوسف كني.

3- مسرحية نجمة الصباح عام ١٩٥٠ باللغة العربية من تأليف الاستاذ ياقين حنا الاسود
وكان المسرح وقتها ايوان الراهبات وقد مثل في المسرحية الثانية السيد جورج متي بخو والمرحوم ابراهيم النجار والمونسير بطرس يوسف و يوسف ابراهيم وعدد من

وكانت من تمثيل هيلين يوسف وماري عابو وماري

يعقوب وصبرية شايبا ومريم شابا.

10 - مسرحية القزم والعلاق عام ١٩٧٤ من تأليف جورج متي بحو وتمثيل رعد اسطيغانوس وشبيب بولص وخالد يوسف.

11 - مسرحية الدكتور عام ١٩٧٦ تمثيل متي اسماعيل وساهر متي وفارس يوسف ترنو والشهيد حازم نوح.

12 - مشهد فكاكي عام ١٩٧٦ تأليف حبيب يوسف وتمثيل صبحي جبرائيل.

13 - مشهد المرأة عام ١٩٧٨ تأليف حبيب يوسف وتمثيل جبار شعون وهيلين يوسف.

14 - الايام عام ١٩٩٧ تأليف بسام منصور وتمثيل جورج الياس وآخرون.

15 - نقد الامثال عام ١٩٩٦ تأليف متي اسماعيل.

16 - القيامة عام ١٩٩٨ تأليف زهير منصور وتمثيل فاتح يوسف.

17 - القديسة بربارة عام ٢٠٠٠ تأليف نهي لازلر وتمثيل فيوليت فهمي وآخرون.

18 - حبا دماثا عام ١٩٩٩ تأليف نهي لازلر وتمثيل ناهد متي وغادة ابلحد.

19 - كلنا وحنانا تأليف بسام منصور (مشهد مسرحي) - ادم وحواء والقيامة تأليف فائز يلدا وزاهر عبد اللطيف (مشهد مسرحي) تمثيل فيوليت فهمي وهدير حنا.

اما فرقة مسرح كرمليس والتي اصبحت اول فرقة كرمليسية رسمية ارتبطت بهويات نقابة الفنانين الموصل كنت مدير الفرقة ولا زال عرضنا الاعمال التالية.

21 - امود وشبلتا (عرض في دير مار بھنام) حول فقدان الامل والايمان بالله عند انقطاع المطر لدى الفلاح في كرمليس من تأليف قصي يوسف عام ٢٠٠٢ وتمثيل قصي يوسف وغادة ابلحد ستيفن فريد رحيم الياس كوكب جورج.

22 - مسرحية يونان من تأليف قصي يوسف عام ٢٠٠٢ تمثيل هدير حنا نصير يوسف وروسن عماد واكثر من ١٥ ممثل.

23 - ما اتن من ناشه تأليف قصي يوسف وتمثيل روسن عماد ورامي بطرس ونصير يوسف و ١٨ ممثل آخر عرضت عام ٢٠٠٤ عرض خمسة ايام متتالية باقبال شديد من الجمهور حيث تتحدث المسرحية عن مجتمع كرمليس وماهيته وتناقضاته مما يجعل المشاهد يرى نفسه بهذه المسرحية وبسبب طروحات المسرحية احبها الجمهور وهناك من حضر عروض المسرحية لاربعة مرارة او

خمس.

24 - مسرحية قبوخله بلشانوخ تأليف قصي يوسف عام ٢٠٠٤ تمثيل قصي يوسف ونوح خضر وحسام حبيب وروسن عماد تتحدث المسرحية عن موضوع فتح كنيسة مريم العذراء للشباب وجعلها نادي رياضي حيث لم يكن لهم مقر فقامت الكنيسة بفتحها لهم كمقر مؤقت وتعرض فكر المسنين المستائين من هذا العمل والشباب الذين يؤيدون فتحها كمقر للنادي.

25 - مسرحية (ايمان هذا الزمان) عام ٢٠٠٥ تأليف وإخراج قصي يوسف تمثيل ايدير حنا وخيري وعدد من الممثلين موضوعها عن ايمان المعاصر كيف اختلف عن بساطة ايمان اجدادنا بالسابق وكذلك حول المشاكل التي تحدث داخل الكنيسة بين اعضائها.

26 - مسرحية (الكنيسة أمنا) عام ٢٠٠٦ تأليف وإخراج قصي يوسف تمثيل سالار عادل، نقيية هرمز، وعدد من الممثلين موضوعها يتحدث ان الكنيسة بكل الازمنة تعاني لكن الله يقف الى جانبها وتبقى صامدة ضد أي تيار او عاصفة.

27 - مشاهد ترائية (شارم شارم زيزا - حوبا دقميئا) الحب الاول، وهو مشهد يتحدث عن امرأة مهاجرة بالماضي الى كرمليس وكيف يساعدها المتمع لها ولعائلتها وتم توظيف التراث الكرمليسي من عادات وتقاليدها لهذا الغرض وهي تنويه عن محب الانسان وخدمته بالماضي وكيف اصبح الانسان اناني في الوقت الحاضر وكان المشهد ردت فعل لما حصل بالمناطق المسيحية عندما هاجر اليها المسيحيون من الموصل وتم استغلالهم ماديا وما ان شاهدا الشهيد الراحل حتى شكر المؤلف والكادر عن هذا العمل - اخره بكوما دھو ذايه) وكان ذلك في اليوبيل

الماسي لاختوية قلب يسوع

28 - مسرحية المونودرام (الكراكي المهاجرة) عام ٢٠٠٧ تأليف وإخراج قصي يوسف تمثيل روسن عماد يتحدث الممثل بهذه المسرحية عن معاناة شاب في موضوع الهجرة حيث الشخصية تارة ترغب ان تبقى بأرض الاجداد وتارة اخرى ان تهاجر فهي تتحدث واقع الشباب المسيحي بالعراق بين مطرقة البقاء وسندان الهجرة.

29 - مسرحية (قريثا دحوبا) عام ٢٠٠٨ تأليف وإخراج قصي يوسف وتمثيل رمزي الشاعرة مارينا وحبيب جورج وعدد كبير من الشباب كرمليس وموضوعها اجتماعي تتحدث عن افكار المجتمع عن الكهنة وعلى موضوع اخر هو زواج الشابة الشرقية من شاب بالغربة رغم الاخطار التي ستواجهها بهذه الزيجة ودعت المسرحية الكهنة الوقوف امام هذا الموضوع وسببت ضجة للمؤلف والمجتمع لطروحاتها الصريحة

30 - ومن المشاهد التي كتبها وعرضناها مشهد راعي كرمليسي في السوبر ستار وهو مشهد هزلي يتحدث عن راعي كرمليسي بسبب الحب يقصد برنامج سوبر ستار الذي يختبر المطربين الشباب كي تحبه شابة يهودا فيبيع اغنامه ويرحل الى البرنامج والبرنامج هو باللهجة اللبنانية واللهجة الكرمليسية وتم عرضه عام ٢٠٠٥ في دير مار بھنام وكان دور البطولة لروسن عماد اما عام ٢٠٠٧ فكان لسديم نوح كما مثل معه رحيم الياس بالمررة الاولى والمؤلف اما الاخير رمزي وليون رمزي وحبيب جورج ومشهد كياسا الذي عرض بسبت النور ٢٠١٠ ومثله سديم نوح وعزيز رافت بابكا وفادي نور





لينا فراد ايليا ريس

حدائق ما بين النهرين

المقدمة :

من الصعب معرفة في أي مرحلة من مراحل تطور الانسان الاجتماعية قام الانسان لأول مرة بزراعة الشجرة الاولى واصعب من ذلك معرفة سبب زراعته لهذه الشجرة جميع الاحتمالات تأتي من باب الافتراض وليس بالامكان وضع البراهين القاطعة في هذا المجال لذلك نجد من الصعوبة معرفة سبب زراعة هذه الشجرة هل كانت لأجل حمايته من بعض المخاطر المحتملة ام لأجل ما يحتاجه من فاكهة او غذاء وهل كانت تلك الفترة التي فكر فيها الانسان حين كان ساكناً في الكهوف ام عندما بنى له المسكن، فأخذت تسحره مفاتن الطبيعة وجعلها اي انه اخذ يأخذ نوع من التأثير الجمالي بمرور الزمن وتطور الظروف فبعد تكوين المستوطنات الجماعية او المدن نتيجة حاجة الانسان الاجتماعية ومع تطور الانسان خلق جو من الحاجة الى تضافر متطلبات الحياة وضرورة انشاء الحديقة من اجل التمتع بجمالها ويجاد المكان الملائم للهدوء والراحة والتأمل .

ارتفاعها ١٣ م مخصصة للنباتات اما المسطبة او الطابق الثالث والرابع كانت مخصصة لزراعة الشجيرات القصيرة والنباتات المزهرة لقد كان منظر الجنائن المعلقة رائعاً جداً بنباتاته المتنوعة واوراقها الخضراء وازهارها الملونة واغصانها المتدلية من على البلكونات (مساطب) التي كانت تلفت الانظار وتجلب الانتباه لقد وضعها بعض الكتاب بأنها الجنة التي جلبت الانتباه لزارئيه وعامة الناس في مدينة بابل

من خلال صور وجدت في تل قوينجق في نينوى منقوش على حجر المرمر كان النبات الخشب لدى الاشوريين هي الاشجار كذلك اختصوا بفن الزخرفة النباتية على رصيف المرمر الذي وجد في نمروود وجميعها موجودة في المتحف البريطاني لقد صممت الحدائق لدى الاشوريين على النمط الطبيعي على سفوح المرتفعات بجانب القصور الملكية الاشوريين انشأوا الغابات من شتلات الاشجار الغابية كذلك الانواع الاخرى من النباتات المحلية او الجبلية من بقاع اخرى اثناء حروبهم لذلك نجد نباتات المملكة الاشورية تبدلت وتغيرت اثناء حكم الاشوريين .

جنائن بابل المعلقة

لقد ذكر المؤرخين اليونان مواصفات جنائن بابل المعلقة التي بنوها الاشوريون والبابليون واعتبرت انذاك احدي عجائب الدنيا السبع وحسب ما جاء في التقرير الاتاري المعلن ١٩٤٩ بنى جنائن بابل المعلقة الملك نبوخذنصر الثاني ارضاء لزوجته البناء يتكون من اربع مدرجات او طوابق جنب الباب الرئيسي الثاني للسلور الداخلي جوار باب الاله عشتار وعند موقع القصر الملكي لمدينة بابل كانت ابعاد المسطبة الاولى ٤٠*٤٥ م الثانية التي تلتها ٣٠*٤٠ م والثالثة والرابعة اقل حجماً ومساحة ارتفاع المسطبة السفلى كانت ٦ م من ضمنها ٢ م لزراعة النباتات كاحواض اما المسطبة الثانية

لقد امتازت منطقة ما بين النهرين بخصوبة ارضها ووفرة مياهها، بما يمتلكه دجلة والفرات وروافدهما والاهر والقنوات الخفورة لقد ولدت هذه البديهيات لدى الاديان السماوية بتكوين الخلق وقدرة الخالق عز وجل فكان وطن ادم وحواء هو جنوب العراق، لقد حافظ سكان وادي الرافدين على الاصناف بعناية تامة منذ القديم وحتى زمن الاشوريين بجانب اعتناء الاشوريين بتربية الماشية والحاصل الحقلية اعتنوا بأنشاء الحدائق التي جاءت عنها صور ومخططات عديدة لمساحات كبيرة استناداً الى بعض المؤرخين في الالف الثالث قبل الميلاد كانت هناك حدائق على الجوانب مدرجات الزقورة قرب احدي القصور الملكية فيها صنوف من الفاكهة والخضراوات اصلها من جبال الكلدانيين والاشوريين بنوا قصورهم على هضاب ضخمة صممت الحدائق من حوالها وزينت الحدائق بالمقصورات او السرداقات المنشأة على مرتفعات ضمن هذه الحدائق ومحصنة من حوالها بعد التنقيب في اور وجدة بقايا حديقة كبيرة صممت في زمن المالك سنحاريب في القرن السابع قبل الميلاد تضم مساحة قدرها ١٦٠٠٠ م ٢ كانت مكسوة بالتربة وقد شوهدت ثقوب في صخور الحديقة من خلالها يجلب الماء بواسطة قنوات الى الحديقة ان جميع الوثائق تشير الى ان الاشوريين قد اعتنوا بصورة فائقة بالحديقة وقد ترعرع في مجتمعهم شعور واعتقاد ساد المجتمع انذاك بضرورة هذا الاعتناء وهناك دلائل ومشاهدات كثيرة تشير الى ذلك



ساعات



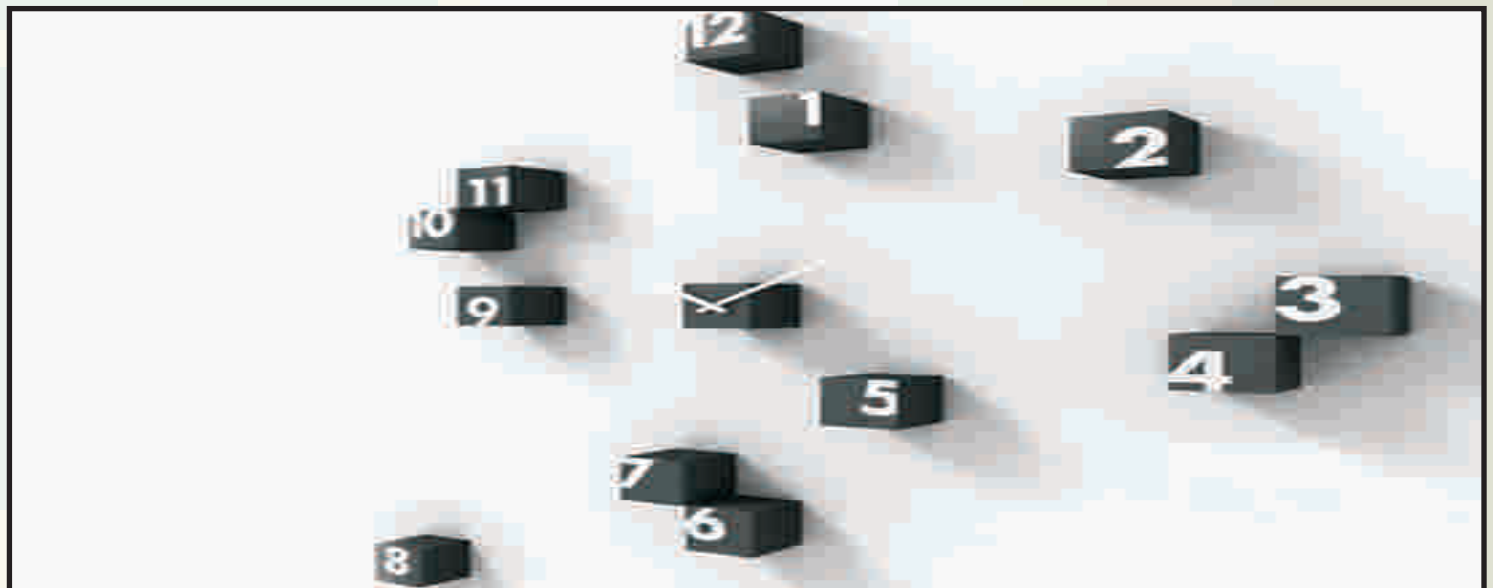
حكمت عبوش / برطلة

الأخبار والبرامج التلفزيونية بدقة) فسألها الأب وهو يجاري مزاحها : (و أنت ماذا
يزعجك في ضبط الوقت. أليس هو الأفضل؟) فتدخلت الابنة وكأنها تريد أن
تصلح ما بين الطرفين : (نعم بابا إن ضبط الوقت مفيد لجميع الجهات وكل واحد
يأخذ حصته بعدالة من التلفزيون) فيبتسم الجميع . وهنا نادته جدته بشكل
مفاجئ وقالت : (تعال يا باسل أنا لا أريد ساعة منك ولا أي شيء فأنا لم أرك منذ
أسبوع فتعال لأقبلك واشم رائحتك يا عزيزي) ثم ذهب إليها باسل وهو يبتسم
لتحتضنه بحرارة وتقبله وهو يقول لها : (شكرا شكرا جديتي) .

بعد الغداء والأب مستلق في قيلولة الظهر لا يعرف كيف قفزت إلى ذهنه قصة
أول ساعة امتلكها في حياته و كان ذلك في بداية الستينات وجاءته هدية من والده
المبعد آنذاك إلى (الناصرية) المدينة الجنوبية البعيدة بسبب نشاطه السياسي وكانت
بمناسبة إنهاء المرحلة الابتدائية ناجحا إلى المتوسطة ويتذكر إلى الآن نوعها ولونها
رغم مرور ما يقارب الخمسين عاما و أرسلها والده مع العم (سليمان) و كان من
الذي يحترمه كثيرا ولأنها أثبتت متانتها واستمرارها بالعمل طيلة فترة المتوسطة

قبل الغداء بقليل دخل باسل الدار قادما من أربيل في إجازة قصيرة حيث كان
يعمل في عطلة الصيفية رغم معارضة أهله وخاصة أمه حيث خاطبته مرارا : (لقد
عانيت كثيرا من الذهاب والإياب من جامعتك في الموصل وتعرضت لمخاطر
ومتاعب جمة فاجلس في البيت وارتاح قليلا ولا تذهب للعمل) ، فيجيبها بسؤال :
(لم تقولوا إننا في وضع معاشي غير جيد؟) فتجيبه بانكسار : (نعم) فيكمل باسل :
(وأنا أيضا معكم أرى أن وضعنا المادي يحتاج إلى تصحيح وبإمكاني المساهمة به
ولذلك سأذهب إلى العمل ماما).

وبعد أن جلس وارتاح قليلا وشرب قذح الماء البارد الذي جلبته له أخته ، رفع
يده اليمنى وبدا يحل سير الساعة المشدود عليها ثم قال لوالده مبتسما وهو يقدم
الساعة له : (بابا أنت من زمان ما عندك ساعة وأنا أعرف كم تحتاجها وهذه
اشتريتها هدية أرجو أن تقبلها) فبادلته أبوه الابتسامة وأخذ الساعة منه وهو
يقول : (شكرا باسل) فقالت أمه مازحة : (الآن سيرتاح أبوك وسيضبط أوقات



القرية و يعمل في الناصرية وعندما ذهب و جده إليه نقل لهما تحيات الوالد للعائلة و توصياته له بالجد و القراءة ليحقق النجاح دائما ثم سلمه الساعة. و بدأ يتذكر إن الساعة لفتي صغير في ذلك الوقت كانت تعني إما أن الأهل في رضاء مادي و مجبوحة و يشترى الساعة له لغناهم حتى إذا كان كسولا و من أجل التباهي فقط و هذا ما كان بعيدا عنهم أو انه جيد في المدرسة و قطع مرحلة و هذا ما ينطبق عليه مما جعله يقتنع بأحقيقته في امتلاك الساعة و الاعتزاز بها كثيرا و كان هذا في محله خاصة إنها من والده الذي يحترمه كثيرا و لأنها أثبتت متانتها و استمرارها بالعمل طيلة فترة المتوسطة و الإعدادية ثم دراسته بالمعهد فإلحاحية و كان عطشها يعني بقاءه دون ساعة لعدم توفر ما يمكن أن يشتري به ساعة بديلة و يوما في بداية السبعينات و بعد تعيينه معلما توقفت الساعة العزيزة عن العمل و رفضت عقاربها الدوران فقال لأهله مداعبا : (أعلمون كم ذكية هذه الساعة إنها الآن توقفت بعد أن علمت إن حصولي على ساعة أخرى أصبح ميسورا). و فعلا توالى شراؤه لساعتين أو ثلاث بسهولة لأن راتبه من التعليم كان جيدا و بواسطة هذه الساعات يقول: كنت اضبط مواعيدي و لقاءاتي مع أصدقائي و اضبط أوقات الدوام و الدروس و الفرص بدقة و هذا ما أكسبني احترام معارفي و زملائي. و في منتصف التسعينات أي قبل تقاعدي بسنتين تعطلت ساعتني و بدأت عقاربها تسير عكس المعتاد... فإلى للسخرية و عرضتها على المصلح مرات عديدة إلا أنها رفضت الاستبدال و استمرت عقاربها بالسير للوراء فرميتها و بقيت فترة دون ساعة إلا أن حاجتي الماسة لها في عملي اضطررتي لشراء ساعة جديدة ولكن ما نوعها؟ إنها ساعة (راسكوب) المعروفة بسرعة عطشها و رغم رخص ثمنها البالغ ألفا دينار إلا أنها بالنسبة لي كلفت تقريبا نصف راتبي الشهري و هذا ليس قليلا و لم يحب الظن بساعتني إذ تعطلت بسرعة حالها حال مثيلاتها من ساعات الفقراء و بقيت دون ساعة و بدأت باستعارة ساعة أخي أحيانا أو ساعات بعض زملائي

و زملائي في المدرسة في أحيان كثيرة لتساعدني في المراقبة و كثيرا ما كان الخجل يمتلكني و لكن ما يخفف منه هو طبيعتهم حتى إن إحدى الزميلات قالت يوما: (لا تكثر أبو باسل كلنا بها حالة) و يوما ذكرني زميلي فريد بأهمية الساعة و سأل بمزاح مر: (لماذا باقي أنت بدون ساعة؟ انظر إلى تلك العبارة و ستعرف أهمية الدقيقة و ليس الساعة فقط) و نظرت إلى العبارة المكتوبة بخط جميل و واضح (إضاعة دقيقة من العمل إضاعة لفرصة في التقدم) و لكن فجأة انقلب مزاحه إلى جد و سألني بانفعال: (قل لي ألا يطبقون عكس ما يقولون تماما؟) ثم أضاف بعد أن خف انفعاله قليلا: (إنهم لا يضيعون فرصة واحدة و لا حتى آلاف بل ملايين الفرص بإعادتهم لنا إلى الوراء إن نصف تلاميذي في الثالث لا يعرفون كتابة و قراءة الحروف العربية) فأجبتته محاولا التخفيف عنه: (هناك تلاميذ في السادس لا يعرفون كتابة أسماءهم) فأكمل: (و هناك في الخامس و السادس من يجمل تماما قراءة كتب التاريخ و الجغرافية و العلوم و قسم كبير منهم يقرأها وكأنه يشلّع تمر) ثم بمرارة سأل: (و هل هذا جار في العراق من قبل؟).

في العصر و بينما لازال فكره ساحة مضطربة للساعات تصول و تجول فيه صاعدة و نازلة جاءه صوت زوجته مناديا: (ألا تنهض؟ ألا تشرب الشاي؟ لقد تجاوزت الساعة الخامسة) و هنا ابتسم و اعتدل ثم جلس و الراحة تغمر نفسه رغم عدم نومه لدقيقة واحدة فنهض و بعد أن تربع الجميع على مائدة الشاي قالت والدته و بشكل غير متوقع: (أتذكر الساعة التي أرسلها لك المرحوم والدك عندما كنت صغيرا من الناصرية؟) أجابها: (نعم) فأكملت: (كانت هدية نجاحك من الابتدائية، إنني أشم نفس رائحة الخير و اهتمام الواحد بالآخر فهي لا زالت تنتشر في هذا البيت) فسألته حفيدتها ضاحكة: (و إلى متى ستستمر هذه العطور الشديدة بالانتشار جدي؟) فأجابت الوالدة بثقة: (ستبقى ما دمتم انتم بذور الخير التي تزهو في هذا البيت و ستبقى إلى ما لا نهاية).



العيش في الحاضر

فارس هرمز / القوش

عن المستقبل المجهول أو نتعب تفكيرنا بماضي زائل، حتى نجد أنفسنا في يوم من الأيام غفلنا حاضرا ولم نعشه قط. فإذا عشنا في حاضرا ومارسنا اهتماماته وهوميه ومتابعيه، وتمتعنا بمتعه وفرحته، نجدنا من أنفسنا قد استعدنا للمستقبل الذي يكون طريقه مستقيم وبالتالي مجتمع متحضر ومتفهم. فالرجل الذي تعود مثلا على الكتابة ومطالعة الكتب والقراءة سواء كان جريدة أو مجلة، نراه يكون متمتعا بذهنية صافية ومتزنة منتهيا بها لشيخوخة يقظة بعيدة عن التبدل والخمول. لذلك يجب أن تعيش حاضرك بكل تفاصيله، وتحاول أن تجعله متناسقا وجميلا لك ولغيرك، وتبدأ من الآن في تحقيق أحلامك والاستمتاع به، بدون أن تؤجلها إلى مجهول وسنين ربما لن يكون لك مكان فيها. وربما ربيع عمرك ينتهي وأنت غافل تماما. لأن ما يحينه المستقبل للإنسان لا يدركه أحد غير من هو في السماء.

فمن يؤجل حاضره بحجة مستقبله، يكون كمثل أحدهم طلب الموت بدون أن يعلم ماذا بعده.

بالحاضر من أجل المستقبل مثل التضحية بالصبا من أجل الشباب. وكثيرا ما نرى صبيانا محرومين من الدراسة ومن البيئة الأسرية السليمة ومن حقهم في اللعب والمرح والتجارب التي يبتكرها الصبي لفهم الحياة، في سبيل كسب لقمة العيش لأسرهم، بعكس الكثيرين الذين يوظفون على الدراسة ويعدون أنفسهم استعدادا لكي يكونوا ذاقهم التي تكونت بإرادتهم وإصرارهم وبمساعدة ذويهم. فأين قيمة الإنسان من هذا، وأين قيمة البشرية؟ حينما تحرم طفل من حقه في الحياة حتى وإن كنت مُرغما. ونحن جميعا نحتقر البخل، ونذم البخل وننقده، ولكن حين نحرّم طفل أو صبي أو شاب من حقه في أن يعيش حياته الطبيعية في حدود المعقول، ننسى أننا نسلك سلوكا وخطى البخل وخوفه من المستقبل وحرمان نفسه وغيره من الكثير!

فالحياة تقتضي أن نعيشها في حاضرها وفي لحظتها، فنتمتع في طفولتنا، ونتمتع في صبا، ونتمتع في شبانا، ولا تؤجل شيء من هذا الحاضر في سبيل المستقبل المجهول. لأننا لسنا واثقين بما يخفيه لنا المستقبل، ولا نعلم هل سنعيش هذا المستقبل؟! ولكننا مع هذا لا ننكر هذا المستقبل، ولكن نعتقد أن من يعيش حاضره إنما يعد نفسه ليعيش مستقبله المعيشة السليمة والصحية. بدون أن نشغل أنفسنا بأفكار

إذا قلنا إن الإنسان لديه حياة مختلفة سيستغرب الكثيرين، ويتساءلون كيف هذا؟! نعم الإنسان يعيش مرة واحدة، ولكن حياته تمر بمراحل مختلفة وهي: حياة الطفولة، ثم الصبا، ثم الشباب، ثم الكهولة، وأخيرا الشيخوخة. ولكل من هذه الحيات أفرانها وأجزائها واختباراتها ومشاكلها. وبالطبع للوالدين الحق في إرشاد أبنائهم وتصحيح خطاهم ولكن في حدود المعقول، بحيث لا تتعارض مع مراحل حياتهم التي تكون فترة وتنتهي ويدخلون بأخرى. ولكل مرحلة عمرية حقها، فإذا فاتتنا مثلا حياة الطفولة، أو حياة الصبا بدون أن نتمتع بها، ونعيشها، وعوملنا أثناءها كما لو كنا شبابا، فأنا عندئذ نكون بمثابة من لم يُحي حياة معينة، إذ هي حياة تنتهي ولن تعود. ولكن الواقع في عصرنا الحالي يشهد على الكثير من هذه الوقائع، فترى الكثير من الأطفال مشردين ومهملين ويتامى، ويباعون وكأنهم سلعة رخيصة، وليس إهم إنسان لهم حق الحياة! عجيبة هذه الدنيا كلما زاد العلم والتكنولوجيا فيها وتطورت نحو الأحسن، لكن وضع الإنسان يتدهور ويزداد سوءا وتسلب حقوقه. وبسط مثال على كلامنا، هو أن الكثير من الآباء يحرمون أبنائهم من صباهم ويكلفونهم واجبات الشباب التي هي أكبر من قدرتهم، إعدادا لمستقبلهم، وكأن حاضريهم لا مكان له ولا قيمة. أي التضحية



غزوان صباح

عندما تقتزق القصاصات

فاستفاق .. وقرر ان يللم
ما تبقى من العمر حيننا
قبل بلوغ كهله
لكن الشباك حول عنقه
تقطع اورده
وعقرب الساعة
بطئ.. بطئ على مهله
ينزف امامهم
ويزرع لحمه في الطرقات
والشباك تخنقه بيدهم .. بيده
لكنهم يتخيلون الشباك
قلادة صبر حول عنقه
اه لو صار هذا الصبر طعاما
فلن يتوانى عن اكله
فكيف يعيش في زمن
يرضعه مرا
ويحرق قصائد
ولدت من قبله
ويحرق قصائد
ولدت من بعده

مرة اخرى
ازهاره تتكسر
على رصيف عمره
فتتناقل الايام.. وينام
وحيدا ينام القمر
دون زمن .. دون دمية..
وحتى دون ان يكلم حجر
ينام مفتوح العينين
ويصاحب هدوء السهر
اقلامه اختبأت منه
وعندما اراد التفكير
سمع صوت قطرات المطر
صعقه ضجيج المطر
اراد ان يدفع الليل بجسده
فأمسك الليل ببديه وسحبه
كأنه امواج بحر
الساعات تضحك شامتة
تذكره بثقل الوقت على كتفيه
وكيف تركت عقاربها على
وجهه اثر
وحينها فكر وفكر..
لو انه عاد الى الوراء
ربما سينكره حائط المنزل
اذا سأله عن اهله



من رحم آلام أمتي ..

مبدع من أبناء شعبي

عصام شابا فلفل

حاورته : خلود فريد

1983 بسبب وظيفتي آذ كانت في مدينة الموصل وبدوامين مزدوجين صباحي ومساءلي كتدريسي في معهد الفنون الجميلة / نينوى مما اضطررتني ظروف القاسية تلك لأن اسكن دارا مؤجرة يبلغ يفوق راتي ٣ مرات .. لذا فقد التجأت للعمل كبائع متجول في أزقة الموصل ومن ثم بائعا للبقلاء في عربة خشبية ذات الثلاث عجلات في حي شعبي وهو حي القاهرة التي كانت الغالبية العظمى من سكانه من الغجر (القرع) .. كل ذلك صقل شخصيتي الفنية والادبية واستفدت كثيرا من تلك التجربة المريرة حيث كتب عدة قصائد ومسرحية واحدة تحكي تعامل الانسان مع العامة من موضع ثقافي محدود .

أطلقت عليه في فترة لم يكن للقومية أي وجود . ومنذ ذلك الحين أصبحت التسمية تلازمي واصبح اسمي الفني والادبي عصام الكلداني ..

— اجد المعاناة ترافك دائما في كتاباتك وخاصة في قصائدك سواء كانت مكتوبة بالسريانية او العربية .. لماذا هذه المعاناة ؟

— ان المعاناة القاسية رافقتني منذ عام ١٩٩١ حيث كان العراق يقع تحت تأثير الحصار ، وكان راتب المدرس حينها لا يكفي لشراء طبقة بيض واحدة .. وانا رب عائلة تتكون من زوجة وأربعة أولاد ويحتاجون الشيء الكثير لغرض الحياة .. ولكوني قد خرجت من قريتي الحبيبة تلسقف عام

مبدع من أبناء شعبنا الكلداني السرياني الأشوري ، ولد في إحدى حارات تلسقف المسماة (محلي دباغي) عام ١٩٥٧ ، في عائلة فقيرة الحال .. كان والده يعمل موزعا للبريد في دائرة بريد تلسقف .. عرفناه كاتباً مسرحياً وصحفيًا وشاعراً وموسيقياً إضافة الى امتلاكه صوتاً جميلاً يحمل نبرات الحزن في غناؤه دائماً نشأ وترعرع في قرية تلسقف الجميلة التي تبعد حوالي (٣٣) كم شمال مدينة الموصل .. درس الابتدائية والثانوية في قريته .. ومن ثم انتقل إلى الدراسة الجامعية في أكاديمية الفنون الجميلة / جامعة بغداد عام ١٩٧٧ .. تخرج من أكاديمية الفنون / قسم الفنون المسرحية عام ١٩٨١ وتم تعيينه مدرسا لمادة المسرح في معهد الفنون الجميلة / نينوى . انه المبدع عصام الكلداني .. اسمه الثلاثي عصام شابا فلفل ... التقيناه في محادثة خاصة بمجلة موتوا عمايا في مكتبه بمجرى طريق السلام التي يرأس هيئة تحريرها وطرحنا عليه بعض من الاسئلة ..

— تكتب احيانا باسم عصام الكلداني ... ترى من اين جاءت التسمية ولماذا اخترت هذا اللقب؟

— تسميتي بـ (عصام الكلداني) اطلقت على منذ عام ١٩٧٧ من قبل المرحوم الدكتور عوني افرام كرومي التدريسي في أكاديمية الفنون / جامعة بغداد وذلك للتفريق بيني وبين زميل آخر يحمل اسم عصام أيضا بنفس شعبي الدراسية في أكاديمية الفنون ، آذ سماي بعصام الكلداني وظل هذا الاسم يرافقتني منذ ذلك اليوم ولحد الآن .. وفي الحقيقة انا اعتر بهذه التسمية كثيرا لكونها





– واولادك.. هل اكملا تعليمهم ام .. هناك اشياء اخرى لا نعلمها ؟..

– من جهة اولادي . نعم لقد اكمل الثلاثة الكبار تعليمهم وتخرجوا جميعا من معهد الفنون الجميلة ، .. الكبيرة نارمين تخرجت من قسم الفنون التشكيلية فرع السيراميك .. ونورمان تخرج من قسم الفنون الموسيقية بتخصص الة البيانو .. ونورهان تخرج من قسم الفنون الموسيقية بتخصص الة الكيتار .. والحمد لله نارمين تعينت معلمة على ملاك تربية نينوى .. ونورمان تعين معلما ايضا على ملاك تربية دهوك .. وظل نورمان منتظرا الفرج يبحث عن وظيفة ..

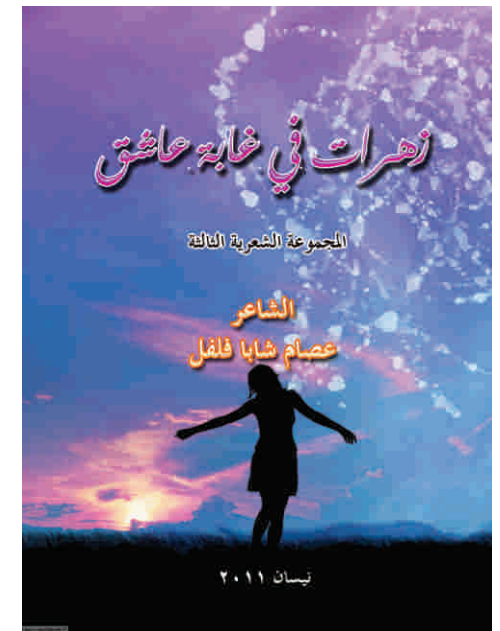
– كونك تدريسي مدة طويلة في معهد الفنون الجميلة / نينوى.. هل تمت ترقيتك لإستلام مناصب معينة في المعهد ؟..

– نعم .. لقد تدرجت في السلم الوظيفي صعودا من مدرس ومن ثم سكرتير قسم المسرح بعدها أصبحت رئيسا للقسم ، ومن ثم تمت ترقيتي إلى رتبة معاون عميد المعهد واعتبارا من ١٩٩٥ ولغاية عام ٢٠٠٨ .. ولكن وبسبب الظروف التي يمر به الوطن حاليا وخاصة تدهور الوضع الامني في الموصل ، انتقلت إلى ثانوية تللسقف للبنين للعمل كمدرس لمادة التربية الفنية فيها منذ عام ٢٠٠٩ ولا زلت لحد الآن ..

+ لاحظنا بان مواهبك تفجرت فجأة وخاصة بعد سقوط النظام .. كيف حصل هذا ؟..

– لم يكن هناك شيء فجائي .. لكن الذي حصل هو ان حرية التعبير وحرية الرأي أصبحت بمتناول كل انسان وخاصة المثقف منهم .. وهذا ما ادى الى التسابق في اعلان وطرح المواهب على الساحة .. ليس لعصام شابا فلفل فقط .. وانما لجميع المثقفين .. لقد كنا سابقا نكتب ونخط ونخزن مخطوطاتنا من قصائد ومسرحيات وقصص قصيرة .. الخ من المواضيع الادبية ونحتفظ بها على رفوف او ادراج مناظنا للوضيعة .. وكنا نخشى بالوقت ذاته من عرضها امام المأل بسبب الوضع الشاذ الذي كان يعيشه البلد والمراقبات الامنية التي كانت تثقل كاهل المثقف وتقف حجرة عثرة امام ابداعاته ..

+ صدرت لك عدة مجموعات شعرية ... ما هي تلك



= نعم صدرت لي ثلاث مجموعات شعرية وهي على التوالي / سياط الخطيئة من إصدارات المركز الثقافي الأشوري في دهوك عام ٢٠٠٤ .. الاقل الفريد من إصدارات مركز اوجين منا الثقافي عام ٢٠٠٥ .. زهرات في غابة عاشق طبع في مطبعة هوار في دهوك وعلى نفقة الأستاذ سركيس أغا جان عام ٢٠١١ ولدي الآن مجموعتين شعريتين جاهزتين للطبع أحدهما باللغة الأم (السريانية) والثانية بالعربية الفصحى ..

– كونك خريج كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون المسرحية .. ماذا قدمت للمسرح خلال مسيرتك الفنية ؟..

– كتبت واخرجت العديد من المسرحيات خلال مسيرتي الطويلة التي استمرت أكثر من (٣٠) عاما .. حيث كتبت واخرجت مسرحية أم الرافدين عام ١٩٨٢ واخرجت مسرحية الطبيب الطيب للكاتب الكبير نيل سايمون عام ١٩٨٣ في معهد الفنون الجميلة / نينوى .. كتبت واخرج مسرحية غفران الملك حيث تم عرضها يوم افتتاح كنيسة أم المعونة في الموصل بعد تجديدها وبحضور سعادة السفير البابوي عام ١٩٩٣ .. كتبت واخرجت مسرحية التفاحة فريدة للأطفال وتم عرضها عام ١٩٩٥ في كنيسة الروح القدس المسماة (كنيسة السفينة) .. كتبت واخرجت مسرحيات المتمرد والعميان الثلاثة والحلاق الثرثار وعرضت تواليه في تللسقف في الأعوام ٢٠٠٤ و ٢٠٠٦ و ٢٠٠٨ .. قدمت اوبريتا غنائي بعنوان (مرأشتا) مع فرقة أطفال



— لما للأعلام من دور مهم في تسليط الضوء على قضايا أبناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري، واحتياجاته أفراحه ومسراته، ليكون لقرية تللسقف دور وظهور لما تحمله هذه القرية من تاريخ طويل وأبناء اصلاء ومن هنا كان لا بد لنا من إيجاد وسيلة تظهر بها تللسقف ومتنقيها على حقيقتهم.. والبداية حقيقة كانت عملي كمخرج تلفزيوني ومدير لمكتب قناة آشور الفضائية في سهل نينوى الشمالي واعتبارا من نيسان ٢٠٠٥ ولغاية تموز

ذلك العزف على آلة الكمان شرقي والة البزق وصول كيتار والاورغ..

— هل لديك الحان خاصة بك تغنيها انت او يغنيها مطربين من ابناء شعبنا ..؟

— نعم لدي العديد من الاحان والتي ارددها دائما في حفلات عائلية خاصة اضافة الى ادائي لأغاني عدد من المطربين وخاصة القدامى منهم.. كما انني وهبت من ألحاني للعديد من المطربين منهم المطرب سركن ديممو (حاليا في أميركا)، والمطرب وسام العراقي (حاليا في أميركا)، والمطرب ستيفن حازم.. واود ان اشير هنا الى انني انتميت الى فرقة تلفزيون نينوى الفنية منذ عام ١٩٨٣ ولغاية عام ١٩٨٦ كعازف على آلة العود ومنشد في فرقة مطربي نينوى وللفترة نفسها ..

— تأتي الى الاعلام.. كيف اقتنحمت هذا المعترك .. هل هي رغبة او الشهرة ام شيء اخر ..؟

— يا سيدي ان المسرح هو ابو الفنون جميعا.. فالمسرحي هو اعلامي بطبعه، وهذا ليس بمجديد... اما اقتحامني لهذا المعترك كما اسميته انت.. فانا هنا اقول لك ان الاعلام ليس ساحة معركة.. بل هو ساحة كشف الحقيقة للعالم واظهارها للملأ ولكن بصدق تام ودون رتوش. اما ولوجي لهذا الفن فلم يكن طلبا للشهرة.. بل هي الرغبة اولا كما انه جزء من مجال تخصصي ..

— الجهات الاعلامية التي عملت بها.

تللسقف وبمساعدة الاعلامية خلود فريد وعلى مسرح مقر الحزب الشيوعي العراقي في تللسقف في آب عام ٢٠١١ وهو من تأليف الأستاذ سعيد شامايا بمناسبة يوم الطفل العالمي.. اخرجت ومثلت في اوبريت غنائي للأطفال من تأليف الأستاذ سعيد شامايا وعرض بمناسبة افتتاح جمعية كرمش للثقافة والفنون في تشرين الثاني عام ٢٠١١.. وصدر لي اخيراً كتاب يحتوي على خمس مسرحيات باللغة العربية الفصحى.. ولدي أيضا كتاب آخر يتضمن ثلاث مسرحيات باللغة الأم (السريانية) وجاهز للطبع أيضا.. اضافة الى المسرح فانا منكب حاليا لتأليف كتاب عن تراث تللسقف بين عبق الماضي وزهو الحاضر وسوف يرى النور انشاء الله في الأشهر القليلة القادمة..

— مبدعنا فنان شامل وتعزف على عدة آلات موسيقية، غير أن العود هو اقرب تلك الآلات لنفسك.. ما السر في ذلك؟

— العود آلة موسيقية عظيمة.. اذ يعتبر العود في القياسات الفنية ملك الموسيقى.. تعلمت العزف على هذه الآلة على يد الفنان التونسي المرحوم محمد الصادق، حيث كان حينها المرحوم الصادق مدرسا لمادة العود في معهد الفنون الجميلة / نينوى.. وفي الحقيقة انا اعشق هذه الآلة.. فلا يمكن ان يمر يوم دون ان اعزف على العود لمدة لا تقل عن ساعة.. وليس هذا فقط.. بل تعلمت بعد



(الحقيقة) ومجلة رديا كلدايا .. وغيرها ، كما انشر نتاجاتي الادبية في عدة مواقع الكترونية منها .. موقع عنكاوة كوم .. موقع عشتارتي في . موقع تلسقف كوم .. موقع نركال كيت .. موقع منتديات تلسقف .. موقع تلسقف استراليا . موقع زوعا ... وغيرها من المواقع التي تخص ابناي شعبنا ..

– هل حضرت مؤتمرات او مهرجانات ادبية او اعلامية او فنية ..؟

– شاركت في العديد من المؤتمرات الأدبية والتي اقامها اتحاد الادباء والكتاب السريان في العراق اضافة الى المهرجانات الشعرية وخاصة مهرجان برد يصان وجميع دوراته .. كما حضرت العديد من الامسيات الشعرية والمؤتمرات الخاصة بالصحافة السريانية وخاصة مؤتمر الصحافة السريانية الذي اقامته المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية في عنكاوة وكذلك المهرجانات الشعرية التي اقامتها المديرية اعلاه ...

– كلمة اخيرة استاذ عصام..

– في ختام هذا الحوار اود ان اقدم خالص شكري وتقدير لك سيدتي الفاضلة والى المجلة الغراء متمنيا من الله الكريم ان تتحقق اماني شعبنا وتطلعاته نحو مستقبل كريم ، وان يعم الخير في بلدنا الغالي كي يعود من ترك ارض ابائه واجداده معززا مكرما .. والسلام ختام..

– شكرا لك رابي عصام

الاشوري.

– هل تنشر نتاجاتك في صحف اخرى غير طريق السلام..؟

= نعم انشر ولدي عشرات المقالات في الصحف العراقية واخيلية منها / صحيفة همرا وصحيفة فجر الكلدان وجريدة طريق الشعب وملحق كلدو آشور من صحيفة طريق وكوردستان ومجلة زمزم لالش وصحيفة صوت لالش



وصحيفة صوت القوش ومجلة شرعا ومجلة موتوا عمايا ومجلة التراث الشعبي ومجلة الابداع السرياني وجريدة سورا وجريدة صوت بغداد ومجلة أور وجريدة راستي

2007 وكان معي في المكتب كل من الإعلامية خلود فريد والمصور التلفزيوني قصي عزبو والمصور التلفزيوني بسام نجيب ومعد البرامج نبيل توفيق شانو والمونتير فائق عزيز عزبو .. كما عملت أيضا في تلفزيون نينوى المتأخية الأرضي لفترة عدة أشهر واعتبارا من تشرين الأول ٢٠٠٩ ولغاية نيسان ٢٠١٠ وبصحبة الاعلامية خلود فريد .. كما وأسست مع عدد من الصحفيين عدة صحف في تلسقف وهي .. جريدة السهل الأخضر في آذار عام ٢٠٠٤ وكنت أول رئيس تحرير لها .. جريدة نجم تلسقف وكنت صاحب الامتياز فيها ورئيسا للتحرير . وقد صدر العدد التجريبي منها في نيسان عام ٢٠٠٤ وهي صحيفة شهرية صدر منها ٣٢ عددا وتوقفت عن الصدور بعد قطع الجهة الممولة تمويلها للصحيفة . اصدرنا مجلة نجم تلسقف وكنت رئيس تحريرها أيضا ، ولم يصدر منها إلا عددا واحدا فقط وتوقفت لأسباب مادية بحته .. أسست مع مجموعة من الإعلاميين وهم كل من الأستاذ ناطق قريبا قوس والمهندس لؤي عزبو والإعلامية خلود فريد والشاعر جميل فرنسيس جريدة طريق السلام والتي صدر العدد التجريبي منها في نيسان عام ٢٠٠٩ وقد كلفت من قبل السيد صاحب الامتياز بمهمة رئيس هيئة تحريرها أيضا . ولازالت الصحيفة مستمرة في الإصدار إلى هذا اليوم. علما بان تمويلها المادي هو من قبل رابي سر كيس اغا جان . كما انني عضو هيئة تحرير مجلة موتوا عمايا التي تصدر في دهوك من قبل المجلس الشعبي الكلداني السرياني



جمل الذات في الغربة

الشاعر عصام شابا فلفل

يا ليتني كنت في العقد ماسمة
وعلى صدر الحبيب ازهو فيرعاني
ويا ليتني كنت في الوطن موحد
كوحدة سريان اشور كلدان
ويا ليتني لم اهجر ارض اجدادي
فليس من ذل الا بهجرة الأوطان
هاجت علي الصعاب من كل جارفة
كهيجان التتار والمغول وعثمان
فلم اخش بعمرى من الموت ابدا
لكن خشيت حقا من غدر الزمان
ولم ارجب بارتقاء المجد سياسة
لأن غيرى سرقه واستلذ مكاني
فالدهر نشب مخالبه في جسدي
واخذ بفقرى بعد ما كان اغناني
ولم استفق من حلمي هذا الا هنيهة
لأرى الدنيا من بُعد بنظرة سكران
راحت شائد الدنى على اذلالى سلفا
ولم تترك لي غير سبيل هجران
تركت البلاد بامر لم يكن بيدي
كهجرة ابراهيم من اور لحاران
فما شبت من خبز البلاد وطرا
بل اصبحت في ارض الغربة جوعان
ولم ارتو من شهد الفراتين ثملا
ولم تشبع قلبي من ربي كوردستان

وما استمتعت في قصب الاهوار فرحا
ولم اتخذ من رمل البادية عنواني
وما وجدت غير جون وبول واوباما
ولم اسمع عن حنا واحمد وسمعان
ماجت بي الافاق في شر رذيلة
ولم اجد هناك من اهواه فيهواني
ولم تذرف العين غير النار من دمع
وسيل الدمع كوى قلبي قبل اجفائي
قالوا ستجد في الغربة كل جميلة
وستملأ خزانك بلؤلؤ ومرجان
وقالوا سنعطيك كل ما ترغب به
وفي الحقيقة يعطوك وعودا بلا امان
ها هم يزأرون بوجهك كل ساعة
وانت ساكت تبكي بذلة حيران
نسيت في ارض الاجداد كل جميلة
من سندس ونرجس وزهرة نيسان
ولم يدرك في خلدي قبل الان ابدا
ان اعيش غريبا محتقرا بغير اوطان
في بلدي كنت بطلا تهابني الدنى
وهنا اصبحت ندلا كرديد جبان
فما احتفلت يوما هنا بعيد القيامة
وما استمتعت بفضائل شهر رمضان
فيا ليتني لم اترك الثراء في بلدي
ويا ليتني لم أضع في فك الاكوان
انا ابن الفراتين و الثرى النبيل
انا ابن العراق ارض انبياء الرحمن
هذا حالي في الغربة يا من تسمعي
فهل ترضى ان تصبح بتلك الديار مهان

وعد الجد أرنب

طلال حسن / الموصل



الأولى : الباب .
المشرفة : " تنظر إلى الثانية "
الثانية : سيثير ضجة إذا حاولنا منعه من الدخول.
المشرفة : لا أريد ضجة " للأولى " اذهبي إليه ، وليدخل بهدوء .
الأولى : أمرك سيديتي " تتجه إلى الخارج " .
المشرفة : سأجلسه هنا بنفسي .
الثانية : أرجو أن لا يتسبب في إزعاج للأستاذ .
المشرفة : لن أقامون في فرض النظام مع أي كان .
الثانية : سيديتي ، هاهو الجد أرنب قادم .

الجد أرنب يدخل بصحبة الأرنبة الأولى
المشرفة : ابقى أنت هنا .
الثانية : حاضر سيديتي .
المشرفة : " تتجه إلى الجد أرنب " آمل أن تمرّ هذه المحاضرة على خير .
الجد أرنب : " ينظر إلى المشرفة " آه .
الأولى : " تهمس له " إنها المشرفة .
الجد أرنب : وهل يخفي القمر .

منصة ، أماكن حضور ،
المشرفة ومعها أرنبتان
الأولى : سيديتي .
المشرفة : أريد كما أن تتبها جيداً إلى الحضور .
الثانية : نحن نتابع دخولهم بانتظام .
المشرفة : وتابعاً أيضاً الالتزام بالهدوء والنظام .
الثانية : أمرك سيديتي .
الأولى : سيديتي .
المشرفة : أنتما تعرفان أنّ الأستاذ أرنب عالم كبير .
الثانية : لن نسمح بما يعكر صفوه .
المشرفة : هذه المحاضرة الهامة عن القام ، يلقيها عندنا لأول مرة .
الثانية : اطمئني .
الأولى : " تميل على المشرفة " سيديتي .
المشرفة : " تلتفت إليها " نعم .
الأولى : الجد أرنب ..
المشرفة : الجد أرنب !

المشرفة : " تقترب منه " أيها الجد .
الجد أرنب : عمت صباحاً .
المشرفة : " تتقدمه " تعال .
الجد أرنب : " يتبعها متوكئاً على عصاه " مهلاً ، يا عزيزي ، آه لقد شخت .
المشرفة : أنت لا تراعي شيخوختك .
الجد أرنب : أراعيها ، لكنني عرفت بمحاضرة الأستاذ أرنب عن القاقم .
المشرفة : قيل لي أنك مريض .
الجد أرنب : مرضي لن يمنعني من الحضور .
المشرفة : ليتك بقيت مرتاحاً في فراشك . الجد أرنب : سأرتاح هنا أكثر ، فأنا أريد أن أزيد من معلوماتي عن القاقم المشرفة : " تتوقف قرب الثانية " أرجوك ..
الجد أرنب : " يتأملها " اطمئي .
المشرفة : هذا ما أرجوه .
الجد أرنب : وعدت زوجتي " بيتسم " عندما كانت في عمرك ، وكانت مثلك جميلة ..
المشرفة : تفضل أجلس هنا .
الجد أرنب : " يجلس " لا أدري لماذا نكبر بسرعة .
الثانية : سيدتي .
المشرفة : " تنظر إليها "
الثانية : الأستاذ .
المشرفة : نعم ، حان موعد المحاضرة .
الثانية : " مشيرة إلى الجد أرنب " سأبقى هنا .
المشرفة : حسن " للأولى " هاتي للجد حزمة جزر ، طازجة وطرية .
الجد أرنب : " يرمق المشرفة بنظرة خاطفة " وحلوة .
المشرفة : " وهي تتبعد " ا بقي يقظة .
الثانية : أمرك سيدتي .
المشرفة : " تتجه نحو المنصة "
الجد أرنب : " يلتفت إلى جارتها " زوجتي مثلك ..
الجارة : " تحديق فيه "
الجد أرنب : عجوز .

الجارة : " تشيح بوجهها عنه " ليست مثلي إذن .
الجد أرنب : قالت أي ، قبل أن أخرج ، لا تنس ، لقد وعدتني .
الثانية : " تميل عليه " كن عند وعدك .
الجد أرنب : طبعاً ، طبعاً ، لقد وعدتها .
الأولى : " تضع في حوضه حزمة جزر " تفضل .
الجد أرنب : أشكرك .
الثانية : ستبدأ المحاضرة ، أرجو أن تلزم الهدوء .
الجد أرنب : " يقضم جزرة " هم م م م ، حقاً طازجة ، وطرية ، وحلوة أيضاً .
يدخل الأستاذ أرنب ترافقه عدة أرناب المشرفة : " وراء المنصة " أيها الحضور الكرام ، شرف القاعة عالمنا الكبير الأستاذ أرنب " تصفق فيصفق الجميع "حيوا معي الأستاذ أرنب .
الجد أرنب : " يتطلع إليه مهمهماً " هم م م م .
الأستاذ أرنب : " يحيي الحضور " شكراً ، شكراً " يجلس " .
المشرفة : " ترفع يدها فيسود الهدوء " شكراً .
الجد أرنب : " يأكل الجزرة ويهمهم " هم م م م .
المشرفة : أعزائي ، يشرفنا اليوم الأستاذ أرنب ، بالقاء محاضرة حول القاقم ، فليتفضل .
الأستاذ أرنب : " ينهض ويتجه نحو المنصة "
الحاضرون : " يصفقون بحماس "
الجد أرنب : " يرمي ما تبقى من الجزرة "
الثانية : " تميل عليه محرجة " أرجوك .
الجد أرنب : " بيتسم لها " حلوة ، الجزرة .
الأستاذ أرنب : " يقف وراء المنصة " الحضور الكرام...
الحاضرون : " يكفون عن التصفيق "
الأستاذ أرنب : سأحدثكم باختصار عن القاقم .
الجد أرنب : " يأكل مهمهماً " عدونا الأول .
المشرفة : " تنظر إليه بحدة "
الأستاذ أرنب : والقاقم شديد الشبه ببن عرس .
الجد أرنب : " يأكل مهمهماً " آه .

المشرفة : " تقترب منه " أيها الجد .
الجد أرنب : عمت صباحاً .
المشرفة : " تتقدمه " تعال .
الجد أرنب : " يتبعها متوكئاً على عصاه " مهلاً ، يا عزيزي ، آه لقد شخت .
المشرفة : أنت لا تراعي شيخوختك .
الجد أرنب : أراعيها ، لكنني عرفت بمحاضرة الأستاذ أرنب عن القاقم .
المشرفة : قيل لي أنك مريض .
الجد أرنب : مرضي لن يمنعني من الحضور .
المشرفة : ليتك بقيت مرتاحاً في فراشك . الجد أرنب : سأرتاح هنا أكثر ، فأنا أريد أن أزيد من معلوماتي عن القاقم المشرفة : " تتوقف قرب الثانية " أرجوك ..
الجد أرنب : " يتأملها " اطمئي .
المشرفة : هذا ما أرجوه .
الجد أرنب : وعدت زوجتي " بيتسم " عندما كانت في عمرك ، وكانت مثلك جميلة ..
المشرفة : تفضل أجلس هنا .
الجد أرنب : " يجلس " لا أدري لماذا نكبر بسرعة .
الثانية : سيدتي .
المشرفة : " تنظر إليها "
الثانية : الأستاذ .
المشرفة : نعم ، حان موعد المحاضرة .
الثانية : " مشيرة إلى الجد أرنب " سأبقى هنا .
المشرفة : حسن " للأولى " هاتي للجد حزمة جزر ، طازجة وطرية .
الجد أرنب : " يرمق المشرفة بنظرة خاطفة " وحلوة .
المشرفة : " وهي تتبعد " ا بقي يقظة .
الثانية : أمرك سيدتي .
المشرفة : " تتجه نحو المنصة "
الجد أرنب : " يلتفت إلى جارتها " زوجتي مثلك ..
الجارة : " تحديق فيه "
الجد أرنب : عجوز .

" لا أريده " يلوح للأستاذ أرنب " ما قلته عن القاقم ..

المشرفة : " للأولى والثانية " أخرجاه .

الأولى : " تجره " تعال .

الجد أرنب : " يقاوم عبثاً " مهلاً ، مهلاً .

الثانية : " تدفعه نحو الجمهور " أخرج .

الجد أرنب : اسمعوني .

الأولى والثانية : " تدفعانه إلى الجمهور "

الجد أرنب : اسمعوني " يتلفت وسط الجمهور "

اسمعوني ، القاقم عدونا، هذا صح، وصح أيضاً أنه شرس ،
ودموي ،

وغادر، لكنه للأسف، ليس قبيحاً، ليس قبيحاً حد البشاعة "

يصمت " آه، يا لحمقي " يتجه إلى الخارج ستلومني زوجتي

مرة أخرى ، لقد وعدتها أن لا أندخل فيما لا يعني " يتوقف

متلفتاً حوله " لكن ما قاله الأستاذ أرنب عن القاقم خطأ،

وأنا لا أسكت عن الخطأ، فالساكت عن الخطأ .. " يسكت

ثم

يوصل سيره إلى الخارج " آه يا إلهي ،

يبدو أنني لن أغير .

الجد أرنب يخرج ،

صمت ، إظلام تدريجي

الأستاذ أرنب : إلا أن رأس ذيله أسود .

الجد أرنب : هذا صحيح .

الثانية : " تميل عليه " رجاء ..

الجد أرنب : الحق يقال ..

الثانية : ألزم الصمت .

الجد أرنب : " يأكل مهمهماً " هم م م م .

الأستاذ أرنب : وأنثى القاقم ، تلد في السنة الواحدة،

من خمسة إلى ثمانية صغار .

الجد أرنب : لسوء الحظ " يرمق الثانية بنظرة خاطفة "
حظنا طبعاً .

الثانية : " تمز رأسها "

الأستاذ أرنب : يتحول لونه إلى بياض في البلاد

الشديدة البرودة .

الجد أرنب : مسكينة أرناب البلاد ..

الثانية : " تميل عليه " ألزم الصمت .

الجد أرنب : أسكتي ، دعينا نسمع .

الأستاذ أرنب : والقاقم حيوان شرس ..

الجد أرنب : صح .

الأستاذ أرنب : دموي ..

الجد أرنب : صح .

الأستاذ أرنب : غادر ..

الجد أرنب : صح .

الأستاذ أرنب : قبيح ..

الجد أرنب : " يتوقف عن أكل الجزرة "

الأستاذ أرنب : قبيح حد البشاعة .

الجد أرنب : " يهب صائحاً " كلا ..

المشرفة : " تتزل بسرعة عن المنصة "

الثانية : أسكت ، أسكت .

الجد : " صائحاً " غير صحيح .

المشرفة : " يحزم " ألزم الهدوء .

الجد أرنب : هذا غير صحيح .

المشرفة : كل الجزر وأسكت .

الجد أرنب : " غاضباً " خذوا جزركم " يرمي الجزر



من الذي يدير البشر ويتحكم به ؟ العقل أم ؟ ؟ ؟



بان حازم بوداغ

الكثيرين في عدم الاستفادة منه كما نرى الكثير من الشباب يتوجهون الى صالات اللعب مثل صالات البليارد (والباب play station) وغيرها الى جانب ذلك التعود والتعلم لبعض العادات السيئة التي ربما تضر بصحتهم مثل استعمال (التريكيلا) وبعضهم في عمر يجب ان لا يسمح له بذلك . . والتدخين وبعض العادات وكذلك التجمعات في النوادي والمقاهي وبعض الاماكن في الشوارع وذلك كله هدر للوقت الذي حسب من عمرهم ولا يعرفون قيمته (مع الاسف) الا بعد فوات الأوان وكل ذلك لعدم وجود الفرص اللازمة للتغلب على هذه الظروف وخاصة البطالة ولكن من المسؤول ؟؟؟ الكل يخلي مسؤوليته بالرغم من ان هناك جهات مختصة تستطيع ان تحل جزء قليل من هذه المشكلة مثل فتح دورات مثل اللغات او المهن مثل الخياطة او التجارة او الصناعة (تصليح السيارات) وفن التصوير والرسم وغيرها في كثير من المجالات ليستفيد منها كلا الجنسين كما رأينا ذلك في الدورات التي قامت بدارتها منظمة (start) بالتعاون مع (ابروشية القوش) بفتح دورات تعليمية مهنية للشباب من كلا الجنسين (اعمارهم ١٨-٣٠ سنة) كما رأينا ذلك في المعرض الذي اقيم في كنيسة مار ميخا في (يوم ١-٧-٢٠٠٩) وذلك كان الدليل على الفائدة القصوى باكتساب المهارات والمهن الى جانب ذلك رفع معنويات المتدربين معنويا بالاضافة الى ذلك دورة في دراسة ادارة الاعمال التي ادارتها منظمة (agef) مما ادى ذلك الى اكتساب المتدربين الخبرة الكافية لفتح مشاريع استثمارية من خلال هذه الدورات شاكرين لهم جهودهم المبذولة لاتاحة هذه الفرص للشباب آملين ان نتلقى المزيد من هذه الدورات للقضاء على البطالة والاستفادة من الوقت المهدور واكتساب الخبرة لمدى الحياة .

كلنا نعلم ان الدماغ هو جهاز السيطرة على تصرفات الانسان واعماله مما يدفعه الى فعل الخير او الشر . . فان اتحاد النفس بالجسد وجعل العقل الذي وهبه الله لنا وفضلنا به عن باقي الكائنات ذلك يجعلنا نزهو بالصفات الحسنه الى جانب ذلك اذا كان الجسد قويا وسليما يكون بصحة جيدة واذا كانت النفس تحيا في نعمة الله ستكون في حالة حضور مع الله دائما ويكمل بذلك رسالة سماوية . . .

فهل تختلف عقول البشر وافكارهم الواحد عن الآخر وشعوب عن الاخرى؟؟؟

فلنبحث لنعرف ما هي التأثيرات السلبية والايجابية في ذلك . . اذا بحثنا سنرى ان الشعوب في الدول النامية والمتطورة تبحث دائما الى الاحسن في الاختراعات العلمية والطبية والتكنولوجية وغيرها في كافة مجالات الحياة باختلاف ذلك في شعوب الدول النائية التي تنتظر من الدول الاخرى التقدم لتدفعها الى مرحلة بسيطة من ذلك حيث ان هذه الشعوب لها نفس العقول ولكنها تحت تاثيرات جانبية تتحكم بها كما نرى في وضعنا الان فان الكثيرين ممن حاولوا القيام بهذا العمل او ذاك تحت تأثير الظروف التي حكمت الكثيرين من العراقيين مثلا الذين تركوا قصورهم او بيوتهم المتواضعة واعمالهم التي كانت توفر لهم المعيشة لائبنهم ومستلزمات الحياة التي لا يمكن الاستغناء عنها والى جانب ذلك الهدوء والاستقرار في الحياة التي لا يمكن الاستغناء عنها . . والى جانب ذلك الهجرة الى خارج البلد او اللجوء الى ملاذ امن في القرى والنواحي مما دفعهم للعيش في هذه الحياة البسيطة ودفع الاجور العالية للسكن . . ربما في بيوت قديمة او خرابات متروكة يقومون بترميمها وترتيبها لغرض العيش الامين فيها الم يؤثر ذلك كله على حاله النفسية للانسان بالاضافة الى ذلك عدم وجود فرص العمل ليقضي الانسان وقته . . . مما ادى الى الفوضى في النظام في كل شيء مثلا : الوقت الذي يهدره



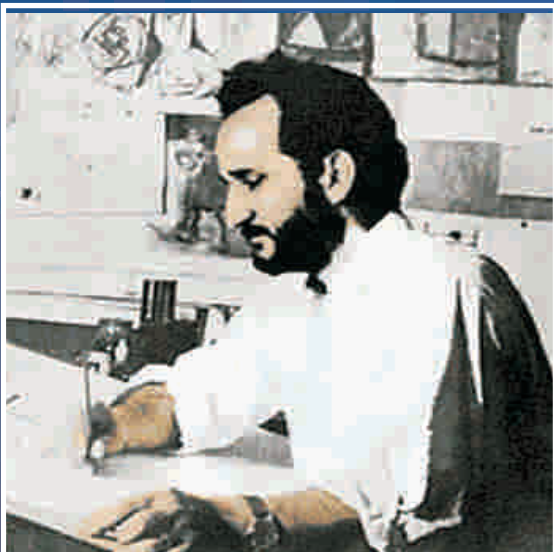
ليث جرجيس حيكما

جواد سليم . . ونصب الحرية

الكاملة في عمل الإشكال النحتية التي يتضمنها النصب . إن ظروف عمل الفنان جواد سليم في ذلك النصب وسنوات قلقه واهتمامه بأعباء العمل الفنية، والمالية وما صاحب من أزمات صحية، ونفسية أملت بالفنان فترة بقائه في فلورنسا. حيث أنجز العمل. يبدو أن كل ذلك كان السبب الرئيسي والمباشر في إرهاب قلب الفنان. الأمر الذي جعله يتعرض لذبحة صدرية سنة ١٩٥٥ في إيطاليا وبنوبة أخرى سنة ١٩٦١. بعد عودته مع زوجته إلى بغداد سعيدين باكتمال المنحوتات وبأنها ستأخذ مكانها في ساحة التحرير. كان الفنان خالد الرحال يثبت المنحوتات بشكلها النهائي الذي سيعلق عليه قام بتسليق الجدار المرمري واطل على المنحوتات السود ويصرخ إعجابا وينادي على جواد كي يوافيه إلى أعلى ويطل على المشهد البديع.

تسليق جواد الجدار فشعر بالتعب، لكن المشهد كان يستحق المجازفة الأخيرة. ففي الصباح التالي أصيب بالذبحة التي أودت بحياته.

ألان أصبح هذا النصب رمزا شامخاً، تجيش إليه مختلف فئات الشعب العراقي للمطالبة بحقوقه المسلوبة.



إذا كانت كتب ودراسات عديدة قد صدرت عن جواد سليم، بما يتناسب ومكانته الفنية الرفيعة بين الرواد. فإن كتاب أنعام كاجه جي، عن لورنا وحياتها مع جواد سليم، حيث يبدأ الكتاب عن سيرة موجزة عن حياة السيدة لورنا هيلز التي ولدت في شفيلد وسط انكلترا سنة ١٩٢٨ ونشأت وحيدة أبويها دخلت لورنا المدرسة وأتمت دراستها الأدبية بنجاح مع نهاية الحرب العالمية الثانية ثم تقدمت إلى كلية سليد للفنون الجميلة في لندن وهي أول رحلة لها من لندن إلى سليد لتبدأ حياتها الدراسية في هذه الكلية التي كانت تضم نخبة من الطلاب الموهوبين في الرسم، والنحت، حيث بدأت دراستها في سنة ١٩٤٥. أما جواد سليم فجاء إليها في شباط ١٩٤٦ وفي هذه الكلية تعرف جواد سليم على لورنا التي وجد فيها البساطة التي يبحث عنها إضافة إلى كثير من المواهب المشتركة. إما لورنا فتصفه في ذلك الوقت بأنه كان قريباً من الانطباع الذي في مخيلة الناس سواء في ثيابه أو تصرفاته أو أقواله انجذبت لورنا إليه ميلا شديداً، وتحدثت لورنا عن مراحل جواد سليم بالكلية بتفوقه الواضح في الانتقال من مرحلة إلى أخرى وتطورت صداقتهما إلى أن يكون مسار حياتهما واحداً. في يوم من أيام أيلول ١٩٥٠ حطت الطائرة بالشابة الانكليزية في مطار من هناك توجهت بسيارة بك آب يقودها جواد إلى الوزيرية حيث بيت العائلة وسرعان ما تزوج الحبيبان بالرغم من مخاوف وتوجسات أهليهما ووضعت لورنا فكرة التكيف مع عادات أهل زوجها وبفضل هذه الفكرة ساد الوئام والتفاهم بينهما وبين حماقتهما وقاد التفاهم إلى محبة متبادلة.

طابت الإقامة للورنا في بغداد واستطاعت التكيف مع طقسها الحار (تذكر مثلاً إن المروحة المنضدية الوحيدة التي اشتراها زوجها كانت تنقل بين غرفة النون والمرسوم) وتقول أن السنوات التي قضتها في بغداد مع جواد أجمل سنوات حياتها.

حيث كان جواد يصحب زوجته إلى الحفلات ودور السينما الصيفية وبيوت الأصدقاء أدركت لورنا إنها وقعت على كثر من الموضوعات التي ما كان يتاح لها إن سافرت لورنا مع جواد سليم إلى إيطاليا لانجاز نصب الحرية وتقول: إن جواد لم يكن يريد لموقع ذلك النصب ان يكون مرتفعاً ومعلقاً بعيداً عن المارة بل إرادته قائماً على الأرض في متناول الناس. وفي النهاية وافق على إضافة النصب بشكله الحالي بعد أن أعطيت له الحرية

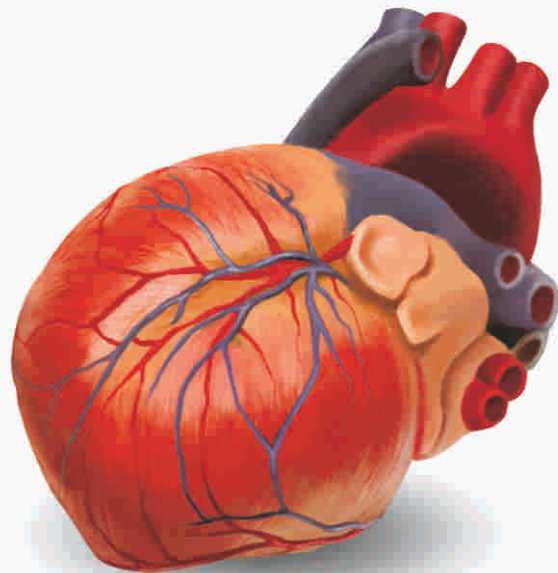


يوحنا حسيقيال بابانا

القلب والأوعية الدموية

مشاكل صحية تهتمك

يعمل القلب بقوة عظيمة لدفع أطنان من الدم كل يوم في الشرايين والأوردة دون أن يتوقف إلا جزء من الثانية بعد كل نبضة، وذلك يوماً بعد يوم وسنة بعد أخرى. وهذا عمل جبار يقوم به عضو لا يزيد حجمه عن قبضة يدك. إن القلب السليم يقوم بهذا العمل وبشكل منتظم إلا إذا أصابه مرض عاقه عن العمل. ولا شك أن تطور الحياة العصرية وتعقدها وطرق المعيشة المضرة التي يتبعها الكثيرون قد ساعدت على انتشار أمراض القلب وأصبحت عدو الإنسان الأول. ومع إن الأدوية العجيبة الشافية متيسرة لدينا الآن، فانه ليس من دواء أو علاج أفضل من الحياة الصحية الهادئة لحفظ الجسم قوياً والقلب سالماً. فجري بالمصابين بمرض القلب ان يطبقوا في حياتهم طرق المعيشة الحكيمة الصحية إذا كانوا يرجون حياة قملأها الراحة والهناء. يتطلب عمل القلب (جدرانه العضلية) إمداد كبير للدم لا تفوقه إلا متطلبات الدماغ. وعضلة القلب مجهزة بشبكة مستقلة من الأوعية الدموية تسمى الدورة التاجية (الإكليلية) وهذه أهم الشرايين في الجسم البشري. ومعظم الإصابات بمرض القلب هي في الشرايين التاجية المغذية لجدرانه، وأصحابها يكونون مصابين بارتفاع ضغط الدم، وهي من الأمراض المنتشرة في العالم المتمدن اليوم. يغذي عضلة القلب شريانان تاجيان يتفرعان من الشريان الأهر حال خروجه من القلب، وينقسم الشريان التاجي الأيسر إلى فرعين رئيسيين، مما جعل الأطباء يتحدثون غالباً عن ثلاثة شرايين تاجية .



إن آم الصدر المرافقة للإجهاد هي نذير بان عضلة القلب لا تتلقى ما يكفي من الدم للقيام بالجهود

[illegible]

فيتحتم على القلب ان يجهد نفسه في ضخ الدم لكي يوصله إلى أطراف الشرايين لتبقى الدورة الدموية جارية. ومتى ارتفع ضغط الدم وبقي كذلك يتضخم القلب . عند زيادة سمك جدران الأوعية المغذية للقلب بسبب تصلبها وقلة مرونتها وبالتالي زيادة ضغط الدم عن المستوى الطبيعي . وعلى مر الوقت تأخذ الأوعية الدموية الصغيرة بالضيّق، فلا تتمكن استيعاب الكمية الكافية من الدم وحينئذ يشعر المصاب بألم حاد في صدره عندما يسرع في مشيه أو فقد تتجمع الصفائح

مركب يدعى مولد الليفين (المادة الحاملة طبيعياً) إلى البلازمين الذي يحلل الليفين ويذيب الخثرة ويمكن معالجة الوعاء الدموي المسدود بالمداخلة الجراحية .

الأطباء عدداً من العقاقير المتنوعة التي تساعد في إبقاء الدم سائراً بحرية. إن هذه العقاقير تعمل على تحليل الخثرة الدموية حديثة التكون. بينما تفيد العقاقير المضادة للتجلط وتكوين الترسبات في استمرار دوران الدم ومنع تكوين الخثرة. حيث أن الخثرة تتكون عندما تغلق كريات الدم شبكات خيوط الليفين وتعمل العقاقير المحللة للتجلط على تحويل



المبدول. تبدأ نوبة الذبحة عادة بألم قابض أو شبه ضاغط خلف عظم القص، ثم ينتشر أحياناً إلى الرقبة والفك والى الذراعين، وغالباً ما يخف الألم بسرعة مع الراحة. وقد تحدث الذبحة بإجهاد أو إذا ما تعرض الشخص للبرد أو الانفعالات عاطفية قوية أو إذا تناول وجبة طعام دسمة ثقيلة. وعندما يكون إمداد الدم غير كافٍ، لا تتلقى عضلة القلب حاجتها من الأوكسجين والكلوكوز، فيعتمد القلب على تخليق الطاقة بعمليات كيميائية بديلة، لكن ذلك ينتج من الفضلات ما لا يستطيع الإمداد الضعيف للدم إزالته بكفاية وهذا يسبب الألم. إن العقاقير المستخدمة في معالجة الذبحة تعمل على توسيع الشرايين الناجية مما ييسر سريان الدم، وهي أيضاً تخفض ضغط الدم وتبطئ ضربات القلب. فينخفض بذلك عمل عضلة القلب.. (والأدوية المستخدمة يحددها الطبيب المختص).

النوبة القلبية:

غالباً ما تحدث النوبة القلبية فجأة - بالقليل من سابق إنذار أو بدون، وقد يكون ألم الصدر فيها شبيهاً بألم الذبحة لكنه في القلب أكثر حدة، ولا يرتبط حدوثه بالجهد كما لا يسكن بالراحة، كذلك قد يتعرض المصاب ويعتريه الوهن وربما يفقد الوعي. وإذا ما فضت النوبة إلى توقف كامل للقلب يعرف بالسكتة القلبية وتكون الوفاة هي النتيجة الطبيعية. عندما ينسد شريان تاجي ويبقى مسدوداً، يموت جزء من عضلة القلب الذي يغذيه ذلك الشريان بالدم، وتعتمد حدة النوبة على مقدار عضلة القلب المعطوبة وعلى سلامة الشرايين الناجية الأخرى. ويصف



ساعة بيغ بن



ساعة بيغ بن أو بيغ بن (بالإنجليزية: Big Ben) الشهيرة في لندن، بدأ عملها ٣ يونيو عام ١٨٥٩، يرجع اسمها إلى اختصار اسم بنجامين هول وزير الأشغال البريطاني آنذاك، والذي أشرف على تنفيذ مشروع الساعة وتصميم برجها، وتعد الساعة التي تزن حوالي ١٢,٥ طن ومثبتة في برج لندن من أهم المعالم التي يحرس السائحون على زيارتها.

وهي أشهر جهاز لقياس الزمن في العالم، وتعتبر من أهم المعالم التي يحرس السياح على زيارتها في بريطانيا. وقد أشرف على تنفيذها وتصميم برجها وزير الأشغال البريطاني بنيامين هول Benjamin Hall آنذاك، ولما كان بنيامين ضخيم الجسم، كانوا يطلقون عليه لقب بـ"بيج بن"، وقد أطلق اسمه تكريماً له على جرس الساعة الضخم وفي ما بعد ليضم الساعة نفسها، وبدأ عمل الساعة منذ ٣ يونيو عام ١٨٥٩م.

تشتهر الساعة بدقتها المتناهية في قياس الوقت، وتعتبر دقائقها رمزاً للتوقيت العالمي، ويزن جرسها حوالي ثلاثة عشر طناً، ويبلغ طول عقربها ٩ و ١٤ قدماً. وتوجد الساعة في برج القديس استيفان في الجزء الشمالي من مبنى البرلمان في دائرة ويستمنستر في العاصمة البريطانية، وبرج الساعة طوله ٣٢٠ قدماً. وقد قام بتصميم الساعة إدmond بكيت، وصنعها إدوارد دنت ومن بعد وفاته فردريك دنت. ومنذ عام ١٩٢٤م بدأت دقائق بيج بن تعلن الوقت عبر إذاعة الـ"بي.بي.سي" BBC يومياً. واعتاد كثير من الناس حول العالم أن يسمعون دقائقها قبل نشرات أخبار الإذاعة البريطانية. ويحرص فريق الصيانة طوال الوقت على إبقاء القطع التي تتشكل منها الساعة تماماً كما هي لقيمتها التاريخية، الأمر الذي ينتج عنه بعض الأعطال من فترة لأخرى، ويتمكن المسؤولون استبدال الأجزاء الميكانيكية للساعة بأخرى جديدة، لكنهم لا يفعلون ذلك لكون الساعة جزءاً من التراث التاريخي لبريطانيا.

تعلم أن تبقي فمك مقفلاً أحياناً!

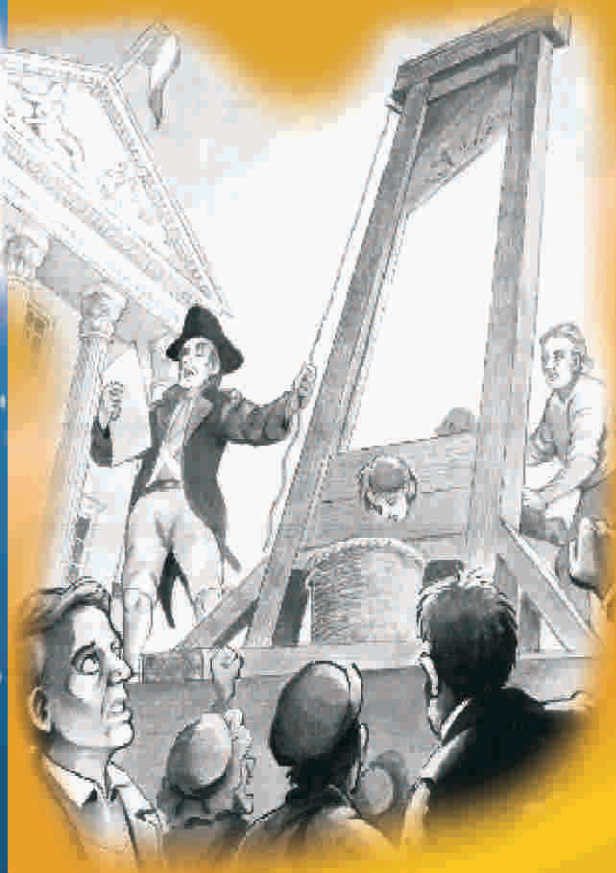
يحكى أن ثلاثة أشخاص حكم عليهم بالإعدام بالمقصلة ، وهم عالم دين - محامي - فيزيائي
وعند لحظة الإعدام تقدّم (عالم الدين) ووضعوا رأسه تحت المقصلة ، وسألوه : هل هناك كلمة أخيرة تؤدّ قولها؟
فقال (عالم الدين) : الله... الله.. الله... هو من سينقذني
وعند ذلك أنزلوا المقصلة ، فزلت المقصلة وعندما وصلت لرأس عالم الدين
توقفت . فتعجّب التّاس ، وقالوا : أطلقوا سراح عالم الدين فقد قال الله
كلمته . ونجا عالم الدين .

وجاء دور المحامي إلى المقصلة .. فسألوه : هل هناك كلمة أخيرة تؤدّ قولها ؟
فقال : أنا لا أعرف الله كعالم الدين ، ولكن أعرف أكثر عن العدالة،
العدالة .. العدالة .. العدالة هي التي ستقذني .
ونزلت المقصلة على رأس المحامي ، وعندما وصلت لرأسه توقفت . فتعجّب
التّاس ، وقالوا : أطلقوا سراح المحامي ، فقد قالت العدالة كلمتها ، ونجا
المحامي

وأخيراً جاء دور الفيزيائي ..

فسألوه : هل هناك كلمة أخيرة تؤدّ قولها ؟

فقال : أنا لا أعرف الله كعالم الدين ، ولا أعرف العدالة كالمحامي ، ولكنني
أعرف أن هناك عقدة في حبل المقصلة تمنع المقصلة من النزول
فنظروا للمقصلة ووجدوا فعلاً عقدة تمنع المقصلة من النزول ، فأصلحوا
العقدة وأنزلوا المقصلة على رأس الفيزيائي وقطع رأسه وهكذا من الأفضل
أن تبقي فمك مقفلاً أحياناً



النزوح الذكي

استيقظ الزوج صباحاً، وتناول فطوره مع زوجته، وارتدى ملابسه واستعد للذهاب إلى
العمل. وعندما دخل مكتبه ليأخذ مفاتيحه، وجد أترية كثيرة على المكتب وعلى شاشة
التلفاز، فخرج في هدوء، وقال لزوجته : حبيبي أحضري لي مفاتيحي من على المكتب.
دخلت الزوجة لتأتي بالمفاتيح ، فوجدت زوجها قد نقش وسط الأترية بأصبعه على مكتبه
الذي يحمل الكثير من الأترية : (أحبك زوجتي)
والفتحت لتخرج من الغرفة، فشاهدت شاشة التلفاز مكتوب عليها بإصبعه وسط الأترية:
(أحبك يا رقيقة عمري)، فخرجت الزوجة من الغرفة، وأعطت زوجها المفاتيح، وتبسمت
في وجهه كأنها تخبره أن رسالته قد وصلت، وأنها ستهتم أكثر بنظافة بيتها.
هذا هو الزوج العاقل الذي يعرف كيف يعالج الموقف من دون يجرح مشاعر زوجته، ويغير
الموقف من حزن إلى فرح.



كلمة

بينما كان جراح قلب مشهور يصلح سيارته عند الميكانيكي، كان الميكانيكي يفتح محرك سيارة الجراح ويخرج منها بعض الأشياء ويصلح البعض الآخر فمال الميكانيكي على الطبيب وقال له أتسمح لي بأن أسألك سؤال فاستغرب الطبيب للطلب فقال له بحذر تفضل اسأل فقال الميكانيكي

إنك تجري العمليات على القلوب وأنا أيضاً أجري الصيانة والتصليلات والعمليات على قلوب السيارات مثلك تماماً ، فلماذا تكسب أنت الكثير من الأموال بينما نحن مكسبنا أقل منكم بكثير ! فاقرب الجراح من الميكانيكي وهمس في أذنه بكل هدوء

إذا كنت تقدر؟؟؟؟... حاول انك تصلحها بدون ما تظفي السيارة



كلمات لها معنى

قد نغضب أحيانا ونقول فلان أخطأ في التصرف ولكن لم نفكر مرة أنه قد يكون قد تصرف صحيح ولكن بأسلوب خاطئ

نتعلم في المدرسة أو الجامعة الدروس ثم نواجه الامتحانات .. أما في الحياة فإتنا نواجه الامتحانات ثم نتعلم منها الدروس !

قد يرى الناس الجرح الذي في رأسك .. لكنهم لا يشعرون بالألم الذي تعانيه !

هناك أناس يسبحون في اتجاه السفينة .. وهناك أناس يضيعون وقتهم في انتظارها !

لا تفتخر بما تحمله من شهادات فليست الشهادة دائما دليلا على الثقافة الواسعة ...

إذا كنت تشعر بالألم لأي سبب .. اعمل في الصمت على إزالة أسبابه ولا تجلس طول الوقت في شكوى منه !



طرحت إحدى الصحف البريطانية سؤالاً مفاده : ما المال ؟ فكانت الإجابة الفائزة :
المال جواز سفر عالمي يمكن لحامله السفر إلى أي مكان ماعدا السماء وهو يجلب
أي شيء ماعدا السعادة ...

لا يوجد إنسان ضعيف ولكن يوجد إنسان يجهل في نفسه موطن القوة.

الفاشلون قسمان ! : قسم فكر ولم يفعل . وقسم فعل ولم يفكر

قال أحد الحكماء : ليس لثلاث حيلة : فقر يخالطه كسل ، وخصومة يخامرها حسد ،
ومرض يمازجه هرم ..

قال نابليون : قوام الحرب ثلاثة : المال والمال والمال

الكناس رجل مهمته النظافة ، ويحتقره أناس مهمتهم القذارة .

كفى بالمرء خيانة ، أن يكون أميناً للخونة

قيل : ما فائدة الدنيا الواسعة ، إذا كان حذاءك ضيقاً ..

الرجل الذي لا رأي له كمقبض الباب يستطيع أن يديره كل من شاء



الأستاذ وصاحب المركب

في أحد الأيام وقف استاذ جامعي ذائع الصيت حاصل على جائزة نوبل على ضفة البحيرة طالباً من صاحب أحد المراكب أن يصطحبه في
نزهة بحرية. فقبل ذلك الرجل بطيبة خاطر. وعندما ابتعدا عن ضفة البحيرة بدأ الأستاذ يطرح عليه بعض الأسئلة قائلاً له: هل تعرف شيئاً
عن التاريخ؟

أجاب لا أعرف شيئاً.

إذاً ربع حياتك خسارة.

وهل تعرف شيئاً عن علم الفلك؟

فرد عليه: لا أعرف أي شيء.

إذاً نصف حياتك خسارة.

ألا تعرف الفلسفة؟

قالا كلا.

حياتك كلها خسارة.

فجأة هبت عاصفة قوية على البحيرة فأرتفعت الأمواج وضربت

القارب الذي كان في وسط البحيرة فصرخا ولكن ليس من مجيب بسبب هدير الأعصار، فالتفت صاحب المركب نحو الأستاذ قائلاً له:

هل تعرف السباحة؟

أجاب الأستاذ كلا.

إذاً حياتك كلها خسارة.



لماذا لم تبغ بها من الأول؟

البيضة

وجدت امرأة فقيرة بيضة ومن شدة فرحها نادى زوجها وأولادها قائلةً لهم: أنظروا لقد وجدت بيضة فكل هموم فقرنا ستزول. فحسن لا نأكلها بل نعطيتها لجيراننا حتى يضعوها مع دجاجتهم الحاضرة لكي تفقس ويخرج منها فرخ ومن ثم ينمو ويكبر ويصير دجاجة. بالتأكيد نحن لا نأكل الدجاجة بل يبيض لنا بيضاً وثيراً ومن هذا البيض يصبح لدينا دجاج كثير يبيض لنا بيضاً وثيراً. وهكذا بمرور الزمن يصبح لدينا دجاج كثير وبيض وفير. ونحن لا نأكل الدجاج ولا يبيضها بل نبيعها ونشتري عوضاً عنها عجلة صغيرة فتكبر وتصير بقرة وهذه البقرة تولد لنا عجولاً وهكذا حتى يصير لنا قطع من العجول. فنبيع القطيع ونشتري حقلاً وبعد ذلك نبيع ونشتري وعلى هذا المتوال نبيع ونشتري.

وبينما المرأة تواصل حديثها تعثرت رجلها و وقعت البيضة من يدها فسقطت على الأرض وانكسرت.



كان ثمة رجل قوي وعنيف ذو نبرة صوت خشنة يشاكس زوجته الطيبة الرقيقة. وكان يعمل بجد ملياً كل احتياجات المنزل، أما زوجته فقد كانت تقوم بتدبير كل الأمور المنزلية وتربية الأولاد الذين ربّتهم أحسن تربية إلى أن كبروا وتزوج كل واحد منهم وانشغل بحياته العائلية. وبعد فترة من الزمن مرضت الأم ولم تستطع النهوض من فراشها يوماً بعد آخر فقادت شهيتها للطعام والشراب، وأصبحت هزيلة ولم تقدر أن تتحرك لتمارس عملها اليومي.

قلق زوجها كثيراً عليها نظراً إلى تدهور صحتها فأدخلها المستشفى. وعرضها على طبيب ذائع الصيت فلم يقدر أن يتوصل إلى العلاج الشافي لمرضها الخطير، فطأطأ رأسه قائلاً للزوج: أمرك عجيب. ثم قال له بكل صراحة إن زوجتك مشرقة على الموت. جلس الزوج بقربها دون أن ينبس ببنت شفة وهي طريحة الفراش، وأخذ يلمس يدها فشعر بنبضة حياة تدب من يدها ثم ناداها بصوته الخشن.

أنت لن تموتي.
أجابت بصعوبة وبنفس بطيء لماذا؟ قال الزوج: لأني بحاجة إليك.

قالت الزوجة: ولماذا لم تبغ بها أولاً.
فمن تلك اللحظة بدأت صحتها بتحسن يوماً بعد يوم آخر ومن ثم شفيت تماماً فتعجب الأطباء لمشوها للشفاء.

لا تنتظر إلى يوم غد لكي تقول لمن تحب: أنا أحبك قلها حالياً

لا تنتظر إلى ساعتك خذ سماعة الهاتف وقل أنا أحبك عانق الشخص الذي تحبه وقل له أنا محتاج إليك وأنا أحبك... أنا أحبك... أنا أحبك.

الخبيرة هي الحياة. هناك أرض يعيش عليها أناس هم كالأموات، وأرض أخرى يعيش عليها أناس أحياء والعلامة التي تميزهما هي الخبة.

من كتاب قصص الصحراء ترجمة الاب دنخا عيسى

لحظات



تنوية:

سبق أن نشرنا في العدد السادس من مجلتنا مقالاً بعنوان (اشور المسيحية) صفحة ٣٠ للدكتور يوسف الطوني وقد ظهر وجود أخطاء في الصفحة الأخيرة (الجدول) وذلك لحصول زحف في الكلمات والسطور مما أدى إلى حصول تباين كبير في محتوياته. ننشرها ثانية بصيغتها الصحيحة مع الاعتذار. هيئة التحرير

أمثلة عشوائية أخرى

الصفحة	السطر	قراءة نافع توسا ومراجعة الأب د. يوسف توما	قرائتي على الأصل الفرنسي
٤٢	٢٨	ماروثادة ميقرقا	ماروثا الميفارقيني (نسبة إلى مدينة
٤٥	١٧	الديبتيك	ميفارقين شمال ماردين
٤٨	خريطة (٢)	زيزاني	كتاب الأحياء والأموات
٤٨	خريطة (٢)	ديبيكا (وادي)	زيناى (جبل وقرية)
٤٨	خريطة (٢)	شورباش عزيز	ديبكة (سهل)
٨٢	٢٤	قبيلة أسد	سربس عزيز (قرية بأربل)
٨٣	١٧	سيسيليا أوكيليكيا	قبيلة الأزد
٨٩	١٧	ايشو عداد المروي (من مرو)	بل هي (كيليكيا) أو قيليقية، وكانت تسمى
٩١	٢٥	بيت وازيك	أرمينية الصغرى
٩٣	٢٣	مقاطعة بيت كرماي	ايشو عداد المروزي (النسبة إلى مرو:
٩٩	١٤	جبال زيناى وزامير	مروزي)
١٠٢	٢٨	قرية أوبيد، سلطان أوبيد	بيت وازيق
١٠٥	١٦	بيت حنيق	كورة باجر ما (بيت كرماي)
١٧٦	خريطة (٣)	بابا جكجك، باكيل، شلماط، بيت	جبلي زيناى وزامير
٢٤٠	١٠	شاطي	قرية عبيد، سلطان عبيد
٢٤١	١٧	بامشيموني	بيت خاتيق
٢٤٩	٢٤	تشاميز ينيه	بابا جيجك، بيجيل، شلمث، ببساط
٢٥٢	١	ايليا السابع	بامشمش
٢٥٢	١٨	بلكيفيه	تشاميني
٣٢١	هامش ١١٧	كنيسة القديس كريستو في ديزي	ايليا الثاني عشر
٣٢٣	هامش	دار شيف	بلكيف
	١٢٠٨	حسن كيف	كنيسة الصليب المقدس في ديزي
			درشيف: لفظة كردية بمعنى (باب الوادي)
			حصن كيفا (قرب نصيبين)

كاريكاتور

بريشة الفنان ابراهيم

غلاء المعيشة



MAWTWA AMMAYA

A Quarterly social & cultural journal
Issued by
The Chaldean Syriac Assyrian popular Council

The 7th Issue – 2012 – 6761



خريطة العالم البابلية التي وضعت قبل أكثر من ٢٦٠٠ سنة

mawtwa_ammaya@yahoo.com